الجمهـــورية الجــزائرية الديمقـراطية الشعبـية
وزارة التعــليم العــالي والبحــث العــلمي

جامـــــــــعـة بن يــوسف بن خــدة

كليـــة الآداب واللــغـات
مـعهد اللـغة العـربية وآدابها

شـعر يحـي بخــتي
(جمــع ودراســة)

بحـث مقدم لنيـل شهـادة الماجستـير في الأدب الشعبي

إعداد الطالب:
- عبد الوهاب المسعود

إشراف الدكتور:
- أ . د روزلين ليلى قريش

السـنة الجامعية 2005/2004

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــــــداء

☜ إلـــــى روح أبي الطاهرة ...

☜ إلــــى أمي الحنون التي سهرت الليالي ...

☜ إلى كل من خفقت لهم نبضات قلبي حبا واحتراما ...

إلى أهلي وأسرتي ....

إلى أخي وصديقي محمد بن عطية الذي كان معي في السراء والضراء

أهدي هذا البحث

شكـــــر وتقديـــــــر

أحمد الله تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى منها نعمة القدرة على البحث.

وأتقدم بالشكر الجزيل **لأستاذتي** الأستاذة الدكتورة **روزلين ليلى قريش** التي وجدت فيها الأستاذة المعلمة الصارمة ، والأم الحنون المرشدة المقومة بالنقد تارة والمتابعة والتمحيص تارة أخرى .

ثم شكري الجزيل إلى أب الشعر الشعبي الأستاذ الدكتور **أحمد الأمين** والباحث الكبير الأستاذ الدكتور **عبد الحميد بورايو** على ما قدماه لي من توجيهات ونصائح استفدت منها كثيرا .

كما أشكر الأساتذة الأفاضل **الطاهر لوصيف** ، **سالمي عبد المجيد**، **الشريف مريبعي** على تدعيمهم المعنوي الكبير.

كما أشكر اللجنة على تحملها عناء قراءة هذا البحث المتواضع و لا يفوتني أن أقدم شكري إلى الشاعر وأبنائه وخاصة **ابنها عبد الرزاق**.

وأخيرا أشكر العائلة و كل الأصدقاء الذين كانوا نعم العون لي.

عبد الوهاب المسعود

المقدمة

بســـم الله الـرحمن الرحـيم

المقـدمة :

يعد الشعر أحد الركائز التي يبني عليها تراث الأمم، وهو سجل حافل بحياة الشعوب ، لما يحتويه من تاريخ لماضيها وتجسيد لحاضرها ، وقد تعددت فنونه وأغراضه ، فحاول الدارسون الخوض في معالجته كباقي فنون الأدب جمعا ودرسا وتحليلا ونقدا . فالدراسات لم تستنفد مادته بعد لا سيما عمليتي الجمع والتصنيف ومن هذا المنطلق جاءت هذه الرسالة مساهمة ضمن بقية البحوث في ميدان الأدب الشعبي وكان البحث موسوما بـ : شعر يحي بختي – جمع ودراسة.

إن من الدوافع التي جعلتني أختار الشاعر يحي بختي موضوعا لهذا البحث أولا الاهتمام بالشعر الشعبي بوجه خاص ، ثانيا أن الشاعر مجاهد كبير له تاريخه الثوري في المنطقة . ثالثا يمثل منبرا إعلاميا مهما إبان الثورة التحريرية المجيدة . كما أنه صاحب شعر شعبي يدوي في كل المحافل والمهرجانات الشعبية التي تقام عبر أرجاء هذا الوطن. وهو يعرف في المنطقة بـ "شاعر أولاد نايل" ورغم هذا الحضور المميز إلا أنه لم يشتهر كما اشتهر غيره من الشعراء الشعبيين – الذين قد يضاهيهم شاعرية – فأردت أن يجد الشاعر ضالته في الظهور كشاعر شعبي مغمور .

ويعتبر هذا البحث جمعا وتصنيفا أكثر من كونه دراسة شاملة ومعمقة ، والمقصود بالدراسة في عنوان البحث ما هو إلا محاولة لإظهار شاعرية الشاعر ، الذي يستحق أن يلقب كشاعر ، بل ويعتبر من الشعراء الفحول.

وفق هذا التصور كانت معالجة إشكالية البحث التي تحددت في إظهار شاعر شعبي ووضع مادته الشعرية المتعددة الأغراض بين أيدي الباحثين والمهتمين بهذا المجال .

لقد لاقي إنجاز هذا البحث صعوبات عدة منها عدم وجود مصادر ومراجع تستند إليها بعض فصوله كالفصل المتعلق بالتعريف ببلدة الشاعر وتاريخها ، بالإضافة إلى ذلك فإن الشاعر نفسه رفض في البداية السماح لنا بجمع مادته الشعرية المتفرقة بينه وبين أبنائه وكراريسه التي كتب فيها شعره بخط يده ، خاصة وأنه تعرض في بداية اتصالنا به إلى مرض أفقده القدرة على الكلام ، مما جعلني أنتظر حتى عادت إليه عافيته لأعرض عليه ما جمعته من أبنائه وزوجته – لأنه أوثق مصدر – لمراجعة القصائد وإجازتها .

أما منهج البحث فقد أخذ وجهتين :

الأولى : طريقة جمع المادة الشعرية ، إذ اعتمدت في جمع الأشعار على ابنه وحافظ شعره نجله عبد الرزاق وكذا زوجته التي تحفظ هي أيضا شعره إضافة إلى أبنائه وبناته وبعض أصدقائه ممن سجلنا مقابلات معهم . إضافة إلى الشاعر نفسه الذي فتح لي قلبه بعد شفائه وبعد أن أقنعته بغايتي من هذا البحث ، حيث راجع معي ما جمعته أثناء مرضه وأمدني ببعض ما يحفظه كما أنني قمت بإعادة كتابة ما وجدته بخط يده في كراس كان يحتفظ به ابنه .

الثانية : ما تعلق بمنهج الدراسة فقد اعتمدت المنهج التحليلي فتناولت بعض القصائد كنموذج من كل غرض حيث كانت الدراسة أقرب إلى الشرح وتسجيل الملاحظات منها إلى الدراسة الحقيقية ، هذا فضلا عن بعض القضايا اللغوية كخصائص لهجة الشاعر وخصائص الصورة الفنية لديه .

وتوزع البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملحق للقصائد أما المقدمة فكانت معرضا طبيعيا للموضوع ومضامينه وإشكاليه ومنهجه ، أما الفصل الأول فقد تناولت فيه

تعريفا للبلدة التي عاش فيها الشاعر وهي قرية نائية غير معروفة ، فحاولت أن أحدد بعض معالمها التاريخية والجغرافية ، وكذلك سيرته الذاتية .

وحاولت في الفصل الثاني دراسة شعر الشاعر من حيث الأغراض التي صنفت بحسب الأغراض التقليدية للشعر العربي الفصيح .

وخصص الفصل الثالث لتتبع خصائص لغة الشاعر وظاهرة التصوير الفني لديه .

أما الأوزان فقد أرجأت البحث فيها إلى دراسة خاصة ويلي الفصل الثالث الديوان الذي سبق بخاتمة تم فيها استنباط النتائج التي وصل إليها البحث .

وأخيرا ، فإنه إذا كان علي الشكر ، فالأولى والأحق بذلك أستاذتي الأستاذة الدكتورة **روزلين ليلى قريش** التي وجدت فيها الأستاذة المعلمة الصارمة ، والأم الحنون المرشدة المقومة بالنقد تارة والمتابعة والتمحيص تارة أخرى .

ثم شكري الجزيل إلى أب الشعر الشعبي الأستاذ الدكتور **أحمد الأمين** والباحث الكبير الأستاذ الدكتور **عبد الحميد بورايو** على ما قدماه لي من توجيهات ونصائح استفدت منها كثيرا .

كما أشكر الأساتذة الأفاضل **الطاهر لوصيف ، سالمي عبد المجيد ، أحمد مريبعي** على تدعيمهم المعنوي الكبير.

كما أشكر اللجنة على تحملها عناء قراءة هذا البحث المتواضع كما لا يفوتني أن أقدم شكري إلى الشاعر وأبنائه وخاصة **ابنها عبد الرزاق** .

الفصـــل الأول :

الشـــاعر بيـــئته

وحيـــــاته

بيئتـــــــــــــــــــــــــــــها

I - جغرافيـــــــــــــــا

الموقع والمساحة

تحتل بلدية حد السحاري موقعا متميزا جعل منها مركز عبور هام ونقطة التقاء تربط الشمال بالجنوب والشرق بالغرب،وهي تقع في الشمال الشرقي لولاية الجلفة شمال الأطلس الصحراوي، وجنوب الأطلس التلي .

يحدها من الشمال بلدية البيرين ومن الغرب بلدية عين وسارة ومن الجنوب بلدية حاسي بحبح ومن الشرق بلدية بوسعادة ،يقدر عدد سكانها ب25418 نسمة ،وتقدر مساحتها ب85029 هكتار.

التضاريس

يبلغ ارتفاع منطقة حد السحاري على مستوى سطح البحر ب:870 متر،كما أنها تعرف بجبالها (جبل السحاري الظهري) ، يقع بين خطي طول 3.30 و3.00 شمالا وخط عرض 35.00 و35.30 شرقا . يتخلله غطاء نباتي متنوع ،وهي تتمركز في حيز طبيعي يتميز بالتضاريس تتخلله أراضي سهبية ومجموعة من السلاسل الجبلية وتغطي الغابات مساحة 18400 هكتار.أعلى نقطة بها هي "فقنونة" تقع في جبال القعدة على علو 1363 م

المنـــــــــــاخ

يسود منطقة حد السحاري مناخ شبه جاف بارد شتاء وحار صيفا مع تذبذب في تساقط الأمطار 250 - 300 ملم سنويا.

ب - تاريخيـــــــــا

أصـــــل السكان

كانت مدينة حد السحاري تسمى "زنزاش" وأصل هذه التسمية إنما يعود إلى حقيقة تاريخية منحدرة، وهي القبائل التي سكنت المنطقة " المشنتل"[1].

واستقرت بها وتحصنت بجبالها ، وهي قبائل "بني سنجاس" وهذه التسمية هي نفسها "زنزاش" .

يذكر ابن خلدون بني سنجاس ووجودهم في أماكن تابعة لمنطقة الجلفة إذ يقول "ومن بني سنجاس هؤلاء بطون المشنتل ما بين الزاب وجبل راشد"[2]

أوطنوا جباله في جوار "غمرة" و صاروا عند تغلب الهلاليين في ملكهم يقبضون الأتاوة منهم، ونزل معهم لهذا الوهد "السحاري" من بطون "عروة بن زغبة" وغلبوهم على أمرهم وأصاروهم خولا"[3].

---

(1) - المشنتل:جبال كانت تسمى قديما بهذا الاسم لكنها سميت فيما بعد باسم السحاري.

(2) - جبال سميت قديما بهذا الاسم استوطنها العمور من الهلاليين فسميت جبال العمور تقع جنوب شرقي المنطقة .

(3) - ابن خلدون:ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العجم والبربر- م7-1968-ص96

توزيعهـــــم

يوجد السحاري في عدة مناطق وهم :

- سحاري أولاد إبراهيم ويتمركزون في مدينتي: حد السحاري وعي افقة.
- سحاري أولاد يونس ويتمركزون في: مدينة الجلفة
- سحاري أولاد كانون ويتمركزون في :الجلفة- سيدي بايزيد- دار الشيوخ.
- سحاري اولاد راشد ويتمركزون في :المدية- الجلفة.
- سحاري البيطام ويتمركزون في: باتنة.
- سحاري لخرالل ويتمركزون في:بسكرة.
- سحاري أولاد معين ويتمركزون في: تيارت.
- سحاري أولاد ميمون ويتمركزون في الجلفة.
- سحاري الديدان ويتمركزون في : المدية.
- سحاري أولاد يحي ويتمركزون في:الجلفة.
- سحاري أولاد يعقوب ويتمركزون في : الشارف

1/ siècle de steppe- jalons pour l'histoire de Djelfa-1er partie-1995-p/58

وتوجد بمنطقة حد السحاري قصور تحتاج إلى دراسة تاريخية كبيرة لأنها تؤرخ للمنطقة ولأرض المستقبل ، إضافة إلى بعض الغرف ، هذه المناطق لا يعرفها إلا كبار المنطقة وبعض المهتمين بالتراث من مثقفي المنطقة والجمعيات المحلية ومن بين هذه القصور :

*قصر بني ساسي وهو قصر كبير

* قصر هارمʇ

* قصر سيدي داود (الرميلة).

* قصر رملاية الخرفي (جهة أولاد ساعد).

* قصر حاسي التوتة – آثاره موجودة.

* قصر السلوم (أثاره موجودة) و * قصر المنكب

قصر خنق العدة

قصر سيدي الزوجي وهو رجل صالح سكن هذه المنطقة.

* قصر عريق وهي أجمل منطقة في جبل السحاري – وهي سياحية قديمة وعتيقة فيها مقابر كثيرة لازالت إلى اليوم تحتوي على عدة غرف وبها بعض الحدائق لازالت أشجارها مثمرة إلى حد الآن* .

أما الغرف فهي :

غرفة عمر الوهراني

غرفة السري بن قليز – عبارة عن كهف

- غرفة الرهباني

- غرفة البارود-

ومن المقابر الموجودة بالمنطقة :

- مقبرة الفقنونة

-مقبرة حاسي التوتة

- مقبرة رملاية الخرفي

– مقبرة بن سديرة و مقيرة الحنوƩ .

* ملاحظة : المعلومات الخاصة بالقصور والمقابر أستنقناها من مديرية السياحة للولاية وبعض العارفين بتاريخ المنطقة وأثارها .

إبان الاستعمار

دخل الأتراك أرض الجزائر سنة 1514 بداية من بجاية ثم مدينة الجزائر 1516 بعد أن أخضعها الإسبان لهم وفرضوا على أهلها الجزية

وكانت لابويرة السحاري يومئذ غير بعيدة عن الأحداث خاصة ما تعلق بالاضطرابات السياسية والانقلابات الاجتماعية التي عمت الجزائر آنذاك لكن السحاري لم يعبؤو بهذه الاضطرابات فالتفوا حول قادتهم ورؤسائهم من شيوخ القبائل ورفضوا أي سلطة مركزية عثمانية .

لما تفرغت الدولة التركية من السيطرة على السواحل الجزائرية التفتت إلى توسيع نطاق حكمها وأدركت يومئذ أن هؤلاء الأعراب قد أعلنوا عصيانهم على الحكومة التركية فلم تخضع للضريبة فخرجت دايات الجزائر عن حزبهم ضد هؤلاء وتحركوا اتجاه الأغواط ،أفلو،زنينة، عين ماضي، تاجموت)

والتي كان يمثل فيها السحاري الغالبية بحكم تواجدهم وإستقرارهم هناك فنشب بناحية الأغواط ثورة عارمة امتد لهيبها إلى المدينة وبوسعادة ،ونظرا لقوة الأتراك ، فقد خضعت كل هذه المناطق لحكمهم ، وأنشؤوا قلاعا لهم في جبل السحاري .

ولعل آثار الحجارة المسماة " أحجار الأتراك " دلالة على استقرارهم . فأصبحت بويرة السحاري تابعة لبايلك التيطري وقد سماها الأتراك " بويرة السحاري " لكثرة ينابيعها المائية ونسبة إلى سكانها السحاري وكان ذلك منذ 1952 م وخلال فترة الاستعمار الفرنسي كانت العائلات تقوم بعمليات الاتصال والتموين والتنسيق سواء فيما يتعلق بجمع التبرعات أو المعلومات أو التمويل الغذائي وكانت منطقة حد السحاري منطقة عبور لجيش التحرير وقد كانت جبال القعدة وجبال بوكحيل والتي تتميز بوعورة مسالكها هي المخبأ الرئيسي للمجاهدين بتلك المنطقة التي كانت تابعة للقائد زيان عاشور وبعد استشهاده أصبحت تابعة للرائد عمر إدريس .

1- siècle de steppe –jalons pour l’histoire de Djelfa 1er partie –1995 p59

وقد عايش الشاعر يحي بختي الثورة في شبابه وكان مجاهدا نشيطا ومكلفا بالاتصال وجمع الأسلحة وقد كان ضمن المجموعة التي رافقت الرائد عمر إدريس إلى مدينة " فقيق " بالمغرب وهدا من أجل جاب الاسلحة

وتم تأثر المنطقة كثيرا بالحركة الوطنية التي كانت مسيطرة في فترة ما قبل الثورة رغم قربها من منطقة " قصر الشلالة" التي كان يتواجد فيها " مصالي الحاج"

وقد شهدت المنطقة بعض الاعتقادات في صفوف أبنائها حيث كانوا يعملون لصالح المجاهدين وقد كان المستعمر يسجن الأهالي ويعدبهم ويقتلهم خاصة الدين يشتبه في علاقتهم مع الثوار

ويروي لنا الشاعر أن هناك معركة حدثت في منطقة تسمى " رميلة" وهدا سنة 1955، ومن أبرز الشهداء الدين استشهدوا فيها مخلوف بن عبد القادر ، عبد الرحمان قطوش أما يحياوي قدور فلا يزال حيا وقد تم سجنه مع زميله المجاهد أحمد خليفة لمدة سنتين . ومن أبرز مجاهدي المنطقة هم:

مرزوق الشايب

محمد بن الطاهر

محمد بن دناش

موسى الأعور

وكانوا مسؤولين من المنطقة الخامسة إضافة إلى عائلة قويدري التي كانت مكلفة بالاتصال

ويدكر كبار المنطقة أن " القائد" الدي وضعته فرنسا في حد السحاري وهو القايد خالد بن الحواس كان محبوبا عند الجميع لأنه ساهم في إخراج الكثير من أهل المنطقة من السجون المستعمر، وبقي يحكم منطقة حد السحاري إلى غاية 1962، وعند نزول المجاهدين من الجبل قاموا بمعاقبة ومحاكمة الأشخاص الدين خانوا الثورة وعملوا مع فرنسا

لكنهم لم يفعلوا شيئا مع القائد خالد لما فعله معهم حيث كان يحميهم من بطش المستعمر ويصلح بينهم.

بعد الاحتلال :

كغيرها من مناطق الوطن ، اختلفت بلدية حد السحاري بالاستقلال وأقيمت الأفراح والولائم ونصب فيها مجلس بلدي يسير أمورها ومصالح مواطنيها .

وكان الشاعر يحي بختي عضوا فيه . وبقيت بلدية حد السحاري بهده الصفة إلى غاية 1991 . حيث سلمها التقسيم الإداري أنذاك وأصبحت دائرة متكونة من بلديات هي (عين فقه، بويرة الأحداب، حد السحاري) وهي تتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ : 169673 كلم (مساحة الدائرة) .

ج - اقتصاديا

الجانب الفلاحي :

تعتبر منطقة حد السحاري منطقة فلاحية ورعوية مثلها مثل بقية بلديات الولاية ويغطي نبات الحلفاء نسبة من أراضيها حيث تستغل 16579 هكتار.

تعد الفلاحة القطاع الوحيد الذي يعتمد عليه سكان البادية فلو نظرنا بلغة الأرقام نجد:

- المساحة الزراعية الاجمالية : 30986.55 هكتار
- المساحة المستعملة الاجمالية: 30986.55 هكتار

وهم يهتمون كثيرا بتربية الماشية وغيرها وتعرف بهم فمنها رزقهم وصوفها لباسهم .إضافة إلى اشتهارهم بتجارة التوابل.

الصناعات التقليدية

من بين الصناعات التقليدية في حد السحاري

1/ الصوف: ويصنع منه

الزربية- الحنبل- البرنوس - القشابية- الكسى

2/ الحلفاء : ويصنع منها

الحصير- الساجد- الطبق- الكسكاس - البردعة- القنونة- السعفة- المحقن-

3/ الطين : ويصنع منه

الصحن- الطاجين- الشبرية- البرمة

د - الحياة الثقافية

الحياة الثقافية للمنطقة مختلفة الألوان والأشكال حيث كان الناس يعتمدون على الكتاتيب في التعليم ونشر الثقافة الدينية التي كانت المجال الوحيد الذي يحسنه المعلمون فيها حيث كانوا يحسنون تحفيظ القران الكريم والأحكام الفقهية كما كانت بعض العائلات ترسل أبناءها إلى زاوية الهامل ببوسعادة وقد كانت هناك مدرسة للتعليم في العهد الفرنسي درس فيها بعض أبناء

المنطقة خاصة أبناء الحكام والقياد لكن الكثير من أبناء المنطقة لم يستطيعوا التعلم وذلك نظرا للظروف الاجتماعية وكذا مضايقة الاستعمار .

وقد كانت هناك مناسبات تنشط فيها الحركة الثقافية على بساطتها كحلول شهر رمضان والمولد النبوي الشريف أو موسم الحج حيث يجتمع الناس وتشرح فيها بعض أحكام الصوم والحج وتسرد سيرة النبي وأصحابه كما أن هناك مناسبات يلتقي فيها الناس من مختلف الطبقات كالجنائز التي يتذاكر فيها الناس أحوالهم .

كما كانت هناك الوعدات مثل (وعدة محمد بلقاسم ووعدة الشيخ بختي ووعدة بلخير بوشفرة) حيث تتميز ولائم المنطقة ببعض المأكولات المحلية المعروفة مثل (الطعام ، الشخشوخة ، الروينة ، المسمن، البغرير)

وقد كانت هذه المناسبات فرصة لشاعرنا لإظهار بلاغته وقوة حضوره مع بعض شعراء المنطقة مثل الشيخ العسلي والشاعر أحمد بن ماضي

كما أن للأسواق دور كبير في نشر بعض جوانب الثقافة الشعبية من قبل الشعراء والمداحين والقصاصين ولا ننسى للمرأة في الحياة الثقافية للمنطقة من دور إذ كانت تستأثر بصناعة الزرابي والبرنوس والقشابية وتعتبر الصناعة النسيجية التقليدية من ما تزخر به هده المنطقة ويمكن أن نقرأ فيها الذوق العام للمنطقة فيما يتعلق بالتزيين وغير ذلك من مظاهر الفن لمجتمع شعبي فهي معروفة بحليها مثل (المدور، الملحفة، المحرمة، القندورة ، العمامة، والحذاء الأحمر البوسعادي).

ولا يزال أهل حد السحاري يحافظون على صفات العرب الأوائل ، فهم كرماء ، غيورون على عروبتهم وعرفهم وهم مغرمون بحفظ القرآن الكريم ، ويحترمون رجال العلم وكبار القبيلة ويخضعون لهم طائعين ، ولا يزالون لحد اليوم يمثلهم رجل تشتمل فيه صفات كثيرة ، فيجعلونه كبيرهم وسيد قبيلتهم ، يحفظ نظامهم ويحل نزاعاتهم التي تحدث بينهم .

هذه هي ملامح الثقافة المحلية لبادة الشاعر وهي ثقافة شعبية تغلب عليها الثقافة البدوية عايشها الشاعر في حياته إلى اليوم .

II - حياته

مولده ونسبه [1]:

هو يحي بن المسعود بن الطيب بن المبخوت – بختي – الجد الأول للعائلة الذي يلقب به وينسب إليه.

ولد عام 1931 ببادية سيدي بايزيد[2] التي نسبت للرجل الصالح الذي يوجد ضريحه بالمنطقة. وهي بضواحي دار الشيوخ، بولاية الجلفة.

أسرته :

هو من أسرة عريقة وشريفة لأولاد بن علية، القبيلة التي ينتمي إليها الشاعر، وهي أسرة معروفة بتمسكها الشديد بالدين والوفاء بالعهد والصدق في القول والصبر والوقار، وحفظها القرآن، وهو يعبر عن نفسه قائلا :

والمشنتل قرب مناعة والظهر   توجد عرش أولاد بن علية نسميه

لهذا النسبة تفهم أصل الشاعر   علوادي وسط الجبل متربي فيه

نشأته وشبابه :

نظرا لطبيعة سكان تلك المناطق المعروفين بالترحال بحثا عن الكلأ فقد إنتقل والده في السنة الثانية من ولادته إلى جوار حد الصحاري –زنزاش- وعند بلوغه سن الخامسة من عمره أدخله والده الكتاب، إلى غاية سنة 1943 ليتعلم القرأة والكتابة، ويدرس القرآن الكريم، حيث تتلمذ على يد الشيخ محمد بن يحيى بن علي، ثم على يد الشيخ أبو بكر بن عمر مسروقي. وقد استظهر على يدهما 30 حزبا من القرآن الكريم.

عندما بلغ سنة الرابعة عشر من عمره -14- توجه إلى الباشا آغا الطيب، طالبا عملا شريفا ورزقا حلالا. فبقي عنده ثلاث سنوات -03- متتالية حذق خلالها عدة معارف.

---

(1) - كل ما يتعلق بحياته هو محور لقاء خاص مع الشاعر في بيته يوم 10 مارس 2005.

(2)– بادية تقع جنوب شرق الجلفة وتبعد عن مقر الولاية ب 70 كلم.

دخل مدرسة التكوين المهني بالعفرون وتخرج منها بدبلوم بناء. وكان أول عمل أنجزه في ميدان البناء، قسم دراسي، وسكن تابع له بمدينة حد الصحاري.

مشاركته في الثورة :

كان الشاعر يحيى بختي عضوا في الكشافة الإسلامية، مما غرس فيه صفات حب الوطن وضرورة الذود عنه، فنمت فيه رغبة المشاركة في الثورة التي كان يسمع عنها ويتابع أحداثها. وفي عام 1955 عقد اجتماعا مع زملائه من أجل شراء أسلحة، والاستعداد للثورة المجيدة، حيث انتقل إلى المليليحة، وهناك إتصل بالمناضل سي عمور عمر، وأخبره برغبته في شراء أسلحة.

في أواخر مارس 1956 وصل الشاعر العين الكحلاء التي تبعد عن مجدل ب 13 كم، حيث وجد الرائد عمر إدريس ومعه ثلاثة عشر مجاهدا، يقول الشاعر : " عبرت له عن رغبتي في الالتحاق بالثورة وأخبرته أن أسلحتي معي. فقال لي هات أسلحتك، فأحضرتها وسلمتها له. وكان من ضمن الحاضرين مجاهد يعرفني، فقال لسي عمر هذا شاعر. فطلب مني سي عمر أن أنشدهم. فأنشدتهم قصيدة سجلت فيها بعض أمجاد الثورة المظفرة "[1] .

إستدعاه الرائد عمر إدريس في أواخر سبتمبر 1956 وإتجهوا مع بقية المجاهدين إلى آفلو، وبقوا هناك حتى نوفمبر من نفس السنة. حيث استشهد في هذا الشهر زيان عاشور بوادي خلفون قرب جبل ثامر، ليعود بعدها.

وتم تعيين الرائد عمر إدريس خلفا للشهيد زيان عاشور. في أفريل 1957 إتجه الشاعر إلى المغرب الأقصى مع مجموعة من المجاهدين بقيادة الرائد عمر إدريس في سبتمبر 1957 شارك في القضاء على الخائن – بلونيس – الذي كان يتمركز في منطقة دار الشيوخ، وقد دارت المعركة في مكان معروف بلحواص.

وقد ذكر الشاعر هذه الحادثة في إحدى قصائده حيث يقول :

ماذا من جنود كانت معنا   العب بيها خاين الثورة رندات [2]

---

[1]– الشاعر يحيى بختي، مقابلة خاصة نشر يوم 10 مارس 2005.

[2]– أنظار ديوان القصائد – قصيدة " سجل يا تاريخ ".

وبقي وفيا للثورة التحريرية مجاهدا في صفوفها حتى الاستقلال، ولهذا أطلق عليه المجاهد الشاعر.

مسؤولياته بعد الاستقلال :

عمل بعد الاستقلال مسؤولا في حراسة الغابات بمدينة حد الصحاري [1] –زنراش- ثم منتخبا في المجالس الشعبية لبلدية حد الصحاري، لثلاث فترات متتالية، ومسؤولا في حزب جبهة التحرير الوطني على مستوى دار عين وسارة. ولظروف قاهرة قدم استقالته.

هجرته إلى فرنسا :

أحس الشاعر بأن الدنيا ضاقت به، وأن الأمور تغيرت بعد الثورة، فتملكته رغبة في تغيير الأجواء والبحث عن ملاذ آخر، لعله يجد راحته. ويخرج من حالة الإحباط التي عاشها. فقرر الهجرة إلى فرنسا، وكان هذا سنة 1971 ولكن ما إن وطئت قدماه التراب الفرنسي، حتى عاوده الحنين إلى الوطن والأهل وكانت صدمته كبيرة بما رآه من صور البؤس والحرمان التي يعاني منها الجزائريون فكانت رحلته التي طاف من خلالها أرجاء الوطن عبر عن الصورة المزيفة التي نشرها البعض عما وراء البحر.

يقول :

خدعتني لقوال قبـل ما نـرى — غرونا بحديثهم هذا الهـجار
اللي فاهم ما يصدق بالهـدرة — قولت قالو ما وجدناها في سطار
صدقت بلقوال وطلبت الهجرة — خلفت العزيز وراء البحـار
خلفت البهجة البيضاء المذكورة — الجزائر الغالية مهد الثـوار [2]

---

[1]– بلدية تقع جنوب شرق ولاية الجلفة تبعد ب 145 كلم في مقر الولاية وهو موطن نشأة الشاعر وبيئته التي عاش فيها.

[2]– أنظر ديوان القصائد ، قصيدة رحلة عبر الوطن.

بوادر نظمه للشعر :

كانت بوادر نظمه للشعر بادية على محياه من خلال قدرته على التعبير عن أحاسيسه وكيفية ترجمته لها، ويروي عن نفسه [1] أنه قد نظم الشعر وعمره لم يتجاوز السابعة عشر من عمره، حيث كانت أول تجربة له قصيدة غزلية عبر من خلالها عما يجيش في نفسه من أحاسيس جميلة هام من خلالها في ملكوت الحب عرفه الشاعر من أول نظرة.

زواجه :

لم يكن الشاعر شاذا في حياته الشخصية عن أعراف المجتمع وتقاليده في المنطقة وخاصة منها الزواج، إذ كان تعدد الزوجات ظاهرة منتشرة يبيحها الإسلام فلا يجد الفرد حرجا في أن يتزوج أكثر من امرأة. وكما أن ظاهرة الطلاق لم تكن عسيرة ولا محرجة، بل أن عرف المجتمع لا يستهجن الزواج بالمطلقة ما دام الزواج وفق الشريعة الإسلامية.

ولا نجد غرابة إذا وجدنا أن الشاعر يحيى بختي قد تزوج بثمانية نساء -08- بقي منهن ثلاثة معه إلى غاية اليوم، وقد أنجب 17 ولدا، وله 46 حفيدا.

مرضه :

أصيب الشاعر بمرض أقعده الفراش وكان هذا سنة 1995. حيث كانت في بيته وليمة. وكان قائما عليها بنفسه، وفجأة أحس بارتفاع في ضغط الدم وسقط مغشيا عليه لينقل إلى المستشفى العسكري بحاسي بحبح. حيث أصيب بشلل في جانبه الأيمن. وفقد النطق لفترة، ثم بدأ يسترجع عافيته وهو الآن يتحرك بمساعدة شخص معه. ولا ينسى الشاعر أبدا حجيج الناس إليه في المستشفى، حيث كان حب الناس من أكثر الأسباب التي جعلته يتعافى، وهو الآن يستطيع القاء الشعر ولو بصعوبة، وقد يحتاج إلى كاتبه وحافظ أشعاره، حفيده عبد الرزاق لإلقاء قصائده نيابة عنه. ورغم هذا فقريحته ما زالت تتفتق في كل موقف شعرا يجعله خالدا بين الناس وكم حز في نفس الشاعر لمباركي بلحاج من مدينة مسعد غياب الشاعر عن أحد المحافل. حيث قال :

اللي في القاعة راه عنكم يستخبر   قال وين الشيخ جيبوه النسانا
رانا قلنا في بلاصة نستعذر   قلنا راه مريض خبره وبكانا

---

(1)– شاعر يحيى بختي، لقاء خاص ببيته تاريخ 10/ مارس /2005.

نتمسح يا شيخ ونطريد نكططرر مثلك لينا زاد يتعد غططدانا
نتمنالك الشفاء من هذا الضطرر وجميع الحضار كانطو أمانا
بإذن الله وإن شاء الله ديما تحضر وانشفوك قريب وانقولو جانا

شاعريته :

الهم الشاعر يحيى بختي القدرة على قول الشعر وهو لم يتجاوز السابعة عشر من عمره. وقد تميز نظمه لشعره بكثرة قصائده وتعدد الأغراض الشعرية التي جال من خلالها في كل الفنون. إضافة إلى طول القصيدة الواحدة التي قد تصل إلى -300- بيت كما هو الشأن في رحلة الوطن، وإن دل هذا عن شيء فإنما يدل على ملكة شعرية كبيرة، وقريحة فذة. تثبت أن الشاعر ذو نفس طويل.

ويروي بعض أصدقاء الشاعر [1] أنه قد ينظم قصيدة في أبسط موقف يواجهه وقد أكد لنا هو بنفسه هذا الأمر كما أن مواقف الغضب الشديد تحرك فيه مكامن الكلمات التي برزت في هجائياته.

وقد عرف عنه حسن توظيفه للألفاظ الشعرية مما سهل في ذيوع قصائده خاصة الثورية منها.

تدوينه للشعر :

للشاعر يحيى بختي طقوس خاصة في تدوين قصائده، فهو لا يدونها أبدا في النهار وإنما ينتظر حتى يحن الليل ويخلد الجميع إلى النوم، فيأمر زوجاته أن يتركنه لوحده في غرفة نومه مع ابنه الذي يكتب قصائده، ويكون هذا غالبا بعد منتصف الليل حيث يكون الهدوء التام.

وإذا حدث وأن سمع صوتا أو حركة فإنه يوقف التدوين ولا يستطيع إكماله إلا في اليوم الموالي [2] .

مراجعة الشاعر وتنقيحه لقصائده :

عند إكمال القصيدة وتدوينها، يطلب الشاعر يحيى بختي من كاتب شعره إعادة قراءة ما كتب، ويقوم بتقديم بيت أو تأخيره أو حذفه.

---

(1)– الحاج دهيلس : مقابلة خاصة يوم 05 /2005/05 بحد الصحاري.

(2)- عبد الرزاق بختي : مقابلة خاصة يوم 2005/10/16 بحطاد السحاري.

كما قد يطلب منه إضافة ما كتب إلى قصيدة سبق نظمها لتجانس الفكرة والمعنى.

وقد روى حفيده عبد الرزاق وكاتب قصائده " الحاج يحيى بختي لا يهدأ له بال حتى يحس أن القصيدة اكتملت شكلا ومعنى " [1].

الشاعر وإلقاؤه لشعره :

لا يختلف اثنان ممن حضر مشاركة الشاعر يحيى بختي في المهرجانات والملتقيات الأدبية بالجلفة أو خارجها. على أن طريقة إلقائه لشعره مميزة عن أي شاعر شعبي في المنطقة، فقد وهبه الله صوتا جهوريا يستطيع من خلاله أن يلفت انتباه السامع الذي يجد نفسه مشدودا. مصيخا إليه، كما أنه يجيد التعامل مع مقاطع قصائده، فتجده يرفع صوته أحيانا ويخفضه في بعض المقاطع فتجد نفسك متأثر كما تأثر بما حدث لنا عندما حضرنا إلقاءه لقصيدة بزاوية الشيخ سيدي السلامي ببنهار [2]، عند حضور الشيخ محمد المأمون القاسمي الحسني [3] . لدرجة أن جميع من حضر تلك الجلسة طلب منه إعادة إلقائها.

يقول عنه الشاعر لمبارك الحاج من مسعد :

الوجبة والنيف وكلام معبر   زمن اللقية كي ايدوي زهانا

شعر ويحي كالبارود مكرر   وإذا دوى جاب حقو وشنانا

العوامل المؤثرة في شعره :

كثيرة هي العوامل التي تؤثر في ولوج الكاتب ميدان كتابته، والشاعر شعره. ولم يخرج شاعرنا يحيى بختي عن هذا النطاق حيث أن الدارس لشعره والمتفحص لمراحل حياته ليستشف عوامل بارزة أثرت فيه وكانت محورا لقصائده رغم تعدد أغراضه الشعرية، وهذه العوامل البارزة هي : البادية، المرأة، الثورة، والصيد.

1- البادية :

كانت البادية تلك الأرض التي وجد نفسه يترعرع فيها ويلهو فوق أعشابها، ويمرح على أشجارها، ومعروف على أهل البادية حبهم لاستعمال الخيمة مسكنا يخف حمله في حالة الرحيل، يقول :

---

[1]- عبد الرزاق بختي في لقاء به يوم 2005/10/16 بحي السحاري ولاية الجلفة.

[2]- زاوية معروفة في المنطقة تبعد عن مقر دائرة البيرين بـ 18 كلم.

[3]- هو شيخ الزاوية القاسمية ببلدية الهامل لولاية المسيلة.

هاذي صحرة عامرة حملة منهم ... البيت الحمرة تصيب قدا [illegible] ندوار
أمام البيوت نيل تدعمـــهم ... شامية من جيل ما فيهم تعـــيار
إذا قلت أولاد نايل نعرفـــهم ... أصل الملفة الزايخة عز الخطار[1]

ويرى الشاعر أن البادية عامل من عوامل الثورة التحريرية حيث يقول :

إذا قلت البادية تمزح بيهم ... والريف اللي قادت الثورة للبـــاب

وعندما يأتي سكون الليل الرهيب الباعث على التأمل في أفق السماء نجد الشاعر يناجي قلبه :

ويا قلبي ما زال من تهواه أكثر ... مسقط رأسها من طول حياتها فيه[2]

وقد تجف السماء وتجدب الأرض، ولكن ما إن ينزل الغيث فتعشوشب الأرض وتكتسي حلة خضراء نجد الشاعر يهتز طربا ويتدفق شعرا فياضا، نابضا بالحياة والجمال :

يبداها فصل الربيع مع لـــول ... تفتح فيه أزهـــار والورد مع التين
وعصافير ما بين لغصان تولول ... جملة مخلوقات زلي مبـــسوطين
تلقى ناس البادية فيه تجـــول ... أغنام وإبل لهـــم مندمجـــين
إيديرو رحلة من الصحراء للتل ... يا محلى بيت الشعر في العام الزين[3]

2- المرأة :

كانت المرأة دائما سلطانا على قلوب الشعراء منذ أن بدأ قول الشعر، ولا يخلو شعر شاعر فصيح أو شعبي من ذكر المرأة والتغني بجمالها عموما أو تفصيلا، فما بالك بشاعر مرهف الأحساس والوجدان كالشاعر يحيى بختي الذي ملكت عليه خمرية العين كل منفذ، وولجت حرم قلبه دون استئذان وتربعت على عرشه ملكة متوجة :

خزرتني بالعين كنشاب مسموم ... اللي قاسو يموت ما ينجى محال
ولا يبقى طول حياتو مسقـــوم ... ما يوجد علاجو تكثر ولعـــال[4]

(1)– أنظر ديوان القصائد – قصيدة في مدح أولاد نايل.
(2)- أنظر ديوان القصائد – قصيدة في رحلة الوطن.
(3)– أنظر ديوان القصائد - قصيدة
(4) - أنظر ديوان القصائد – قصيدة بيت البهجة.

ويهتم بمحبوبته ويسميها دائما بالغزال :

الغزال حكاو عنو في الصحراء   عندو حرية وأصلو حيوان
من سابق لليوم عند الشعراء   يعطو بيه أمثال في شكر النسوان [1]

وتشاء الأقدار أن يكون الحب هو المفتاح الذي يحرك قلب الشاعر، ويبعث على ترجمة خواطره إلى قوالب شعرية غاية في الجمال ونغمات سرمدية خالدة.

وشاء القدر أن لا يظفر بمن أحب وتصده عوارض بعيدة المنال، فيندب حظه ويجتر آلامه ويبكي نفسه، في شعر طويل هو بلسم أحزانه ومرهم جراحه، وإن تزوج بعدة نساء، فإن لوعته لم تسكن وجراحه لم تلتئم.

الا يمي كان فكري متهني   ما ني داري ذا البلاء نحب نراه [2]

3- الثورة :

تنطلق الشرارة الأولى معلنة إندلاع الفجر الجديد في الفاتح من نوفمبر 1954 وتنطلق الثورة المباركة مدوية. ويكون الشاعر يحيى بختي قد إشتد ساعده وإستقام عوده، ويحق للنفوس العطشى أن تنهل من مورد الحرية، فيعيش الشاعر الثورة بجوارحه، ويشارك في صنع الملاحم البطولية مع رفاقه لينتقل بين الجبال : بوكحيل، القعدة، مناعة، الكدية، وتسلك الوديان والمسالك الوعرة ويصمد في المعارك الحامية.

تشهد الجبال كانت قلعتنا   ما خفنا من شار ولا دبابات
بانواع السلاح كامل ضربونا   اسلحة مختلفة والطائرات
والاشياء ما حوات عزيمتنا   لكن بالمرصاد ذقناها ويلات [3]

ويمضي المجاهدون قدما على طريق الثورة، فيخطون بحياتهم ودمائهم أروع آيات الشهادة، ويفوز بعضهم بإحدى الحسنيين، الشهادة، ويبقى لبعضهم إحدى الحسنيين، النصر.

---

[1]– أنظر ديوان القصائد – قصيدة اللقاء.

[2]– أنظر ديوان القصائد – قصيدة الايني

[3]– أنظر ديوان القصائد – قصيدة " سجل يا تاريخ ".

وتتشابه أيام المجاهدين ولياليهم وتتماثل حكاياتهم وقصصهم بنسيج ملحمة البطولة الخالدة، ملحمة الثورة المظفرة.

ويصور الشاعر يحيى بختي كل ذلك في لوحات فنية بديعة، فقد اذكت الثورة قريحته وألهبت مشاعره فتفجر كالينبوع المتدفق يتغنى بالبطولات، ويخلد في قصائده الثائرين والبواسل الذين صنعوا تاريخ الجزائر الحافل بالأمجاد وقضوا نحبهم على نهج الحرية وفازوا بالشهادة :

من تونس للرابط زيد المغرب   والجزائر العاصمة أول مبداه.
في أول نوفمبر ثار الشعب   قام بثورة بالامان قائدها
نهضوا ليه جميع ابناء المغرب   جعلو جيش التحرير من العدوان اسماه
اين بو العيد ابطال العرب   في الخمسة وخمسين فرح الشبابه
ومعه تسعة يا كتائب   انظر تاريخ الجزائر شوف احذاه
فكر في زردت قبل ما تعقب   ذاك حـ... ذاك
أرض بن باديس هذه الطالب   عاش حياتو كلها من أجل إحياه [1]

إن أغلب ما قاله الشاعر من شعر كان يدور حول الثورة الجزائرية وقد سجلها موقعة ورصدكل حوادثها.

ثقافته :

يعتبر ديوان شعر الشاعر واجهة تعكس مستوى ثقافته ووعيه وخلاصة لتجاربه وتأملاته في الحياة وهو ما يمكن أن نجد خلاصته في الدراسة التفسيرية لأهم أغراضه وخصائصه الفنية.

أما تعليمه فكما يروي هو عن نفسه [2] فإنه دخل الكتاب وهو في سن الخامسة حيث تعلم أصول الكتابة والقراءة وحفظ 30 حزبا من القرآن الكريم على مشائخ منهم الشيخ محمد بن يحيى بن علي، وتعتبر الثقافة الإسلامية التي حصلها أهم رصيد لثقافته ويتجلى هذا في قصائده حيث يلاحظ الدارس آثار التصوف وتأثره بقصص القرآن الكريم وأحداث السيرة النبوية وغير

---

(1)– انظر: ديوان القصائد : قصيدة " رحلة الوطن ".

(2)– الشاعر يحي بختي – لقاء خاص في بيته يوم 2005/04/17.

ذلك، وقد كان يستفيد من المجالس العلمية التي كان يحضرها في الزوايا حيث يتم فيها الوعظ والتذكير بمعالم الدين وقصص الأنبياء وسيرهم.

كما نلحظ أيضا درايته الكبيرة بتاريخ الجزائر وأحداثها.

وقد كانت لأسفاره الكثيرة دور كبير في اتساع ثقافته وإثراء معارفه وخبراته سواء في الشعر أو الحياة، فاحتك بجميع الطبقات الاجتماعية كشيوخ الزوايا والأعيان من الناس والشعراء، وخاصة الولائم التي تقام في الزوايا وبالتحديد زاوية الهامل وزاوية أولاد جلال.

وقد تحدث الشاعر عن الشيوخ الذين تأثر بهم وكانوا مصدرا مهما من مصادر ثقافته الدينية وهم :

- شيخ زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال الحالي خالد مختاري.
- الشيخ محمد بن أبي القاسم مؤسس زاوية الهامل ولهذا تدعى الزاوية القاسمية.
- الشيخ محمد المامون شيخ زاوية الهامل حاليا والذي لا يفوت فرصة لحضور تجمعاته ولقاءاته ومجالسه العلمية.

أما الشعراء الذين تأثر بهم :

- مصطفى بن براهيم.

مزاجه النفسي :

يعتز الشاعر يحيى بختي بنفسه كثيرا ولا يحب المساس بكبريائه. وصاحب مزاج حاد ونخوة وأنفة، ولا يحب الانتقاص من قدره، سريع الغضب، يسعد لترحيب الناس به وإحترامهم له بصفته مجاهدا وشاعرا كبيرا. وهو شديد الحساسية ومرهف النفس عندما يرى أو يسمع أو يحدث له ما يوحي إلى تجاهل الناس له ولقدره ولقيمته أو تناسى المنظمين للمهرجانات المحلية لدعوته فهذا قد يبكيه.

ولكنه مع هذا رقيق القلب حنون ينسى كل شيء بمجرد ابتسامة ترحيب كما حدث له في الزعفران ولاية الجلفة حيث أنه في الاحتفال المخلد للشهيد زرنوق محمد الذي أقيم في عاصمة أولاد سيدي أحمد، لم يتم دعوته للحضور، وبعد علمه بالحدث تأثر أيما تأثر، ولكنه أصر على الحضور وبمجرد وصوله لقي المحبة والترحاب الحار من العقيد أحمد بن الشريف ووالي

الجلفة السيد أحمد التهامي، فعادت نفسه إلى الهدوء وأحΣ بعزة نفسه تعود إليه بفضل هذين الرجلين.

مشاركة الشاعر في المهرجانات الشعرية[1] :

كان وما زال الشاعر يحيى بختي رغم تقدم السن به وعجزه بسبب المرƱ حاضرا في كل المحافل والمهرجانات التي تقام محليا أو جهويا أو وƱنيا لسمعته في كل الولايات التي جابها مجاهدا وشاعرا، وكان عدم حضوره يشكل صدمة لمحبيه، وفي هذا الصدد يعبر الشاعر لمبارا بلحالا المسعدي [2]. عن حزنه لغياب الشاعر عن أحد المحافل بسبب مرضه قائلا :

فحل الشعر وشيخنا اتوخÙÙÙر   في ذي المرة ما Ʊهر ţ نوانا [3]
يا خوتي سلو ترا كاشي خاƱÙر   يعƱينا لخبار خبرو عيÙÙÙانا
ضاري [4] لول في محافلنا يحƱر   زين الهدرة راه فارƐ ملÙقانا [5]
أنا قلبي ما قدر عنو يصبÙÙÙر   بختي يحيى دايما كان معÙانا
القاعة من غير يحيى ما تعمÙÙر   والعقالة [6] يعرفو معÙÙÙنانا

وأهم مشاركاته :

إحياء مهرجان بن ابراهيم للتراث الشعبي في مارΣ 1998 وتم منحه شهادة شرفية .

- مشاركته في مهرجان محمد بلخير الخامΣ للأدب الشعبي بالبيƱ في 17 ماي 1989.
- مشاركته في المهرجان الذي أقيم بالأغواƱ سنة 1995 إحياءا لذكرى الشاعر عبد الله بن كريو حيث تحصل على الجائزة الأولى في الشعر الشعبي.

---

(1)– الشاعر يحيى بختي – لقاء خاص في بيته يوم 2005/04/17 حيث أƱلعنا على شهادات شرفية لمشاركته في المهرجان.

(2)– شاعر شعبي من منƱقة مسعد لولاية الجلفة ولهذا يقال المسعدي.

(3)– نوانا : تعني أحƱاننا.

(4)– ضاري : أي متعود.

(5)– ملقانا : مجمعنا أو مكان لقائنا.

(6)– العقالة : أي حكماƱنا وأعياننا.

- مشاركته في المهرجان الثالث للشيخ مصطفى بن براهيم بتاريخ 28 ديسمبر 1995.
- وشارك في ذكرى تخليد الشاعر محمد بن الطيب بتاريخ 10 ديسمبر 1998 ولاية تيارت حيث نال شهادة شرفية.
- مشاركته في المهرجان الجهوي الأول للشعر الشعبي والأغنية البدوية في أولاد بسام تيسمسيلت في 20 أوت 2000 وكرم بشهادة شرفية.
- مشاركته في الملتقى الوطني حول شعر الثورة المنعقد بولاية الجلفة في 19-20 مارس 2005 حيث تم تكريمه بشهادة شرفية.
- وكانت آخر مشاركاته في اليوم الأدبي المنعقد ببلدية البيرين ولاية الجلفة في 08 مارس 2005 تحت عنوان " تجليات التسامح في النص الأدبي الجزائري" حيث تم تكريمه. وقد صرح لي بعد نهاية الحفل مباشرة إن هذا التكريم له أثر خاص في نفسه.

أهم الحوادث التي رويت عنه [1] :

تعتبر قصته مع صديقه العزيز ورفيق كفاحه بشيري علي بن أحمد الملقب ب سرسق من أهم النوادر التي مازال يتذكرها حيث كان الشاعر مسؤولا في حراسة الغابات وكان دائما يحدث بينهما نقاش حول بعض القضايا المصيرية، وحدث أن غاب الشاعر يوما عن مدينة حد الصحاري ليعود في اليوم الموالي فيسمع أن صديقه سرسق قد جمع حمير المدينة ووضعها في السجن – زريبة – فامتعض غيضا وتوجه إلى صديقه مستفسرا عن الأمر، فأجاباه بأن الأمر يتعلق بتنفيذ أوامر مسؤول الغابات على مستوى الجلفة الذي طلب جمع جميع الحمير وإلقائها في السجن فخاطبه الشاعر بلهجة مستنكرة قائلا : أنسيت السجن الذي وضعتكم فيه فرنسا وكان مخصصا للأبطال فكيف يصبح الآن موطنا للحمير إن هذا حرام.

وقال قصيدته المشهورة [2] :

يا سرسق خصايلك ماهيش صواب	ذا الخصلة محال ما هي لبنادم
والراي عقدوه من أجل الدواب	ما خفت من حسد هذا البهايم
انطق لي قالي هذا صواب	لكن لسباب هاهو مبداهم

(1)- الحاج دهيمي – لقاء في بيته بتاريخ 2005/05/5.

(2)– أنظر ديوان القصائد – قصيدة " سجن الدواب ".

ماني حارΣ عالجبل ماجبت دواب   لكني مأمور من Ʊرƻ الحاكم

ويقول :

قلت لسرسƾ عار عليا حبΣ الدواب   وا ƫ اداII تعاقبوا ياذا الƱالم
اكرمهم ربي بجميع الاعشùùùùاب   لهم حƾ العيƫ كبنùùو ǿدم

ويقول :

انعيدو ذي القصة على الناΣ الكتاب   وانخلدها في كتب للفùùاهم

أما الحادثة التي ما زال الناΣ يتذكرونها أيضا هي من سوء حƱ صديقه سرسƾ أنه كان شاهدا عليها وهي سرقة تعاونية الحبوب التي كانت تسمى الكابΣ، حيث تمت سرقة ما كان فيه من شعير وقمح ثم أشعلت فيه النار، وكعادته لم يجد الشاعر من يسأله فتوجه إلى صديقه لمعرفة الحقيقة :

يا سي سرسƾ عيدلي وا ƫ اللي كان   اعƱيلي لخبار وا ƫ اصرى يامΣ
قرب أƮريب قالي شعلت نيùùران   اذا ماهي عندوا تولي فالكùùùابΣ
يا سامع ما جاب ذا الشاعر فيùوان   هذا القول اموجهينو للكùùùùابΣ
نجحوا فيها ناΣ صبحو قاƳ اعيان   نخالة وشعير والقرƱ اليùùابΣ [1]

وما زالت هذه القصص تتداول بين الناΣ إلى اليوم.

---

[1]– أنƱار ديوان القصائد – قصيدة " السرقة ".

الشـعر الوطني

إن الشعر تعبير صادق عن الأحاسيس والمشاعر سواء في ذلك الأحاسيس التي تنبثق من نفس الشاعر ذاته أو تلك التي يتلقاها من محيطه فيترجم عنها وينقلها إلينا بما تشتمل عليه من حرارة وعمق وأبعاد إنسانية.

وقد كان الشعر حاضر أثناء الثورة الجزائرية، سواء الفصيح منه أو الشعبي وقصائد الشعراء من أمثال مفدي زكريا وأبو القاسم خمار ومحمد العيد وغيرهم شاهد على ذلك.

لقد عايش الشعر الشعبي أحداث الثورة وراح يصورها وينقلها بأمانة وصدق، وقد ساعد على ذلك مشاركة الشاعر الشعبي نفسه فيها " والشاعر لم يكن أديبا –صناعيا- يتفنن في اختيار القوالب الجميلة لكي يؤثر في عواطف الناس. وإنما كان يقول الشعر بطريقة تلقائية وعفوية، ويعيش محنة الاحتلال بكل آلامها وجراحها. ويصور إحساس مواطنيه، فيذكرهم بأحداث الماضي ليدفعهم إلى الجهاد والتضحية من أجل تحقيق الحياة الكريمة " [1].

إنها بحق شمولية الثورة التحريرية الكبرى. وتكامل جميع مقوماتها التي جعلتها ثورة العصر، وقد كان الشاعر يحي بختي مجاهدا في صفوف جيش التحرير. حيث كان مكلفا بجمع السلاح من بعض المناطق وكذلك من المغرب، كما كان يعمل رفقة المجاهدين على جمع التبرعات والمؤونة من الأهالي إضافة إلى أنه كان مكلفا بالإعلام على مستوى الخلية التي كان متواجدا بها بقيادة زيان عاشور وقد اعتمد عليه بعد ذلك الرائد عمر إدريس في نقل الأخبار إلى إخوانهم في الولايات الأخرى فضلا عن ذلك. كان يلقب بشاعر الثورة حيث كان يصور أحداثها ويؤرخ أيامها ويشحذ إخوانه المجاهدين.

[1] – التلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي في الثورة 1830- 1945 – رسالة ماجستير –مخطوطة- جامعة الجزائر – 1977- ص: 57.

ويرفع من جرائمهم ويذكرهم دائما بأن الكفاح من أجل الوطن هو كفاح في سبيل الله، وكان شعره الوطني متعدد المواضيع وإن لم يخرج على ماهو متعارف عليه من موضوعات تم التطرق إليها في الدراسات الخاصة بدور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية الكبرى.

حيث تناول مجازر الثامن من ماي 1945 وما مثلته من صدمة في نفوس الجزائريين الذين كان يراودهم حلم الحرية، كما سجل الأماكن التي دارت على رحاها أحداث الثورة التحريرية في المنطقة وذكر أبطالها، كما تحدث عن الحركى ، الذين خانوا العهد الذي قطعوه على أنفسهم وغررت بهم فرنسا فأفشو سر إخوانهم وقتلوا أبناء المناطق الريفية وكانوا بحق خنجرا مسموما غرسته فرنسا في صدر الثورة التحريرية، وقد كانوا يمثلون فعلا ذلك النموذج السلبي[1] للثورة ومنطقة الجلفة معروفة تاريخيا بالعميل الخائن " بلونيس " الذي كان يتخذ منطقة " حوش النعاس " [2] مركزا له ولأفراد عصابته، ولا تكاد تخلوا قصيدة من قصائد الشاعر يحي بختي من ذكره ووصفه بالخيانة العظمى وقد أفرد له قصيدة خاصة سوف نتناولها بالتحليل أطلق عليها اسم " سجل يا تاريخ " وكأنه يريد أن يحفر اسم هذا الخائن في ذاكرة التاريخ حتى يعرف الأجيال القادمة هول ما اقترفه هذا الخائن من جرائم في حق إخوته، وما عايشه الشاعر نفسه من معاناة أهل المنطقة، وما فعله بهم وبأولادهم ونسائهم .

---

(1) - - أنظر- العربي دحو - الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس- الجزائر- 1989 - ص 109.

(2) - تعرف الآن باسم (دار الشيوخ) تبعد عن مقر ولاية الجلفة بـ 35 كلم.

إن أحداث الثامن من ماي 1945 التي كانت إحدى الموضوعات الوطنية التي تناولها الشاعر يحي بختي لما تركته في نفسه من ألم وحزن عميقين ، حيث أنه بمجرد انتصار الحلفاء على الألمان في الحرب العالمية، راح الشعب الجزائري يحلم بالحرية، وهو الذي دفع بأبنائه إلى هذه المعركة التي لم يكن له فيها لا ناقة و لا جمل، معتقدا أن فرنسا سوف تحقق وعدها له. فخرج معبرا عن فرحته في مظاهرات سلمية. و لكن هيهات أن تتنازل فرنسا عن شبر واحد من أرض الجزائر التي تعتبرها أرضا فرنسية فاستقبل جنوده جموع المتظاهرين بوابل من الرصاص. فكانت مجزرة الثامن ماي 1945 و التي فقد خلالها الشعب الجزائري آلاف من أبنائه أبشع جريمة ترتكب في حق الأبرياء العزل وسجل التاريخ بحروف من ذهب أحداث سطيف، خراطة وقالمة التي أصبحت أحداثا مخلدة لبطولات شعب أبي طامح إلى حريته واستقلاله.

يقول الشاعر:

هذا الشيء عشماه في هذا الثورا ... سجل يا تاريخ ما فعلوا العديان

يامن راك اليوم حاضر يا تذكرى ... تنسى الماضي واش فعلوا في زمان

يوم اثمنية ماي هذا الفترة ... انسيتو وعود ديغول الخوان [1]

---

(1) أنظر - ديوان القصائد- قصيدة سلم الشجعان

ويتحدث عن هذا العهد وعن الجزاء فيقول:

أعطانا عهد وقال لولا السمرى ... كافحتوا ذ اليوم وعملتوا برهان
جازاكم اليوم هذي المجزرة ... ابدات من سطيف واشتعلوا نيران[1]

ولا يفوت شاعرنا أن يذكر عدد الشهداء الأبرياء الذين سقطوا برصاص الغدر قاصدا من وراء ذلك تاريخ الحدث، وتصوير هول المذبحة يقول:

ربعين ألف وزيد خمسة مذكورة ... أبريا من حقهم هذا الهوان
انسيتو ماراه يسقط في الثورة ... رب كم رجال غير فلان وفلان[2]

إن الشاعر يحمل الجنرال ديغول مسؤولية المجزرة من خلال وعده للجزائريين، ويعتبر واحدا من الموضوعات التي تناولها الشاعر بإسهاب في قصائده ، فهو النموذج الأجنبي أو الفرنسي[3] الذي يمثل الاستعمار فقد كان دائما يوهم الجزائريين بأنه رجل السلام والحرية وسيسعى إلى تحقيق حلمهم لكن الشعب الجزائري عرف من تراكم الأحداث وتتابعها نواياه الحقيقية وكذبه وخداعه.

---

(1) - أنظر - ديوان القصائد - قصيدة سلم الشجعان

(2) - المرجع نفسه.

(3) - أنظر - العربي دحو - الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس - الجزائر 1989 ص 113

ويقول الشاعر:

أعرفناكم قاع زريعة محتارة   ذا زمان طويل شفنا امتحان

هذا الشيء قولوه للناس الأخرى   اللي هوما بعيد عنكم الجيران [1]

إنه التعبير عن قمة التذمر التي وصل إليها الجزائريون من هذه الأساليب والمراوغات والمشاريع الكاذبة التي طالت مع طول فترة الاستعمار يقول:

يا ديغول اليوم هذي عبارة   للجيش السري اللي درتوه اعيان

البشر جميع يفهمها تدرى   أما الآن فاضلة على الحيوان [2]

ثم يخاطبه الشاعر باستهزاء يحمل بين طياته صرخة داخلية تعبر عن مكنونات كل مجاهد عاش هذا الغدر، ويطلب منه أن يبحث عن مخرج آخر ينقذه من ثورة الشعب التي سوف تجرف معها كل شيء

يقول :

انظار راك في ماسالات أخرى   با ش تخرجوا أرواحكم من ذا الوديان

الوديان بشعبهم ناضو مثارة   من أصل الشعب إذا حمل [3] على الوديان[4]

---

01 - أنظار - ديوان القصائد - قصيدة سلم الشجعان

02 - المرجع نفسه.

03 - احمل : أي فاض و تدفق

04 - أنظار - ديوان القصائد - قصيدة سلم الشجعان

ويأتي الإنذار الذي لن يكون بعده أعذار

انذرنا انذرنا قداش نمرة   من بعد الإنذار ما ينفع ندمان[1]

ويعرض الشاعر إلى ذكر وحشية المستعمر الفرنسي ممثلة في جنرالها ديغول وسياسته "الأرض المحروقة" يقول:

قيمولي و لاكوست كانوا سهارى   لكن ما فعلوش فعلوا ذا الجبان
سالو الونشريس وجبال الصحرى   من لي جا ديغول رجعها بركان
بالغازات السامة وأفعال أخرى   نهب وسبي نسا ومعاهم الصبيان [2]

ولا ينسى الشاعر أن يذكر ديغول بالثورة وأهدافها وأبطالها الذين لن تغمض لهم عين حتى يحققوا استقلالهم المنشود.

لولا الصدق انتاعنا شاو[3] الثورة   ما يتكون جيش في روس الكيفان
القيادة ناس راها مذكورة   خلادهم تاريخ بطولة وإيمان

كالشيخ الحواس بطل الصحرى   هو وعميروش ماتوا في الميدان [4]

ويتوجه الشاعر للجنرال ديغول مخاطبا إياه خطاب الواثق من نصر الله، ومن عزيمة الجهاد التي تجري في عروق كل مجاهد من أجل الأرض والوطن.

---

[1] أنطار- ديوان القصائد- قصيدة سلم الشجعان.

[2] - أنطار- ديوان القصائد- قصيدة سلم الشجعان.

[3] - شاو : تعني البداية.

[4] - المرجع نفسه- قصيدة سلم الشجعان.

يقول:

اسمع يا ديقول ذا رأي الثورة　　　مانا محتاجينا سلم الشجعان
انموت مواصلين المسيرة　　　هذا هو العهد رجال و نسوان
إذا راهم قلطوا أجناس أخرى　　　تعرفنا من قبل خصال العربان

ويؤكد الشاعر يحي بختي في قصيدته " حلم ثائر " أنهم " فاقو بيه " فلا يمكنه خداعهم ثانية بالمعلومات الخاطئة التي يريد أن يبثها بينهم عن طريق الأكاذيب التي تنقلها وسائل الإعلام التي جعلها في خدمة مشروعه.

احنا فقنا بيه قبل ما تقدم　　　أو قبل ما تبث عنا معلومات
الكذب علي راه عنده مترسم　　　في الإذاعة واضعوا للجريدات
الصحوفيون عنده مكثرهم　　　و إذا دارو من جرائد و الخطبات[1]
فيهم غير الزور وحدو يتكلم　　　ما صبنا لقا صحيح ولا كلمات[2]

ويتضح لنا من خلال هذه الأبيات الدور الكبير الذي لعبه الشعر الشعبي في التصدي لهذا الإعلام الكاذب، فقد كان يمثل فعلا إعلاما موازيا لما له من دور كبير، فهو يعتبر بحق وسيلة اتصال مع الطبقات الشعبية، كما أن له أثر كبيرا على الرأي العام ومن هذا المنطلق تناول الدارسون دور الشعر الشعبي في الإعلام.

01- أنظر- ديوان القصائد-قصيدة سلم الشجعان
02- أنظر- ديوان القصائد-قصيدة حلم ثائر

و يقول الدكتور التلي بن الشيخ:

«الشاعر الشعبي ينطلق من قناعة ذاتية وإيمان بحب الوطن يمليه عليه واجبه الوطني وولاءه لشعبه ولولا القناعة الذاتية لكان في إمكان الشاعر الشعبي أن يقتفي أثار القصاص الشعبي فيتخذ من الأساطير والخرافات موضوعا للشعر ويتحاشى التعبير عن القضايا الوطنية والسياسية التي ستعرضه إلى المتابعة وقد تؤدي به إلى السجن والنفي ولكنه آثر المواقف الوطنية الصريحة ضد قوات الاحتلال وضد الظلم والسيطرة، و ضد كل أنواع الاحتقار والإذلال[1] »

ويأتي في خانة النموذج الفرنسي الذي تناوله الشاعر يحي بختي من خلال الجنرال ديغول، نموذج آخر أطلق عليه الدكتور العربي دحو " النموذج السلبي[2] " ويقصد به الحركي أو القومي الذي خان الثورة التحريرية، ولعب دورا كبيرا في تشتيت المجاهدين وخلق البلبلة بين صفوفهم وهذا النموذج هو من صنع الاستعمار الفرنسي حتى يحكم به قبضته على كل بقعة من بقاع هذه الأرض الطيبة ولم تشذ منطقة الجلفة التي كانت تابعة للولاية السادسة عن هذه القاعدة فقد ظهر فيها عميل خائن يعرف " ببلونيس " حيث كان يتخذ منطقة حوش النعاس مركزا له ولأفراد عصابته، وقد لعب دورا كبيرا في إفشاء أسرار المجاهدين وقتلهم وترصد حركاتهم .

1- التلي بن الشيخ - منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري - الجزائر 1990 - ص43

2- أنظر – المرجع السابق - ص: 109.

ويعطي الشاعر يحي بختي مثالا حيا عن الفتنة التي حاول من خلالها بلونيس وأتباعه تشتيت صفوف الثوار في المنطقة يقول:

خانونا من بعد حماة الأشرار ... راهم كانوا كان ناقص مجرمين
طلقو دعايات وسط الثوار ... من أجل الربعة لي راهم حيين[1]

فقد نقلوا خبر مقتل هؤلاء الأربعة حتى تفشل عزيمة الثوار وترعب نفوسهم فهو يصفهم بالخونة المجرمين الذين باعوا ضمائرهم ودينهم ووطنهم للمستعمر الذي غرر بهم وجعلهم أعينه التي ترصد كل تحركات المجاهدين وخناجره التي غرست في صدورهم. يقول:

إيخير في الجبان ومعاه المجرم ... والناس الخاينة من عهد نفات[2]

ولا يخفى الشاعر خطر هؤلاء الخونة على الثورة بعد أن ارتدوا عنها حيث يقول

في السابق كانو معانا في الثورة ... انحرفوا بعد أن مات قائدنا زيان
صارو عصابات راها منتشرة ... مغرورين أسبابهم ذا الفتان
طيح قيمتنا و صارت معيرة[3] ... صبحت فتنة بينا و احنا إخوان[4]

و في سياق آخر و أثناء تنقله عبر الولاية الخامسة سئل الشاعر عن أحوال المجاهدين فرد بنبرة حزينة لا تخلو من خوف على الثورة يقول:

اسألني على واش صاير في الصحرى ... قلتلو مغبونين من بعض الخوان[5]

---

01 - ارجع- مسرد القصائد- قصيدة مهمة ثورية.
02 - أنظر- مسرد القصائد- قصيدة حلم ثائر.
03 - تعني عند أهل المنطقة شتيمة .
04 - أنظر- مسرد القصائد- قصيدة سلم الشجعان .
05 - أنظر- مسرد القصائد- قصيدة سلم الشجعان .

و تبقى قصيدة الشاعر التي اƱلقت عليها عنوان " سجل يا تاريɋ خير معبر عن الخيانة التي قادها بلونيƩ و ما فعله بƋهل المنƱقة ، بعد أن تسلƱ جبروته، حيث تسبب في قتل المئات من المجاهدين و لولا فضل الله و نعمته على عباده بƋن جاء المدد من المنǔاƱƽ المجاورة لسحƽ المستعمر كل مجاهدي تلǁ المنƱقة في تلǁ الفترة ، و قد قالها في شهر سبتمبر سنة 1957 م بمنƱقة أقلو ، و يصرƟ الشاعر يحي بختي أنه يسعى منذ البداية إلى تسجيل هذه الحادثة من أجل تƋريخها . و حتى تكون عبرة، محǔذرا مǔن خƠلهǔا المجاهدين من هذا العمل الخائن

يقول:

سجل يا تاريɋ وا ţ صرا بينا	لƠجيال القادمة نقرا ما فات
نكتب هذا اليوم يبقى أمǔانة	بلجميع يكون ليهم معلومǔات
انحذرهم ذي خيǔǔǔǔǔانة	وقعها عميل مع السلƱǔǔات
سلم نفسو للعدو راه فضحǔنا	و اكشفو أسرارنا جيţ الƸزاة
صارت نكبة ضد قاشي صحرتنا	اتسبب فيها الخاين أيامǔǔات

فها هو العميل بلونيƩ يدخل الثورة في مƋزƽ حقيقي نتيجة خيانته فبعدها كǔان حاميǔا لجيţ التحرير أصبح بابا مفتوحا على مصراعيه يدخل منه الجǔيţ الفرنǔسي يقǔول الشاعر.

في السبعة و خمسين في هذ السنة	جيţ الصحراء يا حبابي راƟ اشتات
على يد العميل شيɋ الجبǔانة	مع " صالو" دار الاتفاقǔǔǔǔات
اخدعنا بلونيƩ العب بيǔǔǔنا	اصبحنا ما بين حفاة و عǔǔǔراة
الجيţ اللي كان حامي رايتǔنا	ارجع لينا ضد لسباب الƠǔǔولاة

ثم يصور الشاعر هول ما حدث في حو ţ النعاΣ :

يقول:

ياسامعنى اليوم صدڬ ما قلنŭا شوƧ الخائن وا ţ قتل من سادات
في حو ţ النعاΣ قتلو خاوتنŭا أمام الجميع ماتو بالمئŭŭŭŭات
امŮو الوديان صارت جبانŭة الشعاب لي قربهم قاϒ تعبŭŭات

ولحسن حƲ المجاهدين أن الدعم جاءهم من إخوانهم في المنŭƱاڬ المجŭاورة بعŭد أن وصل إليهم خبر الخيانة فتهافتوا لنصرة إخوانهم يقول:

لولا فضل رجال أوفيا لنŭا قادونا للنصر بعد الممŭŭŭات

ويƌكد الشاعر أنه رƔم هذه الخيانة ،فقد صمد الثوار في وجه العدو.لأن عŭزيمتهم كبيرة وثقتم في نصر الله اكبر.كما أنهم ألفوا المعاراا والجبال.فŮ تخيفهم بنادڬ الخونة ولا أسلحة العدو يقول:

تشهد الجبال كانت قلعتنŭا ما خفنا ţ من شار ولا دبابات
بƌنواϒ السŮθ كامل ضربونا أسلحة مختلفة والƱائŭŭŭرات

وقد كان رد فعلهم عنيفا حيث خلفوا وراء هم مئات القتلى من العدو يقول:

اقتلنا المئات من جيش عدونا   في مناعة كم خلينا جثثات

ويختم قصيدته مؤكدا إن ما سرده من أحداث هو حقيقة عايشها بنفسه، و يسجلها لكي لا يستطيع الدهر محوها، و لا غبار الزمان تبديدها، و ستبقى بقاءنا في هذا الزمان يقول:

يا سامع هذا الكلام اتصدقنا   ما زادنا و لا نقصنا هاذا صرات

تبقى في التاريخ و اترجم عننا   و احنا موجودين وبعد الممات

و يذكر الشاعر الأبطال الذين ضحوا بأنفسهم فداءا لهذا الوطن الغالي إيمانا منهم بنصر الله، فمنهم من استشهد في ساحة الوغى، و منهم من هو حي يرزق.

وهو يسعى في قصائده إلى إبراز صورتهم النضالية الخالدة، و الثناء عليهم، والإشادة بدورهم في لم شمل الثوار و بث روح الوطنية و الجهاد بين إخوانهم، و هم يمثلون بحق النموذج الوطني[1] الذي جعل الشهادة في سبيل الله هدفا له.

أولهم زيان قائد مغوار   على مات و صد ما كتبوش عليه[2]3

و يذكر أيضا البطل عميروش فيقول:

البطل عميروش شوجاع يحارب   سجل يا تاريخ من كانو فدا[3]

---

(1) - أنظر- العربي دحو- الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى 1989. ص 103.

(2) - أنظر- ديوان القصائد -قصيدة رحلة الوطن.

(3) - أنظر- ديوان القصائد -قصيدة رحلة الوطن .

و يحملنا هذا الحديث عن الشهداء إلى قضية مهمة اشترك فيها معظم الشعراء الشعبيين الذين تغنوا بالثورة و أمجادها و سجلوا أسماء أبطالها و شهدائها، و قد ذكرها الدارسون في بحوثهم حول دور الشعر الشعبي في الثورة الجزائرية مثل – د. العربي دحو و هي قضية التأريخ(1) لأحداث الثورة و توثيقها و قد أعطى الشاعر يحي بختي لهذه القضية أهمية كبيرة، سواء حيث نجده يؤرخ لكل الأحداث التي يكتب عنها و هكذا يفرض علينا أن نتطرق إلى نقطة نراها مهمة و هي تاريخ استشهاد القائد زيان عاشور قائد منطقة الجلفة ، فالوثائق التاريخية المدونة و الموجودة تؤرخ لاستشهاده في الثامن من نوفمبر سنة 1956 .

غير أن الشاعر -و هو الذي كان ملازما له- يؤكد من خلال قصيدة له، ومن خلال حديثنا إليه[2] أن استشهاده كان في السابع من نوفمبر، لأنه كان حاضرا يقول :

أولهم زيان عاشور قائد نطقر ملي مات و صد ماكتبوش عليه
استشهد في يوم سبعة نوفمبر في الستة و خمسين في الشقة منهيه (2)

و لم يفوت الشاعر مناسبة تاريخية إلا وذكرها في إحدى قصائده مثل مظاهرات الحادي عشر ديسمبر: يقول:

احداعش ديسمبر يوم تقرر سنة و الستين ذكرى تبقى ليه (3)

(1) – أنظر المصدر السابق – ص137.

(2) – أنظر – ديوان القصائد – قصيدة رحلة الوطن.

(3) -– أنظر – ديوان القصائد – قصيدة رحلة الوطن

إن الوطنية تعني أيضا في قاموس الشاعر يحي بختي الجهاد في سبيل الله يقول التلي بن الشيخ وكان الاحتلال الفرنسي يعني في اعتقاد الشاعر الشعبي غزوا للإسلام بالدرجة الأولى، ذلك أن الإسلام في مفهوم الطبقات الشعبية هو المقياس الذي يحدد هوية الإنسان الجزائري وليس مجرد الانتماء إلى الوطن، ومن هنا كان الجهاد في سبيل الله، والدفاع عن الإسلام هو الهدف الأسمى من النضال. وبتعبير آخر كانت الفكرة الوطنية مزيجا من العقيدة الدينية والروح الوطنية "[1]

فالجهاد امتداد لهذا الأمر الإلهي الذي بدأ مع الرسول عليه الصلاة و السلام يقول الشاعر:

أما نحن أولاد خلفا أبــرار	ما يخفى تاريخنا للفاتحـين
أصالتنا ثابتة لها آثـــار	هذا قول صحيح نحن تابعين
أمرنا ربي بجهاد الكفـــار	في سبيل الله ضد المشركين
احنا ثرنا اليوم من أجل التحرار	ادفعنا حب الوطن مجاهدين
خلفنا حريمنا و أولاد صغـار	و فارقنا ما عز منهم والدين[2]

إنه التأكيد على التواصل و العروبة و التضحية بالنفس و النفيس من أجل إعلاء كلمة الله.

---

[1] – التلي بن الشيخ": دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830- 1945- رسالة ماجستير (مخطوطة) جامعة الجزائر -1977- ص: 56.

[2] – أشعار – ديوان القصائد – قصيدة مهمة ثورية.

إن أﻏﻠب معارﮎ الثوار دارت رحاها على الجبال التي كانت قلاعا آمنة لهم، لصعوبة مسالكها و وعورتها وكثرة المخابئ فيها مما أدى بالشاعر الشعبي عموما فني تطرقه لموضوع الثورة إلى ذكرها ووصفها، رغم أن أسماءها قد تبدو غامضة و أماكنها غير معروفة ، يقول – د. العربي دحو :

‹‹ لذلك نلاحظ هذا الوصف التقريري الفوتوغرافي الذي يمثل النصوص التي استشهدنا بها، مما أبعد مسحة الإيماء عنها، و حول أساليبها عبارة عن وصف بكلمات مقصودة تؤدي المعنى المطلوب ليس إلا ››[1]

ويضيف قائلا: ‹‹ و هذا الغموض لم يكن ناتجا عن صعوبة اللغة أو عن عمق الرمز، و إنما ينتج من عدم الدراية و الإطلاع عند من لم يكن من سكان المنطقة أو لم يكن صاحب ثقافة جغرافية واسعة ››[2]

و من خلال بعض الأبيات التي وردت في قصائد الشاعر يحي بختي الوطنية نلاحظ أنه يذكر هذه الأماكن و الجبال التي كانت قلعة للثوار، و مأمنا لهم من بطش العدو، كما كانت جحيما حقيقيا على العدو الذي كان دائم القصف لهذه الأماكن

يقول:

سالو الونشريس و اجبال الصحرى　　　　　من لي جا ديقول رجعها بركان[3]

---

[01] - د.العربي-دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية بمنطقة الكبرى الأوراس-الجزائر-1989ص101

[02] - المصدر نفسه ص 101

[03] - أنظر مسرد القصائد – قصيدة سلم الشجعان

كما ذكر بعض جبال منطقة الجلفة التي كانت بركانا على العدو يقول:

جبل مساعد [1] على العدو ولا بركان   و النسينيسة[2] زيد جبال معاها [3]

ويقول:

حين دخلنا بوكحيل[4] اتمتعنا   زال علينا بـ[illegible] ليام اللي فات[5]

و تعتبر هذه الجبال خير شاهد على بطولات المجاهدين.

يقول:

تشهد الجبال كانت قلعتنا   ما خفنا من شار ولا دبابات[6]

و حتى الوديان تعاطفت مع هذا الشعب و شاركته ثورته فتدفقت غاضبة و ثائرة تتقدم مع آلامه و آماله يقول:

الوديان بشعبهم ناضو مثورة   من أصل الشعب إذا حمل تحمل الوديان [7]

إنها الثورة التي اشتعلت في كل مكان و حملت بعضهم إلى الهجرة من أجل نصره إخوانه و جلب السلاح يقول:

إذا تسالني نعيدلك بيا ما صار   خليت اللي نحبهم و اضحيت حزين

متغرب في وطن بعد من القفار   قرب بني و نيف في مكان حصين

يسمى فقيق و مواليه أحرار   في أرض المروك لفونا شهرين [8]

---

[1] - جبل موجود منطقة بوسعادة ولاية المسيلة.

[2] - جبل موجود بالمسيلة.

[3] - - انظر- ديوان القصائد- قصيدة الخيانة.

[4] - جبل موجود جنوب ولاية الجلفة عرف عدة معارك وكان مخبأ للثوار.

[5] - انظر- ديوان القصائد-سجل ياتاريخ.

[6] - انظر- ديوان القصائد- سجل ياتاريخ

[7] انظر- ديوان القصائد-سلم الشجعان.

[8] - انظر- ديوان القصائد- مهمة ثورية.

إن شعر يحي بختي الوطني قد نبع من روحه الوطنية التي كانت تسري في عروقه، لما عرف عنه من حبه لوطنه، و كفاحه أثناء الثورة التحريرية المظفرة. فقد مارس القتال بنفس الروح الذي كان ينظم بها شعره. يقول التلي بن الشيخ ‹‹ ... و قد أسهم الشاعر الشعبي في الثورات الجزائرية إلى جانب الشعر بسلاحه و كان يمارس القتال و النزال بنفس الروح التي كان يمارس بها نظم الشعر، فجاء شعره مطابقا لأحاسيس الثائر و إصرار المجاهد بعيدا عن التكلف و الجري وراء الألفاظ الرنانة و المبالغات الفارغة››[1]

إن قصائد يحي بختي الوطنية صورت معاناة الجزائريين، بل إنها لتعد المعبر الأصدق. كونها تحاكي أولئك البسطاء. و هم ينطلقون متباهين و مفتخرين بعظيم منجزاتهم وواصفين في غنائية كبيرة شناعة ما يلقونه من المستعمرين، و هي تمثل تعبيرا عن الذات ووصفا لمنهج حياة ارتضاه أبناء الجزائر من أفراد جيش التحرير الذين انخرطوا في صفوفه ليكونوا الدرع الواقي لهذا الوطن و اليد التي تبطش بكل من تسول له نفسه المساس بحرمانه و مقدساته، و هي صيحة أرسلها الشاعر على لسان هذا الجيش الذي استعرت فيه نار الحرب و حقق فيه المجاهدون أعظم الانتصارات و كانو فيه بدمائهم أسخى من حاتم العرب.

(1) – التلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي في الثورة 1830- 1945 – رسالة ماجستير (مخطوطة) – جامعة الجزائر – 1977- ص: 57

قصيـدة " رحلـــة الوطـــن "

تعتبر قصيدة رحلة الوطن من أروع قصائد الشاعر يحي بختي وهي قصيدة طويلة تثبت طول نفس هذا الشاعر و قدرته على نظم الشعر ، وهي تحتوي على ثلاثمئة و اثنين (302) من الأبيات التي رحل من خلالها الشاعر عبر هذا الوطن العزيز ، و قد نظمها في ديار الغربة حيث هاجر الشاعر إلى فرنسا سنة 1971 بعد أن قدم استقالته من مسؤولية كانت له في حزب جبهة التحرير الوطني، وما إن وطئت قدماه التراب الفرنسي حتى عاوده الحنين إلى البلاد التي أحبها و جاهد من أجلها و منحها كل نبضة من نبضات قلبه وندم على ذهابه إلى قوم كانوا بالأمس أعداء له و لأهله ورأى بأم عينه البؤس و الشقاء و المهانة و المعاملة السيئة الممارسة على الرعايا الجزائريين العاملين بفرنسا فأحس بوحدة غريبة، فهاجت كوامن عواطفه وذرفت عيناه دمعا فركب صهوة جواد شعره وانطلق من بعد الغروب قاصدا الجزائر البيضاء، هائما بحبها فشهد المشاهد ووقف عند معالمها ومواقعها وأ فراحها وأقراحها، وذكر علماءها وشيوخها، وشهداءها وأبرارها الصالحين وزار مدنها وقراها ومداشرها وحواضرها في أعاليالجبال الشامخات الشاهقات في الوديان والوهاد والسواقي والروابي والصحاري و الواحات، وكل ما ر أته الأعين وسمعته الأذن .

وقد عبر من خلالها عن الغربة و الحنين إلى الأرض الأم وقد " كانت الرحلة في القصيدة العربية تعبيرا عن واقع الاغتراب". وهي كذلك في القصيدة الشعبية و يستهل قصيدته بنداء إلى الوطن يحمل بين طياته لوعة الغربة ووحشة اللقاء.

يقول :

يا وطني هاني الآن متغرب	تبقى في العافية ربي يرعاك
هجرانك يا وطني كاين لي سبب	لو ماني محتاك لا أهوى سواك
يا وطني قداه عناك متغرب	يا وطن المليون ضحايا فداك

و كƔيره من الذين هاجروا إلى فرنسا , فقد كانوا يبحثون عن لقمة العيƫ و هم يƊنون أنهم سيجدون حياة هنيئة،لكن صدمتهم كانت أكبر من تصوراتهم لهذا المجتمع الƔريب .و يصƞ الشاعر معاناتاه فيقǹǹǹول :

يا بن عمي شوƞ بيا واƫ جرى ندمولي لجراƟ من كثر التǹǹǹفكار
ماني داري يا أحبابي كيƞ اجرى نستعجب كيفاه سبقولي لقǹǹǹدار
خدعتني لقوال قبل ما نǹǹǹǹرى ƹرونا بحديثهم هذ الهǹǹǹǹجار
اللي فاهم ما يصدƀ بالهǹǹدرة قولت قالوا ما وجدناها في سƸار
صدقت بالأقوال و Ƹلبت الهجرة خǹǹلفت العزيز وراء البحǹǹǹار
خلفت البهجة البيضاء المذكǹورة جǹǹزائر الƔالية مهد الثǹǹǹوار
فارقت أرƭ العز مكان الƔيǹرة قاصد فرنǹǹǹǹǹسا

و نǹǹحƊ استعمال الشاعر لكلمات تعبر عن الشوƀ مثل (خلفت العزيز - جزائر الƔالية – فارقت أرƭ العز).
ولا نƊن أنها جاءت اعتباƸا بل نبعت من إحساƩ عميƀ لدى الشاعر بشوقه إلى موƸنه و يخضع الشاعر إلى هذا القدر الذي ساقه إلى هذه البǹǹد مƚمنا بƋنه حكم من الله و لا راد لقضائه.
يقǹǹǹǹǹول :

السابƀ في اللوƟ لا بد نعديه شدة و لا خير عني مكتǹǹǹǹوبة
كاتب وƸن فرنسا لازم نمشيه نهجر من وƸني و نرضى بالƔربة
حكم الحاكم راد أمر نصبر ليه ما تنفع حيلة معاه و لاهǹǹǹǹربة

كعادة الشعراء الشعبيين يخاƸب شاعرنا Ƹائره الذي سيحمل ƛهاته وƛلامه يقول :

حشمتƃ بالله ياƸاير يا زرƀ الجنǹǹǹجان مرادي بياƃ الجزائر وƸن الشجǹǹǹعان
سلم على البيضة الجزائر و على شعب البهجة الثائر اللي كافح Ƹرد المستعمر نجح بƜيمان
قللهم نوضني الشاعر اللي صد عليكم هاجǹر ƃ قصد لأروبا زائر يتفقد في الƢخǹǹǹوان

و يعود الشاعر إلى وجع البعد و ألم الفراǩ و الشوǩ إلى الأهل و الأبناء و الآباء والوƱن .

يقùùùùùول :

البهجة يا أرƯ اجدادي فارقتاا خلفت أكبادي	وحشتهم حرقت فǘادي كل ليلة حيران
توحشت اما وولادي ناسي و أحفادي	ما نهنى ما Ʊاب رقادي واقع لي شيƱان
حشمت بالله يا Ʊاير يا زرǩ الجنحان	كتصفى للبيضاء سلم بلǢ مني الحنان
يا قمري كتوصل ثم اول سلام على لميمة	قلها خليتوا ثم ادعيلوا الرحمùùùن
قلها يا اما الحنينة من قلبăا ارضاي عنا	المولى كاتب فرقتنا من شاو الزمان ا كذا
ربي قدر عني نتȢرب نهجر من وƱني	بǖ سبة كنت مهني انقاسي في لمحان

فكلمات الشوǩ والحنين كثيرة في هذه الأبيات مثل (خلفت كبادي – توحشت) وهي كلمات ترسم لنا الصورة النفسية التي يعيشها الشاعر في أرƯ الȢربة وما يقاسيه من معاناة هذا البعد عن الأحبة .

و قد ƱاƑ من خǖل رحلته كل أرجاء هذا الوƱن من Ǣربه إللى شرقه و من جنوبه إلى شماله .

يقùùùùول :

يكفبني ما جبت لمثال نعبùùùر	لازمني للȢرب بكراعي نمشيه

ولم يفت الشاعر في رحلته الƱويلة أن يذكر كل منƱقة و يمدƟ أولياءها ا الصالحين .

يقùùùول :

يا قمري نوصيăا بǖăا تقصùùر	ارجع راăا عقبت والي سال عليăا
في مليانة راه ضريحو حاضùùر	أحمد بن يوسƑ اجدادنا قر ات عليه
نالت عنوا ناƩ في الضاهر والسر	منهم نايل كمل دروسو عليùùùه

و هاهو يذكر البيƯ و أولاد سيدي الشيǸ الذين نصرو بوعمامة .

إذا قلنا بوعمامة زيد اذùùكر	اولاد سيدي الشيǸ كانوا نصرى ليه
في البيƯ بالذات ليهم ذ المقر	لولاد الصديǩ هاذون اماùùùùùاليه
لا ينسى التاريǸ ماضيهم حاضر	أمثال عنهم كل واحد تسمùùùاع بيه

و في مقطع آخر يربط تاريخ معسكر بالأمير عبد القادر وهو الأمر الذي يؤكد لنا إلمام الشاعر بالتاريخ و الأنساب، خاصة أنه عرف خلال مسيرته الحياتية بكثرة ترحاله .

يقـــول :

يارفيقي يا الله بنا سـايـر   بلاد الأمير هاهي غير الهيه
نتحقق من سكنة البطل الثائر   فارقها بالسيف هو واماليه
و يناه اللي يجهل بلاد معسكر   لابن محي الدين مقر أبويه

و يرحل إلى الجنوب العميق يقول :

مازال المحيط واسع غير اصبر   جبل الهقار قلبي يسافر ليه
التوارق عمرو هذ المقر   لولا هما ماتصيب حتى من يحميه
اليزي قطر التوارق واستمر   حوس قاع الوطن بالطول من تقصيه

و يذكر الشاعر خلال رحلته شهداء هذا الوطن الذين سقطوا في ساحة الحرب يقـــول:

يا حصراه أبطال قداه ان ثائر   علي سكنوا بوكحيل و ماتوا فيه
أولهم زيان قائد مظفر   صلى مات و صد ما كتبو حتى عليه

و هاهو الثائر يعود إلى الأوراس موطن الشاوية .

يقـــول :

و ارجع للأوراس بلاد تقصر   لازم تمشي دا خلو و تشاهد ليه
من الخنقة للخنشلة جبال أوعر   وطن الشاوية و الثورة بدرت فيه

و يمر الثائر ببلاد القبائـــل :

واقصد للجبال مكان الثـــائر   البطل عميروش فكرناهم فيـــــه
تيزي وزو نقول عنها و نكرر   واللي يعرف جرجرة قولي يرضيه لاد
الزيتون و التين الفاخـــر   والمياه العذبة سواقي تسقي فـــيه

و يعود الطائر محلقا إلى الجلفة و إلى البادية و الطبيعة يقول :

و الجلفة بأولاد نايل تشتهـــر   البيت الحمراء سعد من يرضاو عليه
سكنتهم في البادية و الريف أكثر   من القطارة حدهم ضراا تسميــه

بعد أن طاف الشاعر كل الجزائر و استنشق هواءها العطر و نسيمها العليل هاهو يعود إلى مسقط رأسه يقول :

و القطر اللي زاد شوقو أكثر   يسمى حد الصحاري ناسي فيـه
والمشنتل قرب مناعة و الطهر   توجد عرش أولاد بن علية وهمية
بهذا النسبة تفهم أصل الشاعر   علاوي وسط الجبل متربي فيـه
بختي يحيى جاب كلام امعبر   للجزائر كاملة راني نهـــديه

و نلاحظ أن الشاعر في هذه القصيدة أكثر استعمال حرف النداء في رحلته الطويلة فنجده يناجي قلبه يقول :

يا قلبي تبقى اهنا و إلا تسافر   أتراا بر فرنسا ما شاا بيه

و هي مناجاة قلبية داخلية يعبر فيها الشاعر وجدانيا عن مرارة الغربة و قساوة الإنسان.
كما نجده يناجي وطنه يقول :

يا وطني قداه عناا متغرب   يا وطن الملين ضحايا فداا

فهاهي اللوعة تهز نفسية الشاعرالبعيد عن وطنه وأهله وخلانه ومن خلالها يتذكر التضحيات التي قدمها المجاهدون فالوطن رمز مقدس عند الشاعر .

المـــديح

أصبح المديح غرضا قائما بذاته لكثرة تناوله من قبل الشعراء وخاصة شعراء البلاط الذين ذاع اسمهم خاصة في العهدين الأموي و العباسي .

وقد أصبح المديح عند الشعراء مصدرا للرزق ووسيلة للتقرب من الملوك والأمراء وطمعا في المال أو الظفر بمناصب في الدولة مثل ما كان مع المتنبي وسيف الدولة.

والمديح هو ملامسة لخفايا الممدوح النفسية ورغبته في الظهور بمظهر الكبرياء والرفعة من خلال الأخلاق و الخصال التي يذكرها المادح .

وقد امتدت تأثيرات المديح في الشعر العربي الذي لم يخرج عن أغراض الشعر العربي المعروفة .

والمتأمل فيما جمعناه من شعر – يحي بختي – في غرض المديح يجد أنه متنوع في الموضوعات التي يتناولها و لكنها تنحصر في ثلاثة موضوعــــات :

أ/ مدح الشخصيات و الأعيان و الأولياء الصالحين و شيوخ الزوايا

ب/ مدح القبائل

ج/ مدح النبي صلى الله عليه وسلم و ذكر سيرته العطرة

و يتميز المديح في شعر يحي بختي بالمجاملة و إظهار الممدوح في مظهر مثالي دائما مما ينعكس على الجانب الفني الذي يسير مبتذلا ومتكلفا وتكون فيه المبالغة واضحة، إلا أن شعره يعتبر مبعثا إلى الاحترام و التقدير خاصة من قبل الشخصيات و الأعيان .

أ/ مدح الشخصيـــات و الأوليـــاء

1- مدح أسرة الشريف :

في هذه القصيدة يشيد بأعرق الأسر لأولاد نائل الذي تعلم و تفقه على يد الشيخ المختار مؤسس الزاوية الموجودة بسيدي خالد ببسكرة، وتعتبر أسرة بن الشريف هي الأسرة التي حكمت منطقة الجلفة و أولاد نائل بمنطقة الجلفة منذ القدم .

و كانت المناسبة التي قيلت فيها هذه القصيدة هي الاحتفال المخلد للشهيد : زرنوح محمد و الذي أقيم ببلدية الزعفران، حيث لم توجه الدعوة إلى الشاعر يحي بختي، ولكنه أبى إلا أن يحضر فتوجه إلى الزعفران وبمجرد وصوله لقي التحية والترحاب الحار من قبل العقيد أحمد بن الشريف، أحد أبرز وجوه أولاد نائل، مما أثر في نفسية الشاعر، الذي تذكر خصال آبائه وأجداده وما تميزو به من الأخلاق الكريمة و السلوك القويم و حسن المعاملة و الكرم و العطاء والعراقة التاريخية .

و يفتتح قصيدته بالبسملة.

يقول :

بسم اله بديت بكلامي ننظم ... ننظم قصيدة على آل المختار
نور يملك اليوم حتى تعرفهم ... بلحرش و بن الشريف أهل الجدار
الجلفة عموم تسمى بيهم ... ذا تاريخ قديم و له آثار
قادونا بالأمس رؤاسا منهم ... حكموا حكم العدل فسي سائر الأقطار

إن الشاعر يوضح بصورة جلية الرابطة الروحية الكبيرة بين آل الشريف و آل المختار، ليوجه الخطاب إلى أسرة بن الشريف العريقة و التي يشهد لها التاريخ بأفضالها على منطقة الجلفة فذكرهم مرادف لذكر الجلفة لأن تاريخ المنطقة ارتبط بتاريخهم، فقد كانوا بالأمس خلفاء المنطقة التي كانت مهجورة فعمروها و حكموها بالعدل وهنا يرفع ممدوحه إلى مرتبة عالية .

يقول :

يستقبل بأفراح كل من يقصدهم ... ايقدمولو سرور ما فيهم تكبار
هذا يا ميراث من آبائهم ... ذهب صافي اصحيح ما فيهش تعيار
ذا الخصلة من قبل منسوبة ليهم ... الي يتولى يدير للشعب افتخار

فهاهو يعدد مناقب ممدوحه فيذكر الميعاد والكرم وحسن المعاملة والتواضع والتي تجلت من خلال استقبال العقيد أحمد بن شريف له، هذا الاستقبال الذي حفظ له كرامته وعزته وكبريائه، ومرد هذا إلى تواضعه وحبه للناس، وهي صفات ليست حديثة العهد بالعقيد أحمد بن الشريف، بل ورثها من آبائه وأجداده. فالمعدن النفيس لا يتغير لونه مهما طال به الزمن ، وهو

تشبيه بليغ لما وصل إليه آل الشريف من صفاء السريرة وطيبة القلب وكرم النفس ولا شك في ذلك فهم مفخرة لكل الناس و في كل وقت .

و يعود الشاعر يحي بختي يذكرنا بصفتين رسختا في ذهن كل من عرف آل الشريف وهي العلم و الفقه.

يقـــول :

أنظر للتاريخ ما هو ذاكرهـم	ردو للعموم جملة لا اعتـــبار
الخليفة الشريف كان أحكم فيهم	هاهي ليكم قصتو ياذ لحضـــار
كان مع الأمير في الغايب يحكم	اسبعطاشر علم بدون تقصـــار
اسندت له الخلافة و الحـــكم	ويعرف حكم فرنسا كاستعمـــار
كان يقرا العلم با يقابـــلهم	وابنى مسجد في المصلى للأبـــرار
قرى خمسمية واحد علمهـــم	هاهي في التاريخ كان ا تسال اجهار

فقد أخذ الخليفة الشريف عن مشايخه سائر العلوم، لأنه يدرك جيدا أن العلم سلاح لمحاربة الاستعمار وتنوير عقول الناس، كما أنه عرف ببنائه لمسجد بوسط المدينة مازال يعرف باسمه لحد الآن,وقد تخرج على يده طلبة كثيرون وصل عددهم إلى 500 طالب .

و يخاطب الشاعر ممدوحه سي أحمد بن الشريف مذكرا إياه بنسبه العريق

يقـــول :

هذا جدك يا أحمد عنوننظام	اتفكرت خصايلو في ذ النهار
انت من اولا هذا المعظام	و الأب مع الأم ما فيهم تعيار

و يختم الشاعر قصيدته مذكرا أن مدحه لآل الشريف هو كتابة للتاريخ، وتذكير برجاله العظام الذين صنعوا أمجادهم بخصالهم و أخلاقهم الرفيعة، وعلمهم الواسع .

و لم يكن مدحه لهم من قبيل الافتخار بل هي حقيقة يعرفها كل من عايȘ هذه العائلة الشريفة وقرأ تاريخها المجيد.

يقùùùول :

اما احنا رانا اليوم مدحناهم ... نكتب في تاريɑ للناΣ الأخيار

اللي يسواو المدθ هاǚ اذكرناهم ... الشكر يواتي امثال احمد لبرار

السبة هاهي اليوم نوريكم ... امدحنا ذ الناΣ ماهي افتخار

و المتȃمل لمدθ الشاعر يǚحƱ أنه يعتبر التدين والتعلم وتعليم مبادƏ الدين الǚسǚمي وعلوم الشريعة أفضل ما يمدθ به المنعوت عنده ، وهي صفات انƱبقت على ǁل الشريȤ .

ب- مدɮ الشيɑ خالد بن الشيɑ المختار

في هذه القصيدة يمدθ الشيɑ خالد شيɑ زاوية ولاد جǚل ببسكرة و يفتتحها بالبسملة على عادته.

نبد باسمǚ يا إله يا واحد ... يا مليǚ الملǚ في كل مكان

نتوسل بجاه Ʊه محمد ... جد الحسنين صاحب الفرقان

ونǚحƱ أن الشاعر يحي بختي يلتزم في مستهل قصائده المدحية بالبسملة والصǚة على الرسول صلى الله عليه وسلم، والدعاء والتضرǗ إلى الله أو Ʊلب التوفيȘ أو ما يقرب إلى ذلǚ على Ʊريȍ أهل الƱرȍ والزوايا .

يقùùùول :

يارب بجاه من هو عابد ... ساجد راكع يحفƱ ǁيات القرǁن

بيارب بجاه ǁل الأمجد محمد ... اجميع الǚسǚم في كل الأوƱان

ثم يقùùùùول :

ياربي راني Ʊلبتǚ متȃكد ... عبيدǚ ضعيȤ من بني الǚنسان

سهلي يا خالقي فيما ننشد ... ألهمني بالأشعار يا عƱيم الشان

ثم يبدأ الشاعر بعد ذلك في الحديث عن ممدوحه حيث يذكر ما يميز شخصه يقول :

ننظم ذ الكلمة على السيد خالد   وليد المختار عمار الزيبان
نذكرلك خصال شتى ياخالد   أولهم كريم في قلبك حنان
تجعل بين الناس تسوية مرشد   ها كذا ريناك من شاو الزمان
ما ترضاش إلي قطع و يفسد   خارلك ضد الزور و اصحاب البهتان
تكرم مخلوقات ربي ما تحسد   إلى قصدك محال ما يردا جيعان
يا بن الكرام يا نبل السيد   الشيخ المختار مربي الإخوان

وكعادته يعدد الشاعر مناقب ممدوحه الحميدة، كالكرم وطيبة القلب، والعمل على الإصلاح بين الناس، فالعامة في منازعاتهم وخصاماتهم يتوجهون إلى شيخ الزاوية ليحكم بينهم ، ولا ترد قراراته لأن المعتقد العامي يرى أن شيخ الزاوية رجل صالح وحكيم ولا يخطئ في أحكامه، كما أن عدم طاعته في أوامره قد تجلب المكروه.

كما أن ممدوحه قد فتح الزاوية للمحتاجين وعابري السبيل وكيف لا يكون كذلك وهو نبل الشيخ المختار الذي عمر المنطقة منطقة الزيبان علما وفقها وكرما وأصبح محبا لطالبي العلم و الفقه يقول :

الشيخ المختار في سيدي خالد   وضع كم من زاوية حتى الآن

<<و الواقع أن تأثر الشاعر الشعبي بشيوخ الزوايا ظاهرة عامة ذلك أن الولي أو الصالح ليس إنسانا عاديا عالما بمسائل الفقه الإسلامي يجله الشاعر ويكبره لعلمه وعمله، و إنما هو رمز إلى القوة لا يقدر الشاعر الشعبي على فهمها، إنه إنسان معصوم من الخطأ و الوقوع في الزلات ، وهو رجل قادر على النفع و الضرر ومخول للشفاعة في أتباعه حتى في الآخرة،و من هذا المنظور كان لكل شاعر شعبي – تقريبا – ولي يلوذ بحمى و يتقرب بمدحه, و يشيد بكراماته، بل إننا نلاحظ نوعا من التعلق بهؤلاء يتجاوز المكانة التي يحضى بها الرسل عليهم الصلاة و السلام >> [1]

[1] - التلي بن الشيخ : دراسات في الأدب الشعبي – الجزائر - 1990 م – ص 173.

و يدعو الشاعر ربه متضرعا و متشفعا بجاه الرسول و الأولياء الصالحين ، رغم إيمانه أن هذا المصاب هو ابتلاء من الله و عليه أن يصبر عليه .

يقÙÙÙول :

الشريƧ اللي قبيل انƱام عنÙكم ... باغي دعوة خير من الناΣ اني

صرت ضرير حالي متƌÙÙÙلم ... ابتƚني ذ المرƸ و انا مشرار

راضي بيه و نعرƧ حكم الحاكم ... خير من الصحة الي فيها نختار

ديما تكون خƚص من الÙÙهم ... هكذا حكم الرب مافيه اختبار

و لا يفوت الشاعر أن يمدθ أهل السحاري Ɓرتباطهم بشيخه

يقÙÙÙول :

ذ الحضرة راني معاه على موعد ... باه نكون رفيƾ حاضر في الديوان

لقاعنا عند سحاري قرب الحÙÙد ... اولاد ابراهيم ذرية عثمÙÙÙÙان

معدن جودة و الكرم من جد لجد ... ما فيهم بخيل كراما شجعÙÙÙان

θ عرƫ السحاري قصÙÙÙÙايد ... نعرفهم جميع رجال و نسÙÙÙوان

أخوالي و أنساب شيخي خالد ... انƱار للتاريƢ توجدخم شجعÙÙÙان

و يتمنى الشاعر أن يزور الشيƢ التارزي لما علم بƌن شيخه يستعد لزيارته, وزيارة الولي معتقد عامي حيث لا بد من الƱفر برضا الولي الصالح بالتقرب إليه و إجزال العطاء الذي يسمى < الزيارة > يقول :

يارفاقي ساعدوني تمنيت ندير زورة ... الشيƢ التارزي وصلوني إلى ساكن واد مرة

تمنيت اليوم نخطر في ذالركب الي مشور ... في شاو وخالد ايسير يبقى هذا اليوم ذكرى .

و نƚحƱ : في سمات القصيدة من حيث الشكل أنها لا تخرللا عن العناصر التالية :

- **البسملة و الحمدŶ و الدعاƅ**
- **ƿكر مناقب الممدوƝ**

ب- مـــدŊ القبائـــــل :

يعتبر مدθ القبائل عند الشاعر عبارة عن سرد لأخǓŠ اجتماعية تعكΣ نوϒ الحياة الاجتماعية وخصائصها فهي حياة بدوية إذ نجد الشاعر يƱنب في الǿفصاθ عن العناصر التي تنتشر في المجتمع البدوي كما يسهب في ذكر القيم التي تسيƱر على عǓقات أفراده فيما بينهم، وهو لا يختا منها إلا ما يبعث على الفخر فيمدحهم بها كǚن يذكر الكرم و الشجاعة .

و الƸيرة على الأعراƢ و الأنفة و العزة، وهو الأمر الذي تجلى في مدحه لأولاد نائل بالجلفة، وهي القصيدة التي قالها في يوم 29/نوفمبر 1970 و هي تتǚلƑ من (78) بيتا .

يفتتحها كعادته بالبسملة يقول :

بسم الله بديت كǓمي ننƉام   ننƉام قصيدة على الشرفا الأحرار
اولا الرسول Ʊه بلقاسƙام   عمار بن فجوθ في أرƢ لƸفار
ذ الحضرة باقي نسافر لهواهم   و في الجلفة بالذات يلقاهم لحرار
ذا ليمدة يا الخو متوحشهم   إذا رحت نزورهم جملة بالدار

و أولاد نائل لهم مكانة خاصة في قلب الشاعر , لهذا لقبوه " بشاعر أولاد نائل " اعترافا منهم بحبه لهم فهو يذود عنهم بشعره و يتصدى لكل من يقول عنهم ƹير ما عرفو به من كرم وشجاعة وعزة وشرƑ .

و ها هو يعدد مناقبهم و خصالهم التي عرفو بها منذ القدم.

يقƙƙƙول :

ذواƋ أهل الǿحسان الي عاشرهم   ما فيهم قشاƫ و لا حاسد للجƙار
كم من واحد راθ ثم جاورهم   ما تعرفƫ نسبة من ƹير الجƙƙار
و لا يقولوا ذاƋ براني من ثم   ما تسمعها بشي على Ʊول الأعمار
لفضل للقادوهم   ذ فرΣ الصالحين و الشيƣ المخƙتار
بيهم فعل الخير ربي عǓهم   من السابŠ لليوم ما دارو ƫ العƙار

فأهل أولاد نائل أهل إحسان و كرم، يحسنون استقبال الضيف، وقد ورثو الخصال الحميدة من الأولين، و يدعو لهم الله أن يرفع مرتبتهم ويقيهم شر الحسد والنفاق.

يقول :

نطلب ربي يزيد يرفع سمعتهم	يبعد عنهم كل حاسود
او يحفظ جميع اولادنائل كلهم	أهل الجودة و الكرم نسل المختار

و نلاحظ أن قيم البداوة وخصائص المجتمع بادية في هذه القصيدة فهو يذكر الجود والكرم. وهي سلوكات الأفراد في المجتمع الذي تسيطر عليه قيم البداوة، كما يذكر الخيمة أو البيت (الحمراء) وهي صفة ملتصقة بأولاد نائل كما يمدح فروسيتهم و تعلقهم بالخيول و يصف لنا هذه الحياة البدوية وصفا حيا لا نجده إلا عند اولاد نائل، حيث نجد الخيمة محاطة بقطعان من الغنم و الإبل، و هو مدح لأصالتهم و تعلقهم بتراثهم و تراث أجدادهم.

يقول :

هذي صحرة عامرة جملة منهم	البيت الحمرة تصيب قدا ع ندوار
أمام البيوت خيل تتدعمهم	شامية من صيل ما فيهم تعيار
إذا قلت اولاد نائل نعرفهم	أهل العلفة الزايخة عز الخطار
كل نفخر بحصان الصيد أعلام	و لاه بيه موابد في كل نهار
من السابق لليوم هذي خصلتهم	الكثرة في بيت الشعر ما سكنوا الدار
الغنم ثم الإبل فلاحتهم	النجع إذا طال يبري لضرار

إننا نجد في هذه الأبيات كلمات ومعان تعبر عن روح البداوة المتأصلة في الشاعر وفي ممدوحيه ذلك أن ذكره للبيت الحمراء و الغنم والإبل وكلمة " النجع " التي تعني الرحل، كلها كلمات تدل على سمات حياة البداوة .

يقول :

كنتار لولاد نائل توجدهم	مازالو في عهد ما رحلو من دار
لازالو متقلدين بماضيهم	السنة والنيف ما يرضاو العار
كرام للضيف حين انيقصدهم	تلقى المشوي والطعام بدون ابزار

و جناب ملفوف هذي سيرتهم ما توجد ثم شطة و لا خيار
فوق زرابي جاعلين مقاعدهم و مخايد من صوف تحسبها نوار
الوسط البيت صنع حرايمهم تتعاند لبنات ليل ونهار
و برانيس رجال تشهر بيهم الوبري بعد النايلية ما تختار

و يواصل الشاعر وصفه لحياة البداوة التي يعتز بها أولاد نائل لأنها تنم عن تعلقهم بماضيهم التليد، فهم أهل عزة وكرامة وهم أسخا من حاتم الطائي في كرمهم، و قد ذكر الشاعر كلمات تعبر بصدق عن مائدة الضيف عندما يقصدهم مثل *المشوي * وهو طبق رئيسي و هو ذلك الخروف الذي يذبح و يسلخ ثم يوضع في عمود خشبي و يوضع فوق الجمر و يعرف في بعض بلديات الجلفة كبلدية البيرين ب* **المطور** *، و تكون هذه الوليمة في خيمة مفروشة بالزرابي والوسادات المصوفة محليا والتي تعطي للمجلس طابعا بدويا رائعا، كما يأتي الشاعر عن ذكر البرنوس الوبري نسبة إلى وبر الإبل و هو ميزة خاصة بأهل الجلفة .
و لا ينسى الشاعر أن يوضح بشكل جلي حدود قبيلة أولاد نائل يقول :

سيدي خالد فيه قدام انعالم مفهومة من قبل زاوية المختار
هذاحد النايلي يبدا من ثم يا من راك اليوم طالك في لبرار
من جلالة لبوسعادة لا توهم هذي جمع أولاد من عنو لشعار
والشرق الغربي في زنينة تلقاهم أولاد يحيى و سعد بيت انتاع انقار
ومن ظهرة أولاد لقويني يا فاهم هذا حد أولاد نائل من دار

و نلاحظ من خلال هذه القصيدة سيطرة قيم القبيلة وهي نزعة تكشف عن خلفية اجتماعية حيث يبنى المجتمع على أساس هذه العصبية وهو ما تنم عنه هذه القصيدة، إذا بمجرد تخصيص الشاعر للقبيلة بقصيدة كاملة و ذكرهم باسم قبيلتهم هو في حد ذاته نزعة عروشية .

ويختم الشاعر قصيدته بالصلاة على النبي وذكر تاريخ هذه القصيدة كعادته في بعض قصائده التي يفضل فيها الشاعر ذكر تاريخ نظمها و تضمين اسمه فيها على سبيل التصريح، مذكرا باعتزازه بأولاد نائل رغم نسبه لأولاد بن علية .

يقول :

و الصǆة على النبي زين الخاتم   محمد بوفاƱنة شارƾ لنوار

أƅ Ƨ و تسعمئة المقال ننƲƹƹƹم   سنة السبعين ناƲام الأشعار

في الحادي عشر من شهر على التمم   في التسعة و عشرين قدينا لشوار

ثم يقƹƹƹƹول :

اللي جاب القول يفتخر بيهم   اسمو ثاث حروƧ ناƲام الأشعار

أولهم بالياء الشيƍ الناƲم   بعد الياء حاء زيد الياء و ƌمر الأشعار

ثم يقول :

علاوي مفهوم أصلي نوريكم   ليبجهل نسبتو ماهو ƫ اخيار

Ɓمدƫ النبي –Tلى Ŷا عليƌا وسلم.

إن الصحابة ومن حذا حذوهم قد أحبو الرسول حبا جما فوصƹفوه بƹƊعلى مƹا يوصƹ Ƨ بƹه موصوƧ. و كان مدحهم له مفارقا لمدƟ العوام أو حتى الملوƃ و السادة، فبمدحه يƱمعون إلى نيل الرضى، وكذلƃ لأن صفاته من البر و الرحمة و الهداية يجب أن تذكر ليقتƹدى بƹه لأنƹه مبعوث رحمة للعالمين. ولذا اختير من الصفات أفضلها ومن الشمائل أمثلها و كƊنها للنبي دون ƹيره من البشر، فهو أعǆهم مقاما، وأكملهم خلقا. و كان المدƟ هو الثناء على ذي شƊƹن بمƹا يستحسن من الصفات و الأخǆƾ. فالمديح النبوي استوعب هذه الصفات و قد كانت ‹‹ المƹدائح النبوية من فنون الشعر التي أذاعها التصوƧ، فهي لون من التعبير على العواƱƧ الدينية، وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدƾ و اǓخǆص ››[1]

و قد سميت مدائح لأن الشعراء يرون أن الرسول-صلى الله عليه و سلم- موصول الحيƹاة، و أنهم يخاƱبونه كما يخاƱبون الأحياء، و المدƟ لا يكون إلا لǖحياء، أما ما يكون لǖموات فهƹو الرثاء.

أما المديح فالمراد منه التقرب إلى الله لنشر محاسن الدين و الثناء على شمائل الرسول - صلى الله عليه و سلم- و قد مدƟ الشعراء النبي لأنهم يرون أن مدحه واجب علƹيهم و ذلƹƃ لأن الله سبحانه و تعالى أوجب علينا حبه لقوله: ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)) [2].

---

[1] - زكي مبارƃ – المدائح الدينية في الأدب العربي – صيدا – بيروت ص 17.

[2] - سورة ƌل عمران – اǓية 31.

و محبة الرسول و ƈله و أتباعه هي سبيل الوصول إلا معرفÙة الله، و كيÙ Ʒ لا يمÙدѲ الرسول و هو هادي الأمة و مخرجها من سديمية الجهل إلى وضح الهداية « و كان المدѲ بابا كبيرا من أبواب الشعر الصوفي، و قد قال فيه الشعراء على مختلƷ العصور الكثير، و أجادوا إجادة بارعة، و إمامهم في ذلƙ البويصيري صاحب البردة و الهمزية »[1].

و تمتاز المدائح الدينية عامة بصدƿ العاƱفة، وحرارة الشعور، و سعة التناول، و يعتبر حسان بن ثابت الشاعر الذي نال مدѲ النبي حضوة في شعره، فقد اقترن اسمه باسم الرسول -صلى الله عليه و سلم- فكلما سمعنا شاعر الرسول إلا و تبادر إلى أذهاننا أنه حسان بن ثابت، فشعره قوي الروѲ و هو القائل:

فبوركت يا قبر الرسول و بوركÙÙÙت بلƊد ثوى بها الرشيد المسÙÙÙÙÙÙÙدد

و بورƙ لحد منƙ ضم ƱيبÙÙÙÙÙÙا عليه بناء من صفيح منصفÙÙÙÙÙÙÙÙد

لقد Ʀيبو حلما وعلما و رحمÙÙÙÙÙة عشيه علوه الثرى لا يوسÙÙÙÙÙÙد

و لعل من أشهر الشعراء المديح النبوي في عصور موالية اǗمام البويصيري الذي يقول في همزيته:

كيƷ ترقى رقيƙ الأنبيÙÙÙÙÙÙÙاء يƢسماء ما Ʊاولتها سمÙÙÙÙÙÙÙÙÙاء

لم يساووƙ و قÙÙÙد مÙÙÙÙÙا ل سنى منƙ دونهم و سنÙÙÙÙÙÙÙÙÙاء

كما نƲم قصيدة البردة في مدѲ الرسول و مƱلعها

أين تذكر جيران بذي سلÙÙÙÙم مزجت دمعا جرى من مقلة بÙÙÙÙÙدم

---

[1] - زكي مبارƙ – التصوƷ اǗسǘمي – بيروت 1971 ص 268.

و يمضي قصيدته فيقول:

محمد سيد الكونين و الثقليـــــــــن	و الفريقين من عرب و عجـــــــم
نبينا الآمر الناهي فلا أحـــــــــــد	أبر في قول لا منه و لا نعـــــــم
دعا إلى الله فالمستمسكون بـــــــه	مستمسكون بحبل غير منفصـــــم
و كلهم من رسول الله ملتمـــــــس	غرفا من البحر أو رشقا من الديـــم

و قد شاعت الموشحات و الأزجال الدينية منذ عصور قديمة و لا بد أن لها أثرها في الشعر الشعبي. فانتشرت القصائد الدينية من مديح و توسل، و تقرب إلى الله و ابتهال و ذكر للأولياء.

هناك من الشعراء الشعبيين من عنو عناية خاصة بالشعر الشعبي الديني من أمثال الشاعر لخضر بن خلوف [1]

و عندما نتحدث عن المديح الديني «« فإننا نقصد اتجاه إلى مدح الرسول -صلى الله عليه و سلم متجلى في التعبير عن حبه والتقرب إليه أو وصف مواقفه وسيرته التي هي المثل الأعلى للمتدينين »»[2].

إن الحديث عن المديح الديني يجرنا حتما إلى ذكر ظاهرة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، والتي تعتبر ظاهرة متميزة في مجتمعنا العربي الإسلامي لأنه يعتبر أحد الأعياد الدينية، رغم ما يقال عن بدعيتها، أو عدم شرعيتها لأنها لم تعهد عن الرسول -صلى الله عليه و سلم – وفي معرض حديث الدكتور عبد الله حمادي عن ظهور مراسيم الاحتفال بالمولد النبوي ومن شرع لها، يقف عند إجماع المصادر الموثوقة بصحتها على ««أن أسرة الغرفي الحاكمين لمقاطعة سبتة المستقلة، هم من يرجع لهم فضل التشريع والتنظير للاحتفال بالمولد النبوي وذلك دون سابق عهد في المغرب الإسلامي ولقد لقيت سنتهم الحميدة هذا الرواج والارتياح ما مكن لها في الأرض الإسلامية أشد التمكين إلى يومنا هذا »»[3].

---

(1) - أنظر – التلى من الشيخ – دراسات في الأدب الشعبي –الجزائر- 1981

(2) - عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث ص383.

(3) - عبد الله حمادي دراسات في الأدب المغربي القديم –الجزائر 1986 ص221.

وقد توارثت أجيال المغرب العربي سنة الاحتفال بالمولد النبوي جيلا بعد جيل، ولهم فيها مراسيم خاصة في الاحتفال به، وذلك ليلة الثاني عشر ربيع الأول، فيتم الاستعداد له استعدادا متميزا بإنارة الشموع وجلوس العائلة على مائدة واحدة وللأدباء والشعراء حضور متميز في هذه الاحتفالات التي يتم فيها إلقاء دروس عن المحطات الكبرى من السيرة النبوية يقول – د.أبو القاسم سعد الله «...كما دخل شهر ربيع الأول، شرع أدباء وشعراء الجزائر في نظم القصائد والموشحات النبوية، ثم يلحنونها بألحان معجبة ويقرؤونها بالأصوات المطربة ويصدحون بها في المحافل الكبيرة والمجامع التي يحضرها الفضلاء والعلماء والرؤساء، في المزارات والزوايا والمكاتب... وكان الناس يلبسون لذلك أجمل ثيابهم ويتطيبون تقديرا للمولد النبوي الشريـــف » (1)

ويعتبر الشاعر يحيى بختي واحدا من الشعراء الشعبيين الذين لا يفوتون فرصة الحضور إلى هذا الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف.

ويمكن أن نخلص بعد دراسة مقاطع من مدائحه الدينية إلى أنه تناول جانبين مهمين وهما

أ- مدح الصفات الخلقية (الجسدية) والخلقية.

ب-مدح الأماكن التي حل بها .

أولا 1 مدح الصفات الخلقية (الجسدية) والخلقية:

يمتاز الأنبياء بخصائص وصفات جليلة لخصها محمد علي الصابوني فيما يلي: الصدق والتبليغ و الأمانة، و الفطنة، و السلامة من العيوب المنفرة و العصمة (2)

و قد اجتمعت صفات الحسن و الجمال في النبي -صلى الله عليه و سلم –فهو أكمل الخلق خلقا و خلقا.

---

(1) - أبو القاسم سعد الله –تاريخ الجزائر الثقافي –الجزائر- 1985-22ص255.

(2) - انظر: إلى محمد علي الصابوني –النبوة و الأنبياء –الجزائر ص41.

وقد هام الشعراء بمدح ذاته و صفاته و أفعاله « ولما كان مجلى النبي -صلى الله عليه و سلم – أو صورته الجسمية جامعة لصفات الحد الجمالية والجلالية فقد ظهر الجمال والجلال على تلك الصورة أو المقابل في أكمل الصفات و الصور ومن ثم فهو أحد باسم الإنسان الكامل" [1]

و هاهو الشاعر يحي بختي يمدحه و يشبهه بالبدر:

ثبت هذا الكلام بجاه خير الأنام   محمد بدر التمام طه المداني

و من صفات البدر النور و قد كان النبي نورا أضاء درب هذه الأمة

و في مقطع آخر يقول:

يا ربي صلي و سلم على زين التاج القايم   نابينا الهادي المعظم محمد رسول الله

إن لفظة "زين" الموحية بالجمال، و هي كلمة ترادفه في بيئتنا المحلية فعندما يوصف الرجل بالجمال يقولون "راجل زين"

و يرد واصفا النبي –صلى الله عليه و سلم- بالنور فيقول:

حبو واختارو المنور هذا اسم النبي الطاهر   هو اللي جانا مبشر وخاتم النبيين

---

[1] - مختار حبار: مدرسة التوشيح الجزائرية في القرن 12-18 أعلامها و مكوناتها الدلالية و الشكلية. مقال لمجلة دراسات جزائرية يصدرها معهد اللغة العربية و آدابها – جامعة و هران العدد 1 – جوان 1997.

ويذكر من خلال السيرة النبوية أن وجود الرسول عند مرضعته "حليمة السعدية " كان فأل خير عليها وعلى سكان تلك البادية حيث امتلأ الضرع واخضرت الأرض. و كان نوا عليهم يقول:

نور سكان البادية سالو حليمة السعدية ذ الفتي اللي مع الفتية أتيتنا بيه منين

يقول سبحانه و تعالى: " و إنك لعلى خلق عظيم " فقد كان النبي معروفا بأخلاقه الحميدة و أمانته الكبيرة و صدقه في كل الأمور. و لقد عني الشعراء بصفاته الخلقية فهو مدرسة الأخلاق و الأمانة يقول فيه الشاعر:

بجاه المدينة و الكعبة و ما كاين في أرض ثرية بجاه جميع الصحابة اللي نصرو طه الأمين

و لا تكاد تخلو قصائد الشعراء الشعبيين من ذكر الشمائل الحميدة للنبي–صلى الله عليه و سلم- فهو سيد الخلق و خاتم الأنبياء يقول:

تمم يا ربي النظيمة عالنبي زين الخاتمة محمد بابا فطيمة سيد الثقلين

و كأني بالشاعر يحي بختي في هذا المقطع يعيد ما قاله البويصيري في بردته :

محمد سيد الكونين و الثقلين و الفريقين من عرب و عجم

فمحمد ختمت به الرسل و هو سيد الأولين و الآخرين. كيف لا و هو من آل بيت شريفة و هو الذي نزل عليه الوحي فأقرأه جبريل آيات الله البينات يقول :

جانا بالفرقان الوافي و العلم الصافي الهاشمي جد الأشرافي بعث رحمة العالمين

إن مدح الرسول –صلى الله عليه و سلم- هو امتثال لما جاء به المولى عز و جل من حيث أن مدحه قربى من الله.

فهو النعمة المسداة و الرحمة المهداة .

ومن صفاته –صلى الله عليه و سلم- أنه الهادي إلى الخير. قد اصطفاه الله من بين العالمين ليكون رسولا يبلغ الرسالة و يؤدي الأمانة و يهدي إلى الطريق المستقيم يقول:

حبو اختاروا محمد اصطفاه الله الواحد بعثوا للبيض و الأسود لا فرق بين الاثنين

وهو التقي:

إلا بالتوبة و النية و اتبع خاتم الأنبياء محمد سيد الأتقية المسلم الصادقين

ثانيا 2: مدح الأماكن التي حل بها

أينما حل النبي حلت معه البركات. وكلما ذكرت مكة أو المدينة إلا قرن ذكرها باسم النبي وآله الأقربين, و تشرئب الأعناق و تتطلع الأفئدة إلى النظر إلى الكعبة المشرفة أو الحجر الأسود أو مسجد الرسول الكريم، وهي الأماكن التي يشاهدها الحجاج أثناء زيارتهم للبقاع المقدسة « ويمكن القول أن شعراء الملحون قد نظروا إلى الأماكن المقدسة من ناحية العاطفة الدينية البحتة، بصرف النظر عن جوهر الدين الذي أعطاه هذه الميزة الخاصة، ولم يعنوا كثيرا بالزاوية الأخرى التي عني بها شعراء الفصيح من اعتبارها مهدا للدين الحنيف» [1]

وتفسير هذا يرجع إلى الاهتمام إلى الأماكن التي حل بها النبي، وهذه الأماكن من حيث هي لا توحي بهذه القداسة إلا من حيث ارتباطها بالنبي، فالنظر إليها يكون بالنظرة الدينية العاطفية، والشاعر يحي بختي كان يتضرع إلى ربه بذكر الأماكن المقدسة لما لها من مكانة وتقدير يقول:

بجاه المدينة والكعبة وما كاين في أرض أ ثربة   بجاه جميع الصحابة اللي نصروا طه الأمين

كما يتذكر أماكن تنقل الرسول أثناء هجرته فيقول:

اهجر من مكة لأثرية ومعه كل الصحابة   استقبل وصارت هيبة له و المهاجرين

كما أنه أتى على ذكر أول مسجد بني في الإسلام . يقول:

اشرع وبنا مسجد قوية لإقامة الصلاة وخطبة   تتلاقى فيه الصحابة وكل المصلين

وفي حديثه عن الحج يقول :

كي وصلوا طافوا بالكعبة سبع أشواط اللي مطلوبة   تكريما لها محبة وبالله مؤمنين

باتوا في مكة كلية وارتحلوا يوم التروية   الظاهر هو يوم ثمنية لمن متجهين

ثم يقول:

رحلوا باتوا في مزدلفة بعد أن وقفوا في عرفة   هذا واجب بعد الوقفة فعلوا سيد المرسلين

إنها الأماكن المقدسة التي أصبحت مزارا للملايين من المسلمين يحجون إليها طلبا للمغفرة والشفاعة.

---

[1] - عبد الله الركيبي : شعر الديني الجزائري – الجزائر – 1981 ص 438.

الغزل :

لم يشذ الشاعر عن الذين سبقوه من الشعراء في تعدد تجاربه في الحب ومغازلة النساء، فراθ يعبر عن ذلاا بما وهب من ملكة التعبير ورهافة الأحساΣ، والحب والجمال، رغم تكتمه عن ذكر قصائده التي نƲمها في هذا الغرƯ، لما فرضته وتفرضه البيئة المحافƲة التي عاţ ويعيţ فيها، حيث أنه لا يبوθ بها إلا لأقرب مقربيه في سهره وسمره معهم، مما صعب من حصولنا على هذه القصائد، حيث أننا لم نسجل إلا أربعة منها، والخامسة أكد لنا الشاعر نفسه أنه لا يحفƲها [1] وقد حاول استرجاγ ذاكرته لكنه لم يستƱع، وهو الشيء الذي يحز في نفسه كثيرا، لما كانت تحمله هذه القصيدة من ذكرى جميلة وشعور فياƯ ووله كبير، وشوƾ أكبر لمحبوبته، وهو عندما يتذكر قصتها، ينتابه إحساΣ عميƾ بالحسرة، الشيء الذي لاحƲناه عليه من خƸل ترانيم وجهه وتقاƱيعه، ومن خƸل تنهداته، دون أن يشعر أننا نسجل حركاته المعبرة هما يكتنزه من شعور، وقد ذكر لنا أنه قال هذه القصيدة حول فتاة رأتها عيناه وهو في بلدية " البيرين " [2] ، وكانت هذه أول قصيدة غزلية تتفتƾ بها قريحته الشعرية، وكان هذا سنة 1948 عندما كان سنه (17) سنة، وهذا ما يدفعنا إلى ضرورة التذكير بما جاء به أحد الباحثين في رصده لشعراء المنƱقة (الجلفة)، حيث ذكر أن أول قصيدة قالها الشاعر يحيى بختي كانت سنة 1948 والتي قال فيها :

ألايمني كان ذكري متهني	ماني داري ذا البƸء نحسب نراه
أنسبة ƲƲرار جابتها عيني	نمشي في لامان غدرتني وعƸه [3]

ولم تكن هذه أول قصيدة للشاعر لأنها قيلت سنة 1969 والقصائد الأربعة التي سجلناها هي قصيدة " الزهرة " والتي سوƑ تكون أول قصيدة نتناولها بالتحليل ولا نعرƑ في أي سنة قيلت، والثانية كانت سنة 1965 بعنوان " يا خوتي " أما الثالثة وكانت سنة 1969 وهي بعنوان " ألايمني "، أما الرابعة فقالها سنة 1970.

---

[1]– في لقاء بالشاعر في بيته، وهذا يوم 1 ماي 2005.

[2]– بلدية تقع شمال ولاية الجلفة وتبعد عن مقر الولاية ب 135 كلم.

[3]– أحمد قنشوبة – مخƱوƱة رسالة ماجستير – الشعر الشعبي في الجلفة – 2001، ص 80.

إن الدارس لشعر يحيى بختي الغزلي يلاحظ أنه لم يخرج عما أرجعه زكي مبارك [1] في أصل الغزل حين ذكر أن له أصلان :

أولهما : وصف ما يلاقي المحبوب من عنت الحب ويدخل في ذلك كل ما يبعث الوجد ويثير الدمع كحديث الفراق والعتاب والذكرى والحنين.

وثانيهما : وصف ما يرى الشعراء في أحبابهم من روعة الحسن ويدخل في ذلك كل ما يتمتع به النفس والعين من جمال الأبدان والأرواح كوصف العيون والخدود والصدور ...

في قصيدة معنونة ب " الزهرة " لم نستطع رغم بحثنا المتواصل وإتصالنا بأصدقاء الشاعر وأبنائه وحفظة شعره، أن نكمل الأبيات المتبقية، وكم تمنينا ذلك لما أحسسناه أثناء سماعنا للأبيات الاثنا عشر من لهفة الشاعر على محبوبته، وما تكبده من معاناة بسبب جفائها وهي التي أشعلت نيران حرقته وجعلته يهيم في الأرض، لا يدري ما يفعل، داعيا المولى أن يجمعه بها، يقول :

الزهرة واعلاه ذا الشيء عيب وعار
فيا درت العيب ما نيشي ظالم
قاطع عنك بالوفا والعقل اخيار
ماني داري واش في قلبك كاتم

فها هو يخاطب محبوبته " الزهرة " وكأنه يناجيها مستفسرا عما حدث، متسائلا عن الذنب الذي ارتكبه، حتى يعامل بهذه القسوة التي لا يستحقها، وهو العاشق الولهان، مؤكدا لها أن حبه لها نابع من أعماقه، لكن الحية تنتابه مما حدث فجأة، فهو لم يعرف حبيبته إلا وفية مخلصة لحبها له، راجحة العقل، تمحص الأمور قبل الحكم عليها. وهي تعلم أن الكائدين يتربصون لها، وما يزيد حيرته وعذابه هو سكوتها وتكتمها عما حدث، دون أن تعبر له عما يختلج في صدرها، ويا ليتها أراحته من هذا العذاب.

كتمانك زاد في قلبي تحيار
ما نرقد بالنوم من عيني حارم
ما شفك ذا الحال مني لا تحبار[2]
ما قلت في جاه مولانا الدايم

---

[1]– زكي مبارك – مدامع العشاق – بيروت ، ط2، ص 13.
[2]– تحبار تعني تفكير.

ويعلنها الشاعر صريحة أنه يسهر الليالي سائحا في ملكوت حبه الذي جافاه لسبب لا يعلمه، فقد فارق النوم جفنيه، حيث أصبح في عرف المحرم عليه ويعبر عن ذلك بقوله : "حارم ".

ويتودد إليها في استفسار وحيرة ورغبة كامنة في أن تشفق على حاله، ويطلب منها أن تشفع له، وتفك أسر حيرته، وأن لم يكن هذا إشفاقا لحاله، فليكن رحمة به وخوفا من الله.

ويبلغ اليأس بالشاعر مبلغه، فيؤمن أن الذي يحدث هو قضاء من الله، وما عليه إلا أن يصبر لعل الله يجعل له مخرجا :

نمسح دمع لي بكى عني بأشعار

صابر بلي رادو حكم الحاكم

حكم أحكام حكمو حكم الأقدار

لا حكيم يفك من حكم الحاكم

فها هو يمسح دمعه ململما جراحه، صابرا على ما أصابه منفذا لحكم الأقدار التي شاءت أن تبعد عنه حبيبته، فلا داعي لأن يظل مكابرا حالما، وما عليه إلا انتظار الفرج.

رحت نحوس خاطري بقى قصار

بيا ضاقت الروح والهم تغيم

يبست ريقي نشف ولا يمرار[1]

صيهدتي [2] قلبي بلي منك عادم

يضيق الشاعر بالدنيا وأحوالها، فقد كانت " الزهرة " دنياه، وشعلته التي تنير قلبه المحب، وستكون ليله الذي يختلي إليه شاكيا كل ما كان في حاجة إليها. ولكن هيهات فالنور قد انطفأ وتوالت عليه الهموم من كل صوب، فخانه أصدقاؤه، وإخوانه، وأكله وشربه، حتى يبس ريقه وأصبح طعمه مرا كالعلقم، من شدة تفكيره، وسهره، واشتعلت نيران قلبه حرقة، وأصبح الجرح عميقا فأنى له أن يلتئم.

الزهرة من محنتك انا جرحي ثار

عن وجه الله ديري واش اللازم

---

(1)– يمرار : أي يصبح طعمه مرا.

(2)– صيهدتي : أي أحرقتني .

داويني بدواك يا سابق لشفار

نظرة من عينك في وجهي دايم

ها هو يتوسل إليها مخاطبا " الزهرة " لأن جرحه أصبح مستديما وهو الشاعر المرهف الحساس، الرقيق القلب، وكأنني بصرخاته تكاد تخرج مدوية، لولا بقية من فحولته ورجولته تمنعه عن ذلك ورغم هذا فهو يترجاها باسم المولى أن تتحرك ولا تتركه وحيدا هائما لأنها تعلم جيدا أنها البلسم لجراحه، والشافي لمرضه، مصرحا " داويني بدواك "، فلا دواء غيرها، لأن جرحه أعمق من أن يداويه الأطباء، وهو لا يطلب إلا نظرة حب، وهو المولع بالعيون، الشغوف بالتأمل إليها، وكم يتمنى أن تكون هذه النظرة دائمة حتى يلتئم الجرح.

يقول في قصيدته التي نظمها بمدينة عين بسام ولاية البويرة عندما وقع بصره على فتاة ذات همة وجمال وكان هذا سنة 1965، حيث تلاقت النظرات :

يا خوتي نا شفت بعيني	بصري ريت الغزلان
هو في السابق يعقلني	القاني [1] بالاسم افلان
قالت لي راك منويني[2]	لماذا تعقب[3] عجلان

يستطيع الدارس لشعر يحيى بختي أن يكتشف حسه المرهف وتعلقه بالمحبوب من أول نظرة وهذا ما نلاحظه في جل قصائده الغزلية.

وهو يبدأ قصيدة " يا خوتي " بسرد حكايته لأصدقائه الذين يخاطبهم " يا خوتي " ويحدثهم عن هذا الغزال الذي مر أمامه، وهو يشبه محبوبته بالغزال ... وهو لفظ استقاه الشاعر من بيئته، ومن هواية الصيد التي اشتهر بها، فكانت بجمالها وحسنها ورشاقتها غزالا يثير في صاحبه رغبة الصيد.

ثم يعرج ليبدي تعجبه الضمني من مناداة المحبوبة له حيث أنه تعرفه سابقا، وتخاطبه بجرأة معبرة له عن تذمرها وغضبها منه لأنه جاء إلى بلدتها ولم يسأل عنها، ولحظة لقائها كان

---

[1]– القاني : تعني ناداني.

[2]– منويني : تقال عند الغضب ، أي أغضبتني.

[3]– تعقب : تعني عند أهل منطقة الجلفة تمر.

يتأهب للرحيل، وكأني بها تطلب منه أن يتأنى ويؤخر السفر، ويصور لنا الشاعر لهفتها عليه وشوقها لرؤيته، بعد انتظار طويل حين يقول :

خارلك من حرمو لاحقني ثمه في نفس المكان
هو صحح زاد عرفني وأنا نتخيل حيران

فمحبوبته كسرت ذلك الحاجز الاجتماعي الذي يحول دون رؤية الحبيب لمحبوبته، وغادرت بيتها لتلحق به، أما الشاعر فيبقى مشدوها حائرا، يحاول أن يتذكر هذا الوجه الجميل يقول :

في الظلمة راه ضوى عني في الأرض كي الثلج إيبان

فها هي تضيء له ظلمة الشوق والحنين والفراق، فقد أصبحت نورا يمشي على ضوئه، أو كأنها بياض ناصع، وظاهر للعيان، كما يظهر الثلج المتساقط على أديم الأرض.

يقول الدكتور نور الدين السد في معرض حديثه عن الغزل في العصر الجاهلي " .. كان يغلب غزلهم الوصف المباشر لأعضاء الجسد ومفاتنه، فوصفوا قوام صواحبهن وألوانهن وخدودهن، وحضورهن وأردافهن .." [1] .

وها هو شاعرنا يجسد هذا التقديم للغزل في الشعر الجاهلي وهو يصف محبوبته " البسامية " التي ألهبت أحاسيسه، فراح يرسمها لنا وهو بذلك يدفعنا إلى أن نسمعه ونرسم معه تلك اللوحة، يقول :

شعره فوق الخدين أكحل من ثبت السودان
وعيونها كقرد [2] اثماني من قاسو عاشر لكفان

فهو يصور لنا الملامح الأولى لوجهها الجميل الذي يترامى من حوله شعرها الأسود " الأكحل" الذي يضفي عليها جمالا عربيا فتانا، أما نظراتها فإنها بمثابة رصاصة قاتلة، إذا أصابت كل متمعن فيها، وهو إيحاء إلى جاذبية عيونها، ونظراتها الثاقبة التي تلج مباشرة إلى القلب.

---

(1)– نور الدين السد – الشعرية العربية – دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي – الجزائر – 1995، ص 477.

(2)– قرد : تعني رصاصة عند أهل المنطقة (الجلفة) فيقولون " قرد رصاص".

ويكمل رسم لوحته فيقول :

فمها شق الفجرين   اسنانها مثل الذهبان
الرقبة بثار مداتي   شعلات في وسط نيران

ويبدو الشاعر هنا في قمة وصفه لأحاسيسه التي تفاعلت مع صورة محبوبته الفاتنة فهو يصف فمها بشق الفجرين.

ويتابع انبهاره من جمال محبوبته فيصف جسدها قائلا :

بدنك من ذرذار ابهرني   طاط على روس الكيفان
أعطاك براق ابعدني   في الصحرى حمل لوطان

ويعرض الشاعر إلى إظهار خوفه من هذا الحب الذي لم يكن يتوقعه فيقول :

ابحبك جرتي عني   خايف بعدك لاننهان

لكن محبوبته تحاول أن تخفف عنه هذه المخاوف، وتثبت له أنه وحيد قلبها، وأنه المالك الوحيد لهذا القلب، حتى تطمئن سريرته ويرتاح قلبه، فهي تبعث في نفسه الدفء والأمان :

قالت ليا يا مدحنني   كون امهني في لمان
واكاين غيرك شاغلني   في قلبي داخل لكنان
من غير اللي يشعر عني   واذكرني بين البلدان
راني ملكك قوم أديني   لا تتحير يا فنان

وينتقل إلى وصف حالته النفسية، حيث اختلطت عليه الأحاسيس ولم يعد يدري كيف يواجه هذا الموقف، فلا هو تقدم إلى هذه الفتاة ولا هو استطاع كبت مشاعره :

بن عمي شوف بيا واش جرى   ما نخفيش عليك ما هو في لكنان
عينيا جابو لذاتي مضره   شافولي صفات من نوع الغزلان

ورغم هذا يحدث اللقاء بينهما، فتجلس أمامه وهو يتأمل فيها تغلبه الحيرة فيما هو فيه :

حين اجلست أمامها أول مرة   نظرت ليا قاتلى مالك حيران
قلتلها مكتوب ربي يا سمرى   نتلاقو اليوم في هذا المكان
احقرتك بالعين في شاو [1] المرة   قلت صغيرة ما تجيبي ذا الميزان

---

[1]– شاو : تعني بداية.

في Ƴاني مثقفة عندƅا خبرة | العلم يوصل صحابو لƆƱمئنان
لكن لا تتجاوز كونƅا امرى | لابد عليƅا بحƄ القƊƊƊƊران

إن اللقاء الذي حدث بينهما أثبت للشاعر أنه أخƱƋ في الحكم على محبوبته لأنه احتقرها في أول مرة " شاو " لكن بعد النقاƫ الذي دار بينهما تبين له أنها فتاة مثقفة، عارفة بƋمور الدنيا، كما أنها كريمة كرم أهلها، مما جعله يكبح أي نزوة قد يثيرها جمالها في نفسه، وينصحها بقوله أن المرأة مهما وصلت من مراتب العلم، فƜ بد لها أن تتزوƚ، وهذه نƳرة كل أهل البادية، حيث يروي أن الزواƚ يستر المرأة ويعƱيها شرعيتها وحرمتها التي قد تفتقدها وهي عزباء.

والشاعر يحي بختي في هذا الموقƑ يرتفع عن رƷباته، ويجسد بحƄ صورة حضارية لأنه اهتم بتصوير معاناته كعاشƄ ولهان دون أن يخدƫ محبوبته، وأثبت فحولته البدوية حين نصح محبوبته بالقران، لأنه رجل لا يمكنه الزواƚ إحتراما لزوجته التي عاشت معه أياما حالكة، خاصة إبان الثورة التحريرية الكبرى، حيث أن الشاعر كان لا يعود إلى بيته إلا قليƜ، وقد يƱول Ʒيابه سنوات لما عرƑ عنه من نشاƱ ثوري، وهي إلى جانب ذƅا أم أولاده.

أمانا محلاƅا في هذه الفترة | ما نقدر نتزوƚ ولو بثƊƊمان
وانخاƑ من دارات معايا أسره | لو نخƱي يومنا نرجع حسران
كانت معايا أيامات الثورة | اتقلدت سƜƟ أمام العƊƊديان
ونجبت معايا أƱفال في الثورة | أولهم معروƑ ولدي عثمان

ورƷم هذه الفحولية في موقفه مع محبوبته فƎن أبياته لا تخلو من حسرة على هذا الفراƄ وهو لم يكن مملوكا في فترة لقائه بمحبوبته لاختƜƑ الأمر، ورƷم هذا فهو يدعو الله أن يƜقيها برجل مخاص تكمل معه نصƑ دينها.

نƱلب ربي خالقي على القدرة | يƋتيƅا برجول من خير الفتيان

ويختم قصيدته الجميلة بالنصح إلى عدم التƜعب بمشاعر الƕخرين واجتناب الوقوƳ في المحرمات لأن الشيƱان سهل Ʊريقة على أي مخلوƄ.

يحي بختي حاب هذه العبارة	ايحذر في الناس من هذا الشيطان

في معرض حديثه عن غزليات شعراء الملحون في تونس يورد محمد المرزوقي هذه الفقرة المعبرة، والتي تتطابق مع ما وجدناه في غزليات شاعرنا أو لنقل في غزليات شعرائنا الشعبيين في الجزائر : " وأما الطريقة التي يسيرون عليها فواحدة، فهم لا يجاوزون وصف عواطفهم وتحرقهم، وأشواقهم إلى الحبيب، ووصف جمال الحبيب والإغراق في تشبيه أجزاء بدنه جزءا جزءا، فالوجه يشبه عادة القمر، والرقبة برقبة الغزال، والعين بالسهم أو بالبندقية أو بعين الغزال والبقر والشعر بالغسق والأنف بمنقار الطائر " [1].

وربما أضاف شاعرنا شق الفجر حيث وصف فم محبوبته بذلك وهو يقول في قصيدة أخرى نظمها في سنة 1970 حيث وقع في حب فتاة أطلق عليها " بنت البهجة ".

ألايمني ريت خودة في ذا اليوم	ما نعرف عنوانها نمشي ونسأل
سلبتني واضحيت في حاله مهوم	كيسقسيت الناس كثرتلي لقوال

فالشاعر يحاول دائما تبرير ما يحدث له حيث يقول : " ألايمني " التي تتكرر في غزلياته. ولكنه يؤكد أن ما يحدث له هو صعقة عاطفية أصابته وسلبته عقله فأصبح مهموما حائرا يسأل عن هذه الحسناء التي لا يعرف إليها سبيلا.

عصرية باين عليها التقـــدوم	معدوله من كل جيهة بالكـــمال
عالنظر ظاهرة تنفي في اللـــوم	تمشي مشية تمثل الغـــزال
اشرد من وسط الزريبة شاف القوم	يطل خايف صليبو شورومـــال
حذري بالعد يقرب ليه امشـــوم	يسكن في الصحرى وروس الجيال

يبين لنا الشاعر أن محبوبته امرأة عصرية (متمدنة) تظهر على هيئتها ملامح التحضر والتمدن، وهي ذات قوام معتدل مكتمل تمشي مشية الغزال، وها هو شاعرنا يعيد استعمال لفظة " الغزال " الذي يعبر به دائما عن محبوبته في وصف لها، وهو مضرب المثل في الجمال

[1]– محمد المرزوقي – الأدب الشعبي – 1967، ص 126.

والرشاقة. والشاعر يحيى بختي، معروف بتمرسه في ميادين الصيد في الصحراء التي يعرف كنهها وخباياها وحيوانها.

فيه أنواع كثير في لرفاد تهموم   يطلق عنه اسم لروي والفشتال
أما جدي الريم مكانتو معلوم   الأرض العطشانة يسوق مع لرمال
صيدناه زمان فايت قبل اليوم   فوق ظهور الخيل في صحرة جلال
إلى ما صيد ما تعب ما عندو لوم   والا ما شافش بوكحيل عليه يسال
ذ الحيوان في الصحراء مفهوم   عند اسم فريد وهو الغزال

وفي هذه الأبيات يبين الشاعر بما لا يدع الشك أنه صياد ماهر مارس هذه الهواية في كل مكان في صحراء أولاد جلال (بسكرة) وفي جبل بوكحيل. وهذه الأماكن تتميز بوعورة مسالكها، وكثرة غزلانها وهي المكان المفضل لهواة الصيد من ملوك وأمراء الخليج الذين يأتون سنويا لممارسة هوايتهم. وهذا تحد ضمني من الشاعر على أن محبوبته التي وصفها بالغزال لن يمل في مطاردتها وصيدها، ويعود إلى أثر نظرتها على قلبه المرهف.

خزرتني بالعين نشابو مسموم   واللي قاسو يموت ما ينجى محال
ولا يبقى طول حياتو مسقوم   ما يوجد علاج كثرتلو لعلال

وبعدما شبه نظراتها برصاصة تخرج من بندقية فتصيب هدفها ها هو يشبهها بالسهم المسموم الذي إذا أصاب صاحبه أرداه قتيلا، وإلا فإنه سيبقى متأثرا به لما لهذا السم من تبعات على هذا القلب. وهي صورة جمالية يشير من خلالها الشاعر إلى مدى تأثره بهذه النظرات التي بقيت عالقة في مخيلته، وما زال قلبه ينبض بها.

ويصل إلى قمة تشوقه للنظار إلى محبوبته لكنها تسمو عليه وهي بعيدة عنه بعد القمر عن الأرض ولا يستطيع إليها سبيلا، فإذا كان العلماء قد وصلوا بعلمهم إلى بلوغ الكواكب، فإنه يرى بلوغ مراده صعبا للغاية، فهو يطمح أن يصل إلى هذا القمر البعيد.

كلي طامع في القمر بهواه اينوم   باقي يصعد ليه بدون أشغال
اللي وصلو ليه بسباب العلوم   سهرو كم سنين ما همش جهال

واتمناو رحله تكون للنجùùùùوم   ميɑ وزهرة وزديلهم زحال
ذ الكواكب في السماء بيهم مǯروم   لي يتمنى جارهم يتعد هبال
هكذا بيا صار ياسمع مفùùùهوم   على الƱفلة الزايخة جبنا لمثال

إنه يشكو ولعه ولهفته وشوقه إلى محبوبته ورغبته الكبيرة في الوصول إليها . ويقول :

بنت البهجة زينها فايز متموم   يعذرني من شاﻙ في لوƱان وجال
بختي يحي قال والشاهد مكتوب   يبقى في جسد ويقوم فيه أعǛل
جبنا ذا المعنى على من عاţ اهموم   ويرضى في النفΣ باشياء محال

وتتجلى حكمة الشاعر التي تنم عن تجربة شعورية كبيرة وهو يقدم خǛصة تجاربه لǳيره، وينصح بعدم الجري وراء الشراب لأن أثاره وخيمة على نفسية المحب.

إن الدارΣ لǳزليات يحي بختي يجدها غزليات تقليدية في وصƑ المرأة وفي Ʊبيعة الحب لأنه لم يخرلا عن تقاليد الǳزل في الشعر الشعبي في المرأة وخصائص جمالها مع مǛحƲة أنه دائما يتكلم في غزلياته بلسان الحكم العارƑ. والحب بالنسبة له قيمة رفيعة وهو لا يتردد في ترجمة عواƱفه لحƲة اكتوائه بنار الحب وإصابته بǤسهم العيون الجميلة التي تصادفه أحيانا.

الهجـــــــــــــــــــاء

يعتبر غرض الهجاء من أهم الأغراض الشعرية التي قال فيها الشعراء قديما و ذلك لاعتبارات اجتماعية وسياسية سادت طبيعة ثقافة المجتمع العربي حيث العصبية و القبلية وحيث التناحر القبلي لأتفه الأسباب، فينبري الشعراء للذود على حمى القبيلة العدوة بذكر مثالبها والانتقاص من مفاخرها، والحط من أمجادها وكل ذلك كان يتم هجاء وقد كان هذا الغرض يقف مقابلا ضدا لغرض المدح الذي أخذ حظه الأوفر من ديوان العرب كله، لذا عرف النقاد الهجاء « بأنه ضد المدح فيكون بسلب المرء ما يعتز به من فضيلة أو رميه بما ينفر منه من رذيلة، فالإنسان قد يرضى فينطلق لسانه بالثناء والمدح، وقد يسخط فتهدر طبيعته بما يوجع و يتألم ويؤلم» [1] .

إذن فالهجاء من حيث طبيعته هو انعكاس لحالة سخط يبديها الشاعر فتستوى شعرا ناطقا بما أظهرته نفس الشاعر الهجاء، ولقد كثر هذا النوع من الشعر في الأدب العربي حتى هم أحد الباحثين المحدثين بإنجاز بحث قائم بذاته حول الموضوع فأخرجه كتابا أسماه بـ " الهجاء والهجاؤون " وهوالدكتور محمد محمد حسين وكان مما ركز عليه البحث في تجليات غرض الهجاء والبحث عن مهارة الهجاء الذي يسيطر على إدارة معاركه الشعرية حتى يغدو شعره ضربة قاصمة لظهر الخصوم حيث جاء في قوله « مهارة الهجاء كانت تتركز في إدراكه لوجه النقص البارز في خصمه وقدرته على الافتنان والتصرف في استخراج مختلف الصور وألوان الدعاية الساخرة منه » [2] .

---

(1) - عبد المنعم خفاجي : الشعر الجاهلي – لبنان ط2 1986 ص 244

(2)- محمد محمد حسين : الهجاء و الهجاؤون بيروت 1974 ص 134

و مما يلفت النظر حول هذه التقريرات النظرية حول غرض الهجاء هو تركيزها في شكل إجماع على موضوع الصفات والخصال موضوعا لهذا الغرض وخاصة تلك التي شكلت معيار التفاضل والتفاخر لدى القبائل العربية فجاءت على النقيض كمضمون نقدي لدى النقاد والأدباء أثناء تناولهم لهذا الفن، فصاغ أحمد الهاشمي في كتابه "جواهر الأدب" خلاصة تعريفه للهجاء بأنه « تعداد مثالب المرء وقبيلته ونفي المكارم والمحاسن عنه »[1]

كما تناوله عبد المنعم خفاجي من حيث تجلياته التي هي نفسها خصائصه التي هي بدورها أيضا من طبيعته بقوله « كان الهجاء في الجاهلية بسلب الفضائل والرمي بضعف الهمة وفتور العزيمة وتخاذل المروءة »[2] .

في ضوء هذه المفاهيم والتصورات كلها سيكون تناولنا لغرض الهجاء عند الشاعر يحي بختي ذلك أن الشعر الشعبي الجزائري لم يخرج عن تقاليد الشعر العربي كله وذلك لتماثل العناصر الثقافية التقليدية في كثير من ملامحها بين المجتمع الجزائري التقليدي والمجتمع العربي القديم على اعتبار أن شاعرنا عايش الحياة التقليدية لدى مجتمع تسيطر عليه قيم شعبية بارزة منها العصبية القبلية (العروشية) والمفاخرة بين القبائل وبعض أنواع الصراع الحاصلة.

ولكن ما يجب التنبيه إليه هو أن الشاعر يحي بختي لم يكن هجاء بالمعنى الاحترافي أي أن غرض الهجاء لم يكن غالبا على ديوانه وإنما أفرزته لحظات مأزومة غلب عليها الطابع الشخصي ولم تنح منحى قبليا حتى أن بعض قصائده أخذت طابعا عتابيا فيها من اللوم ما يكاد ينفي عنها صفة الهجاء.

---

(1) - أحمد الهاشمي – جواهر الأدب -ج ح- ص 25

(2) - المصدر نفسه ص114.

وفي حدود ما جمعنا من قصائده لم يجد علينا إلا بأربع قصائد لم نجد معنى الهجاء لأنه يتضمن تحاملا على أشخاص كانوا على خلاف مع الشاعر أو أختلاف معهم في بعض المواقف مثل الشاعر عمر بن الجيلالي الذي هجا الشاعر يحي العلواوي في قصيدة من ثمان وعشرين بيتا وهذا مطلع منها .

شد لسانك راك كثرت التهـماص	و اتواريني واش في بالك نعـــــــاوي
أنا راجل ضيف قاصد هذا الناس	و أنت في النسبة رويجـــــل علاوي
ما تعرف للقمنة حتى قمباص	شاعر بيك بعير في وطيـــــه داوي
سالني و نجاوبك نعطيك انصاص	الشيخ عمر مشهور شاعر معنــــاوي
يتفانى على الطايخة ما عندو باس	فارس في الميـــعاد شعبان وراوي [1]

ولا نعلم من تعرض للآخر إلا أن الشاعر يحي بختي لم يتوان في الرد على خصمه الـذي استصغر شأنه بقوله (رويجل)، وإن خلت من العصبية القبلية والأفراط فيهـا حيـث رد عليـه بقصيدة وجدتها مكتوبة بخط يده في كراس كان يحتفظ به نجله فأعدت كتابتهـا وتحقيقهـا لأن الخط صعب علي قراءته وقد كانت دهشتي كبيرة عندما سألته عن الشاعر عمـر الجيلالـي و أخبرناه أنني عثرت على قصيدة عند أحد الباحثين يهجوه من خلالها .

---

[1] - لقاء مع الباحث الأستاذ محمد حمام زهير بمقر الولاية بتاريخ 25 ماي 2005. وهذه القصيدة مسجلة عنده .

حيث انتفƯ وغضب ولولا كرمه لƱردني من بيته، معتبرا عǘقته مع هذا الشاعر عǘقة Ʊيبة وحميمية كما اعترƑ لي أنه لم يبح في حياته لأحد أن هناﻙ شاعرا هجاه أو "معره" كùما قال لي[1] وأنه رد عليه وكم كانت دهشته أكبر عندما قدمت له قصيدة محققة بخƱ يده لأني علمت من ابنه وحافƲ شعره أن الشاعر لا يعلم بƘمر هذا الكراƩ المحفوƲ.

وبعد أيام من هذه الحادثة ولما أعلمت أنه قد هدأ، عاودت زيارته في بيته[2] وقرأت عليه القصيدة وأجازني فيها على مضƯ لأنه حسب رأيه لا يريد أن يعود إلى الماضي ويقùول فيها :

يا إنسان تليƾ تعرƑ ما تفهùùùùم	احذر لا يعùùود اللوم عليùùùùﻙ
لا تحمل في واد جاهل يتǗƱùùùم	يحمل قاƳ السفينة ترحل بيùùùﻙ
أنتايا من شاوها تبدا تخùùùùùùر	راني خايƑ فالشعبة تقلع بيùùùùﻙ
و لا يرجع واد لخǗ يتǗƱùùùم	واتجùي جهلùùة قاويùùة فùƳ تƺيƱﻙ
كǗمﻙ في الشاو بيه انت ƲƲùùùم	واللي يفخر بالشعر ƷƲƱ لا تشكيùﻙ
ما هو وحي من السما جاﻙ منƲùم	ملكţ نبùùي قاعد نراعùùي ليùùﻙ
الأنبياء محال ماني ƱاعنهùùùمƱ	حƾ نزل الوحي عن النبي قبليùùùﻙ
محمد شفيعنا زين الخاتùùùùم	ياصاحب جبريل كان يقرى فيùùùﻙ

و يبدو من خǗل هذا المقƱع أن الشاعر تضايƾ من ادعاء الشاعرية لدى خصمه – عمùار بن الجيǗلي - بينما الأمر في تقدير شاعرنا خƱƋ إذ يخƱƐ عمر بùن الجيǗلùي فهùو يخوƯ في محيƱ لا قبل به، فبدل الƺرور كان أولى به أن يحذر مما قد يواجهه :

لا تحمل في واد جاهل يتǗƱم	يحمل قاƳ السفينة ترحل بيﻙ

---

[1] – لقاء مع الشاعر في بيته بتاريƢ 30 جوان 2005.

[2] - - لقاء مع الشاعر في بيته بتاريƢ 15 جويلية 2005.

ثم يقول :

كلاما في الشاو بيه أنت تالم   و اللي يفخر بالشعر طال لا تشكيا

ويفهم من سياق الكلام أن عمر الجيلالي هو الذي بدأ التهجم على شاعرنا فلم يجد بدا من الرد عليه وعلى إفتراءاته وغروره وهو يذكره أن الشعر ليس وحيا يوحى وعليه أن يعلم أنه لم يصل إلى مصاف الأنبياء ويحتقره من خلال قوله "قاعبد" أي يجب عليك أن تعيش واقعك الحالي .

ثم يبين له أن الشعر بحورهم لا تستحق هذا التقدير الذي تدعيه له إذ يقول :

و احنا ياداخلين بحور الهم   تخيال و تهيان ما يخفا عليا

الشاعر بكذوب دايم يتوهم   نشكر في إنسان ما يقدر يغنيا

ويبدو في الأخير أنه ينتقص من كرامة خصمه وينبهه أن هذا الوهم الذي هو الشعر والذي تتوسل من خلاله بمدائحك إلى الأغنياء طمعا في المال بينما الغني عند الله فلا حاجة إلى التسول بالشعر من الناس وهذا تجريح في العرف الأخلاقي لدى العامة لأن الطمع في عطايا الأغنياء من خلال مدحهم بالشعر هو تسول ذليل وهذا الخلق غير محمود.

وهو من الشتائم الذي يتعاير بها أفراد المجتمع الجزائري، ويعكس شدة تذمر الشاعر من خصمه وعظيم ضيقه منه.

ولا يفوتنا التنبيه إلى قيمة فنية مهمة في هذا المقطع مفادها أن الشاعر يبدو منتبها إلى ما نبه إليه القرآن الكريم فيما يبدو أنه تناص حيث راح يذم الشعر والشعراء في أوهامهم وأكاذيبهم كما لو أنهم في واد يهيمون.

كما ذكر القرآن الكريم في سورة الشعراء بقوله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون)[1].

والشاعر يومئ في قصيدته إلى أن الشاعر هو من الصنف الأول الذي ذمه القرآن الكريم فما يستحق كل الذي يدعيه خصمه عمر الجيلالي أي وكأن خصمه مذموم بنص القرآن في رأيه ولا يمكن أن يكون من الصنف الثاني الذي استثناه الله سبحانه وتعالى وهذه نكتة فنية رائعة تحسب للشاعر يحي بختي من حيث قدرته الشعرية العالية التي مكنته من هذه الصياغة الجميلة والنكتة اللطيفة .

ثم يواصل قصيدته ناصحا خصمه بألا يغتر بما أوتي من مقدرة شعرية لأن الذي أعطاه هذه المقدرة قد أعطى غيره أكثر منه وإذا كان خصمه واديا فإن غيره في الصحراء والتل [2] وبالتالي فما يحق له احتقار غيره يقول :

شد لسانك بيه عالنـــاس تلوم   واحذر روحك من بحور ان حاطت بيك
من الصحراء والتل جملة تتلـــم   رانـــي عالبحور ياغالط نوصيك
راني ننصح فيك مادامك سالـــم   ياظالـــم بركاك نفسك لعبت بيك

ويبدو الشاعر هنا ناصحا لخصه وعلى غير قواعد الهجاء المعروفة في الشعر العربي ولكن نصحه هنا غرضه التهديد والوعيد من مغبة الوقوع في الخطأ الذي هو الغرور هنا.

إذ يقول لخصمه ما تعنيه الآية الكريمة (وفوق كل ذي علم عليم) أي فوق كل متشاعر شويعر وفوق كل شويعر شاعر، وكل شاعر يوجد ما هو أشعر منه، وغرض الشاعر يحي بختي هنا هو الانتقاص من قيمة خصمه .

إذ يقول لخصمه ما تعنيه الآية الكريمة (وفوق كل ذي علم عليم) أي فوق كل متشاعر شويعر وفوق كل شويعر شاعر ،وكل شاعر يوجد ما هو أشعر منه ، وغرض الشاعر يحي بختي هنا هو الانتقاص من قيمة خصمه .

---

(1) - سورة الشعراء الآيتان رقم 225- و226.

(2) - التل يقصد به في عرف العامة الشمال الجزائري مقابل الصحراء في الجنوب.

ومما يقترب من غرض الهجاء شعر قاله الشاعر بطريقة رمزية رائعة ومثيرة حيث استعمل رمز الحيوان وذلك لنقده أوضاع مجتمعه التي لم ترضه حيث انقلبت أوضاع القيم وفسدت معايير الأخلاق وتفشى الفساد .. فجاءت قصيدته نقدا لاذعا للمجتمع في شكل جملة من الحكم المفيدة وبطريقة رمزية يقول :

يا ناس أنا بقيت نخرف   نروي أبيات فيهم حكمة
شوفو اليوم ماني شايف   من قبل لاتولي وهمة
ولد العقاب راه اتكتف   والتيس عاد مولازدمة
ولد الغراب راه تنظف   أبيض من سود الظلمة
ميز الوحوش يامن تعرف   بطل السبع زين الرمة
ريتو اليوم يمشي خايف   والثعلب تايه مفهومة
النمر كان فايت يشالف   بالعين مالكالتو لحمة
الذيب كان فايت يخطف   هاهو وكيل على الغنيمة
الحصان على الحمار تخلف   سبقو ضحكات عندو قيمة
اللي قبل كان مشرف   بالعلم والحلم يفشي الغمة
ريتو اليوم رايو تلف   لنذال لابسين الهمة
الصدق عاد يتصرف   الكذب صار فيه الحكمة
هذي أمور منها خايف   بليا تعود ترجع الظلمة
كاين من قال ضرك توقف   ركاك من كلام الحكمة
راها اليوم ناس تخرف   كثرت لقوال في ذالأمة
ما سمعوش للي منصف   يفري يساك الخصومة

يبدو الشاعر نفسه متهكما وساخرا من شعره الذي – حسب قوله- سيكون كذلك بالنسبة للناس في هذا الزمن، فسمي شعره ومضمون كلامه في قصيدة بأنه (خرافة) في البيت الأول :

يا ناس أنا بقيت نخرف   نروى أبيات فيهم حكمة

ثم يبدأ في سرد خرافته – هجائه - فيذكر أسماء حيوانات كانت في عرف المسلمات الأسطورية الثقافية بمثابة حيوانات الامتياز في الشجاعة والجمال والخصال الحميدة، قد أصبحت من أرذل وأحط الحيوانات اليوم وهم في قصد الشاعر رموزا لأناس كانوا أصحاب جاه وامتياز عاليين في مجتمعاتهم فأصبحوا أذيالا في هامش المجتمع بينما كانوا من أراذل هذا المجتمع. وأصبحوا أسياده وأهل جاه وتقدير. وهذه الأوضاع تنذر بوخيم العواقب على المجتمع.

وهذه خلاصة المعاني التي يقصدها الشاعر هنا. وكانت المقابلات بهذا الشكل

الحيوان الممدوح	الحيوان المذموم
العقاب	التيس
الباز	ولد البومة
الناقة والبياض	الغراب (السواد)
السبع	الثعلب
النمر	الذيب
الحصان	الحمار
العالم	النذل (الجاهل)
الصدق	الكذب

والمستفاد من كل هذا الجدول هو ست (6) قيم متقابلة ثنائيا هي بمثابة خلاصة صراع القيم التي يضمنها شاعرنا قصيدته وهي :

البياض ---- السواد

العلم ------ الجهل

الصدق---- الكذب

ومشهد الأوضاع هو سيطرة القيم السالبة على القيم الموجبة حيث ساد الظلام على حساب النور ومعناه سيادة الجهل على العلم مما يعني سيادة الباطل على أهل الحق. وبناء على ذلك تكون الصورة مكتملة لمشهد يهجوه الشاعر .والوضع ينتقده ويسخط عليه في صياغة تعكس صدق الشاعر في نفوره من منكر يراه ولا يرضى به.

وللشاعر نماذج أخرى من شعره ولكنها لا ترقى إل مستوى الهجاء بالمفهوم الذي رأيناه من قبل وإنما هي (ملامات) كان يلوم بها الشاعر بعض الأشخاص على تصرفات ينكرها ولا يوافق عليها من قبيل عتابه لشخص اسمه (على بن أحمد (المدعو " سرسق" حيث كان مسؤولا عن حراسة الغابات فأمره رئيس المجلس الشعبي البلدي بجمع (الحمير) لتوضع محبوسة في زرائب خاصة تعذيبا لها فلما علم الشاعر بهذا الأمر أنكره وغضب له كثيرا وأنشد يقول :

ياسرسق خصايلك ماهي ش صواب   ذ الخصلة محال ماهي لبنادم
ذالراي اعقد توه من لجل الدواب   ماخفت من حسد هذا البهائم
انƮق ليا قالي هذا اصواب   لكني لسباب هاهو مبداهم
ماني حارس عالجبل ماجبت دواب   لكني مأمور من ƮرƸ الحاكم
هذا امر المير وامعاه النواب   هم المسؤولين على الجرائم
الجمعية بينهم كتبوا كتاب   وسي المير ووضع ذ الخاتم
واتفقوا بيناتهم فتحوا ذ الباب   وبوزيدي بفتيلهم كون عالم
قاللهم خسران لغابة لحباب   كم من حارس راه عنها مƘزم
إذا نحينا الحمير عالƮاب   اجبلنا في الميز يبقى مسالم
ماهو حاسب كاميوات الƘƮب   بحمل من سرق قƮعوا بنادم
هذا كنبح الحمير على الحƮاب   غابتنا ولات فيها غنائم
قلت لسرسق عار عنك حبس الداب   وا ش ادالك اتعاقبوا ياذ الƲالم
اكرمهم ربي بجميع الأعشاب   لهم حق العيش كبنو آدم
وا ش ادالك أتلوث نفسك في زرداب   حسد المخلوقات تتعد جرايم
الحاسد لا يسود ولو كان اسباب   كلي هو مأمور مثلك ياالƲالم
انƮق ليا قال راني في لتعاب   والسبة المير بعضاه ايقاوم
وامعاهم لقراد جملة قاƳ احساب   حراس الغابات بالك تنساهم
لهم مسؤولين امعاهم كتاب   ذ البرنامج سƮرو راجل فاهم
خبر انجاني راه منوا راسي شاب   اجميع الحمير السحاري فكتاهم
بعيني في كاميوا راحوا ركاب   قصدو وسارة الحالك اتلقاهم
رحب بيهم كي وصلولو للباب   كي لحقوا ثمة استقبل حياهم
وقصد بيهم للضبوعة والذياب   في الجلفة باذات ثمة مأواهم

انعيدو ذ القصة على الناΣ الكتاب   وانخلدوها في كتب للفاهم

تبقى في التاريǫ لمن كان اسباب   ياويح الي عاţ حياتو ǕاǙم

فسرسǖ كان مجاهدا ورفيقا للشاعر أثناء الثورة التحريرية فانبرى بهذه المǖمة منتقدا إياه ومذكرا بما فعلته فرنسا به عندما سجنته ونسي ذǙǙ الƩبن الذي أصابه وهو في السجن وما لقيه من تعذيب نفسي وجسدي. فراθ يسجن الحيوانات البريئة من فئة الحمير، وكǖنه يذكره بǖيام مضت حتى لا يقع فيما كان يكرهه هو .

ومن خǖل ما تم شرحه وتحليله من قصائد الهجاء لدى الشاعر يحي بختي يجد أن هذا الƩرƯ يتميز عنده بالخصائص التالية :

- ابتعاده عن هجاء الأنساب والقبائل وعدم التعرƯ إليها.
- حصر الهجاء في شخص المهجو و في أخǖقه.
- استعمال الرمز وهذا باستعمال الحيوانات وهذا ليΣ غريبا اعتبارا للبيئة التي كان يعيţ فيها.

يحسن بنا قبل تناول غرض الرثاء عند الشاعر يحي بختي أن نتطرق إلى مفهوم الرثاء كما يحدده النقاد في الأدب العربي .

يعرفه عبد المنعم خفاجي بأنه « هو البكاء على الميت والتفجع عليه وإظهار اللوعة لفراقه والحزن لموته ، وعد خلاله الكريمة التي تروى الأعداء والإشادة بمناقبه وشمائله »[1].

يعتبر هذا التعريف جامعا لما يمكن أن يندرج تحت معاني الرثاء كلها فهو بكاء ونحيب وأسى وأسف على فقدان الميت الذي يكون حتما في مقام التقدير والتبجيل ،

فكيف الحال إذا كان الفقيد في مقام الوالدين أو الأبناء، فإن العاطفة الإنسانية بكاءه بالضرورة، لأنها تتذكر فيه مناقبه وخصاله الكريمة من منظور الراثي على الأقل، وهذا ما يتفق مع ما قاله أحمد الهاشمي في تعريفه للهجاء بأنه " تعداد مناقب الميت وإظهار التفجع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه"[2] .

وهذا عين ما وجدناه في شعر شاعرنا في قصيدة يرثي فيها والده، حيث يفتتحها بتوديع والده المتوفى وداعا أبديا ثم يذكر طبيعة العلاقة التي كانت بينهما يقول:

وداعا يا أبي إلى يوم ألقـــــــــاك	تتلاقى أرواح كل المخلوقات
طول حياتي عشتها كلها معاك	أنت وأمي كلكم كنتم حمـــــــاة

ثم يذهب شاعرنا في قصيدته معددا مناقب الوالد فيبدؤها بحديثه عن التربية التي رباه عليها والده، فيذكر خصالا حميدة كثيرة كان الوالد يربيه عليها، ويوجهه وفقها مثل المعاملة الحسنة مع الناس، فيسرد جملة من الأخلاق كاحترام المسلم والجار والصديق .. ثم يتحدث عن وفائه كابن بار لتلك التوجيهات والإخلاص لتربية والده.

يقول :

ربيتونا تربية زينة كفاك	تأمر بالمعروف في كل الساعات

---

[1] - عبد المنعم خفاجي – الشعر الجاهلي – ص247.

[2] - أحمد الهاشمي – جواهر الأدب- ج2 –ص25 .

ثم يمر إلى التذكير بموعظة الموت حتى أنها مصير محتوم لا ينبغي أن ينساه أي إنسان أو أن يغتر بالحياة لأنها دار عبور ودار هلاك فوجب الاستعداد للرحيل المحتوم الذي هو الموت، فيستنبط منها العبر وأهمها قبور أجيال يراها في المقبرة.

وفي ذلك إشارة إلى هلاك الناس جميعا يقول :

دنيا من شاوها دار الهلاك	اللي فايق دار فيها درجات
الغالط فيها يقولك عشنا هنالك	ينسى قاع نهار قدوة والممات
يترك دينو يعود سفيه ومشكاك	ما ينقذ نفسو على المحرمات
يا غالط بركاك خوذ طريق إياك	ارجع للطريق قوم الواجبات

ثم يقول :

إذا نجهل نشوف الأنا وراك	في المقبرة ريت كل المخلوقات
حدودي بالعين ريناهم معاك	يستحقوا اليوم هذ الرحمة

ولا ينسى الشاعر الدعاء بالرحمة للأموات وطلب الرضا لهم وللأحياء أيضا، ويلتمس من خلاله الخلاص والنجاة من هول العذاب في الآخرة.

إذا فمسار القصيدة ملتزم بمراحل تستوفي عناصر غرض الرثاء كما كان في تقاليد الشعر العربي الفصيح والتي أوجزناها في التعريفات السابقة ويمكن تلخيصها فيما يلي :

- البكاء على الميت والتفجع لفراقه .
- ذكر مناقبه وحسناته و أفضاله (وعادة يتم الإسهاب فيه حتى لأنه يشغل غالبية أبيات القصيدة).
- الاعتبار من موت الأحباب .
- الدعاء لهم وللأحياء بالرحمة والمغفرة يوم لقاء الله تعالى .

وهنا نمط من الرثاء نرى أن الشاعر قد تميز فيه ، ويبدو غريبا على ثقافة الشعر الشعبي عموما وعلى شاعرنا البدوي خصوصا ألا وهو رثاء الشخصيات الأجنبية في سابقة لم نعهدها عند غيره من الشعراء الشعبيين في حدود ما نعرف، ألا وهي شخصية الأميرة الانجليزية (ديانا) التي شغلت الناس بغمرها وتصرفاتها التي خرجت عن مألوف الأمراء الانجليز والغرب بشكل عام وكان هذا في حياتها، أما موتها وطريقته فقد أقام الدنيا وأقعدها من خلال وسائل الاعلام، وما لاقته من تعاطف شعبي عالمي كبير، لم يشذ فيه شاعرنا، ولكن اللافت للانتباه – كما سنعرف – أن رثاء الشاعر ل"ديانا " هو رثاء مقنع تختفي وراءه هموم الشاعر القومية ومنها هموم.

الأمة العربية كلها، وهذا هو وجه الابداع والتميز الذي نريد أن نلفت الانتباه أليه في إبداعية شعر الرثاء لدى شاعرنا .

يفتتح الشاعر قصيدته بقوله :

يا مسافر ادي وصيـــة   لأهــل السيـــدات
بلغهم مني تحيـــــة   وعلـــى ذكريـــــات
السيارات ضحاوا بليـة   ولـــو و سيـــدات
نتعاون في هاذ الدنيـــا   لســــد الحاجـــة
لكن رأينا ناس قويـــة   صبحوا في ويـــلات
صارت جثثهم مرميـــة   في داخــــــل الات
الكثرة والسرعـــة هي   اسبــاب المصيبــات

وهنا يتحدث عن مأساة الانسان في ما يقع له من حوادث مرور قاتلة تبعث على القلق من هذا البلاء الذي أصبح يقتل أعدادا كثيرة لا نعرف كثرتها إلا في الحروب المدمرة، فيحذر السائقين عموما على توخي الحذر ويوصيهم بالتزام الحيطة أثناء السياقة لأن السيارات أصبح بلاءها يقلق ويخيف أكثر من منافعها لأنها أصبحت رمزا للموت والهلاك، وخاصة مشكلة السرعة التي لم تستطع القوانين ولا العقوبات ولا حتى الموت من ردع الناس عنها، ثم يذهب إلى موضوع رثائه، حيث يتحدث عن هول مصيبة حلت بالعالم وخبر فاجعة أبكت جميع شعوب العالم ولكن من حيث هي جزء من مصائب إنسانية أخرى حلت بالانسانية من خلال حوادث المرور ،إذ رملت أرامل ويتمت أيتام وأفقدت أحبابا ورجالا صالحين لأهاليهم ومجتمعهم وأوطانهم .

يقول:

ياللي هموم راها دركتنا	في العالم يبكوا جميع المخلوقات
في الحوادث كم رجال افقدنا	هلكوا ناس كثير هاذ السيارات
كل يوم أخبار نسمعها شينا	حوادث عبر الطرق في الولايات
ايموت فيها الرجال الزينا	مصيبة لحبابنا راها ولات
ادات العديد خيرة أسرتنا	رجال ونساء معاهم وليدات
خلفت أيتام وأرامل رينا	هنا وهناك في كل القارات

ثم يتحدث عن موت "ديانا" مع خطيبها العربي " دودي الفايد" ولكن على أنه خبر فاجع من بقية الأخبار المفجعة، وكأنني بالشاعر لا يميز موت الأميرة عن موت غيرها من الناس لأنها موت إنسان وتبعث على التفجع والبكاء والحزن عليه، ويدل على ذلك الصياغة الأسلوبية التي جاءت لتؤكد خبرا من جملة أخبار أخرى وليس خبرا متميزا .

يقول:

كيما اسمعت راهم اليوم خبرونا	اسمعنا في الراديو والإذاعات
قالو حادث فيه ماتت ديانا	في داخل باريس ذ اليوم توفات
ومعاها "دودي الفايد" أكدنا	الصديق امتاعها قالولي مات
حتى السائق ضاع هذا خبرونا	لسباب لي دفعتو طالب نجاة
ها رب عن لصوص جعلو فتنا	المصورين فوق الدرجات
اتجاوز حدود في السير اسمعنا	لكني لحقوه هذ العصابات
افقد وعيوا ضايقوه الفتانا	هاهي ملاحقتهم وين صفات

فلفظة "كيما" أداة تشبيه، فيشبه وقع فاجعة موت ديانا بأنها مثل بقية ما اعتدنا سماعه من حوادث المرور التي لا يكاد يمر يوم إلا وتوقع ضحايا جدد، ولم ينس الشاعر أن يتوقف عندما وردت إليه الأخبار في أسباب هذا الحادث فيكاد يسخر من تفاهتها بأسلوب تهكمي في إشارة إلى أن المصورين تسببوا في الحادث من خلال كثرة ملاحقاتهم للأميرة "ديانا" لتصويرها وأخذ أخبارها، فهرب السائق مما تسبب في زيادة السرعة لتتعرض إلى حادث مرور قاتل،ثم يشكك بعد ذلك في هذه التفاصيل .

يقول:

ǃاني مǃاومين في معرفتنا ǃ　　　　ولكني خاصتنا معلومات

من الصحفيين رجال المهنا　　　　هل هو من حقهم مǃحقات

ويǅكد بǅن هنااا الكثير من التفاصيل التي لم تنقلها الأخبار، لأنها تكشƧ بǅن موت ديانا ليΣ بريئا من التǅمر على قتلها.

يقول:

ǃاهر مدفوعين ضد ديانا　　　　ما يرضاو الحب ولا المساواة

فكلمة "مدفوعين" تدل على أن أعداء الحب والمساواة أكثر،ثم يضيƧ :

الدليل اليمم واضح ورانا　　　　قǅعوا صيلة بين هذه الشخǔǔǔصيات

الشخصية الأولى هي ديانا　　　　أميرة لويǔǔǔǔ Σ من المǅلقǔǔǔǔات

وهاهو يبدأ في سرد عداوة الأعداء" لديانا" رمز الحب والمساواة في عǅقتها ب: "دودي الفايد" .

يقول:

خǅبها عربي وأصالة زينا　　　　من مصر اللي يعرفوها كيƧ نǔǔǔǔǔشات

بǅد العزيز ما تخفا عنǔا　　　　معروفǔة من قبǔل لها ثǔǔǔǔǔǔǔǔارات

أما في ذا اليǔوم قمتنǔǔǔǔا　　　　لا ينسى التاريǔǔǔǔخ لǔǔها بǔǃولات

ثم يذهب شاعرنا في سرد تفاصيل الاعتبار من قصة وفاة "ديانا" حيث تحيل إلى وجوب مراجعة حساباتنا مع ما يلقى من شعارات للحب والمساواة بين بني البشر مهما كانت أعراقهم

وجنسياتهم، حيث كدنا – أو هذا ما يبدو من خلال القصيدة – أن ننسى أن هنالك قيما كانت من قبل يقول :

راني حاير يالخاوا وين وصلنا هاذ القصة زودتنا معلومات
ظهرت أشياء اللي تخفا عننا ظهرها عماد ولو هو مات
ما نجهلش الموت مفروض عنا ربي في القرآن ذاكرها آيات

وهاهو في البيت الأخير من هذا المقطع يشير منبها بأنني مؤمن بالقضاء والقدر وبأن الحوادث يمكن أن تقع قضاء وقدرا، لكن هذا لا يمنع من وجود الخديعة والكيد والوقيعة، ويجب بحث الأمور وتأملها والتحقيق فيها، وخاصة بالنسبة إلى وضعية مثل وضعية "ديانا" مع"دودي الفايد".

يقول:

يا رجال الفكر قومو حيثونا هذ القصة تليق ليها رايات
يلزمها فحوص طبية منا يكشف هذا المرض ماهي العلامات
إذا صاب المرض عنو يخبرنا رب يخفي يقولك فات اللي فات
نحن هذا اليوم رجول خسرنا نبحث عنو ما نقولش هذا فات

ثم يشير إلى القرائن الدالة على التمييز الحاصل بين الميتين "ديانا" الإنجليزية و"دودي الفايد" العربي، وهذا التمييز هو ملاحظة جديرة بالتدبير والتأمل لأنها برهان على ما يكنه الغرب من تهميش وحقد قد يفسر عدم براءة الحادثة إذ جاء ت الوفود بالملايين إلى جنازة الأميرة بينما لا يكاد يذكر الفايد الذي همشته وسائل الإعلام .

يقول :

انظار للوفود جات لديانا ماذكرو عماد ولو لحظات
يوم نهار السبت حضرو شاهدنا جاو ملايين من كل القارات

لكن شاعرنا يستثني من الاتهام صدق ما تستحقه "ديانا" فهي جديرة بكل مكتب وقيل عنها وما أقيم لأجلها.

يقول:

هذا القول صحيح كيما لاحظنا في لندن أمام كل المخلوقات
كل اللي قالوه تسواه ديانا هذ المرأة ملكت العالم وعدات

كتبت في التاريخ بـــاه تقابلنـــا	اعطات لنا درس وفهمنا الحياة
الحيـاة الدايـــمة مكاتبـــنا	تفكر في الإنسان حاضر واللي فات
من حق الإنســـان دايـم يتمنى	عمل الخير يقدمو للمخلوقـات
المرأة دارت الخيـــر ذكرتـنا	عانت محتاجين من كل الفئات
كتاب التاريـخ ليكم ذ المعـــنى	ماذا بيكم عظمـــو ذ الكلمات

ثم يعود شاعرنا لينبض بالقلق الشديد الذي ينتابه والشكوك الكبيرة التي تراوده، حتى كاد أن يصيبه.

الخرف من شدة الصدمة والهول على طريقة الوفاة وطريقة التعاطي التمييزية مع موت الشخصية الإنجليزية والرجل العربي، في مقاربة رمزية يرثي من خلالها واقع الأمة العربية المزري الذي وصل إلى حد الذل والمهانة حتى في المواقف الإنسانية فلا يكاد الإنسان العربي يساوي شيئا أمام من ينصتون أنفسهم أسيادا .

يقول:

أنا في ذا اليوم راني في غبنا	وقعت لي شكوك وتخيلات
في موت الإثنين ولو شاهـدنا	ويناه الي نسال كيفاه صرات
إذا عندو علـــم بيه يخبرنا	نتأكد وتكون لينا معلومـات
هل هو حادث حق كيما رأينا	نا يظهرلي كاين تلبســـنا
ياقادة باريس كنتم جيرتـــنا	مشهورين بالعدل في الماضي الي فات
هل هو من حقكم ذالإهـــانة	ظلمتو والظلم يرجع ظلمات
الي ماتو حقهم باقـي عينا	ولما نقول عنهم ذ الأشيات
هذ الميت مات قدوة يطلبـــنا	عندو شاهد تعرضولو درجات
ذي هي الأسباب والآن وصلنا	أذا نقول الحق ظاهر كالمرآة

ولا يجد الشاعر في الأخير إلا أن يسلم الأمر إلى التاريخ لأنه كفيل بكشف الحقائق.

يقول:

إذا طال الوقت راه يخبرنا	تتضح أمورهم كيفاه صرات

وأخيرا لا نملك إلا أن نسجل للشاعر صياغته الحكيمة في التعاطي مع هذه الأحداث الأليمة في صيغة رثائية لأحوال الإنسان العربي في واقع مرير لا تحكمه القيم الإنسانية المثلى حتى في مثل هذه الأحداث المأساوية التي تستوجب النظر إليها بروح إنسانية دون اعتبارات دينية أو عرقية أو طبقية، فالحكمة ديدن كل شاعر، والشاعر الشعبي خاصة " فهذه الحكم والأقوال المأثورة ترضي كل نفس وتوافق كل مقام لأنها مستمدة من التجربة الإنسانية وتداولتها الألسن فصارت من الحقائق التي تحتاج إلى استدلال ، لذلك يصرفها الشعراء في كل غرض ويطرقونها في الرثاء كما يطرقونها في المدح " [1].

وأهم ما يمكن أن نختم به متابعتنا لهذا الغرض هو أن القصيدة الرثائية عند الشاعر يحي بختي تسير وفق نمط التعدد في مواضيعها، لكن هذا التعدد يأخذ مساره مع المجرى العام الذي يخدم غرض الرثاء، فيفتتحها بذكر ماهية الميت ووصف حاله ثم يذهب في تعداد مناقبه ليصف بعدها الموت والتي تصبح موعظة يستنبط منها الشاعر جملة من المعاني ليصوغها صياغة حكمية فتجري مجرى الحكمة بين الناس ليتعظ منها سامع القصيدة ،كما تذكره الموت بالسالفين من الأجداد ليختمها بالدعاء للمرثي ولكافة الأموات.

يعتبر هذا المسار الخلاصة النظرية المستنبطة من عينة من قصائد الشاعر النادرة في غرض الرثاء، إذ ضاعت كلها من محفوظات الشاعر نفسه وحتى حفظة شعره إلا هذه القصيدة التي نحن بصدد تناولها بالتحليل، وهي في رثاء والده قصيدة وأخرى لا تحمل معاني الرثاء المباشر والتقليدي المعروف، وإنما تأخذ بعدا غريبا ومتميزا يحسب لتميز الشاعر وإبداعه الخاص وهي قصيدة في رثاء "ديانا"، وهذا بحكم قوله الشعر بالإيحاء الرمزي الذي يقنع أفكارا قومية وحضارية يتبناها شاعرنا وينتبه إليها بذكاء غير معهود ويصوغها صياغة شعرية فنية رائعة.

---

[1] – عبد المنعم خفاجي – الشعر الجاهلي – 247.

التأملات الحكمية

إن الحكمة هي تأملات ووقفات من الشاعر في هذه الحياة يستقرئ أسبابها و هي خلاصة نظرية تقوم على التبصر بشؤون الحياة عامة واستخلاص العبرة منها ثم صوغها في شكل قصيدة، وهي وجه من وجوه المعرفة الإنسانية الجماعية تتبلور في ذات قادرة على التفكير والتعبير وبالتالي فهي حصيلة تجربة حياتية وقد تمتزج في شعر الحكمة الموعظة بالإرشاد والتربية وقد تكون تأملات في الموت والحياة والسعادة والفضيلة، وقد عرف الأدب العربي الحكمة منذ أبعد العصور ولنا في ذلك تراث ضخم يعكس نظرة كل جيل إلى الحياة .

وقد كانت الحكمة العربية منذ ما قبل الإسلام محل إقبال لأجل تضمينها القصائد في مختلف الأغراض يقول بلاشير « ومن الجائز على كل الأحوال التفكير بأن الشاعر أحب أن يرصع قصائده ومراثيه وحتى أحاجيه بأمثال وحكم مستمدة من رصيد مشترك أو منتزع من تجاربه الخاصة »(1).

وهذا ما يؤكد علاقة الشعر بالحكمة و قد اشتهر بذلك شعراء كثيرون منهم زهير بن أبي سلمى.

وقد تجيء الحكمة في قصائد مستقلة برأسها كاملة، كما يمكن أن نجدها منثورة في قصيدة هجاء أو مدح أو رثاء وقد يستدعيها موقف معين يقول محمد البعلاوي في تعليقه على ما تضمنته قصائد ابن هانئ المغربي « وهذه الأحكام والأقوال المأثورة ترضي كل نفس، وتوافق كل مقام لأنها مستمدة من التجربة الإنسانية، وتداولتها الألسن فصارت من الحقائق التي لا تحتاج إلى استدلالها لذلك يصرفها الشعراء في كل غرض ويطرقونها في الرثاء كما يطرقونها في المدح وربما كان القصد منها رفع الشعر إلى أجواء التأملات العالية »(2).

و بعد مجيء الإسلام كان من الطبيعي أن يتأثر هذا اللون الأدبي بالنظرة الجديدة، وبالمبادئ السامية بالرغم من أن الإسلام لم ينف بعض القيم التي جاء بها الجاهليون يقول د. عبد العزيز النبوي « وما أكثر النظرات في الشعر العربي منذ زمن الجاهلية وهي النظرات التي تندرج

---

(1)– رجيس بلاشير : تاريخ الأدب العربي – الجزائر – 1986 ص 416 .

(2)- محد البعلاوي : ابن هاني المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية – بيروت 1985 ص 220 .221.

تحت مصطلح (شعر الحكمة) فلما جاء الإسلام كان طبيعيا أن تتأثر نظرات كثير من الشعراء بتعاليمه وقيمه ومثله»[1]، ويعتبر الشاعر يحي بختي واحد من الشعراء الشعبيين الذين نظموا في هذا الغرض حيث ضمن قصائده الحكيمة تجربته الحياتية ورصيده في مواجهة هموم الحياة ومتاعبها، وما قاساه فيها فهو رجل عرف بسعة نظرته، وكثرة أسفاره ورحلاته، كما أنه يعتبر شاعرا مخضرما فقد عايش مرحلة الاستعمار و مرحلة الاستقلال.

ولهذه نجده في قصائده الحكيمة يذكر مرحلة الاستعمار ولو تلميحا لأنها تعتبر بالنسبة إليه مرجعا مهما في حب الوطن والذود عنه إن كل هذه الاعتبارات جعلت منه في نظرنا شيخا حكيما لا يستهان بما ينظم من حكم، وقد أخذت مبادئ الإسلام وقيمه الحظ الأوفر في توجيهاته ومن أبياته الحكمية التي جاءت منشورة في غرض غير غرض الحكمة هاته الأبيات الموجودة في قصيدة " أنا بقيت نخرف " الهجائية يقول :

الحصان على الحمار تخاف	سبقو ضحات عندو قيمة
اللي قبيل كان مشهورف	بالعلم و الحلم يفشي النعمة
ريتو اليوم رايو تالف	لندال لا بسين الحصمة
الصح عاد يتنصرف	الكذب صار فيه الحكمة
هذي أمور فيها خلايف	بيا تعود ترجع ظلمة

فهي حكم في نقد المجتمع الذي اختلت موازينه فأصبح الجاهل أعلى درجة من العالم وانتشرت رذيلة الكذب فأصبحت معيارا يقاس عليه، معبرا عن تخوفه من أن ينقلب هذا المجتمع ويعود إلى عصور الظلام والجهل .

و يبين في بيت آخر من قصيدته الغزلية "اللقاء" أن أهل الجهل يعيشون عيشة البؤساء يقول:

و الجهل أماليه دايم في حيرة	ايعيشو معيشة البؤس الأحزان

وللشاعر تأملات في الحياة والإنسان ومن هذه التأملات حديثة عن الغيبة والكذب وأثرها في العلاقات الإنسانية وفي التفريق بين الناس يقول في قصيدته "هذى ضنون أخ لأخيه "

(1) - عبد العزيز النبوي – محاضرات في الشعر المغربي القديم –الجزائر- 1983- ص 90.

يا صديقي وا ţ في بالاا يخƱر | الرّيبة و الكذب علينا حùùùùùرام
صدقت بمقال أهل الشùùùùر | باعي يشري عرƠ عنداا بالأوهام

فهو يسرد قصته مع أحد أصدقائه الذي كانت تجمعه بهم محبة كبيرة لم ترţ للبعƠ فĉرادوا محاولة إبعادهما عن بعضهما البعƠ عن Ʊريţ الƋيقاƳ بينهما بالكذب والرّيبة وهما رذيلتان محرمتان بنص القرƈن .

يقول تعùùùùùالى :

" يا أيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيرا من الƔن. إن بعƠ الƔن إثم. ولا تجسسوا ولا يƤتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يĈكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم" [1]

ثم يقول :

أما قولت قال مولاها خاسر | ايحţ الحţ و يبƱل الباƱل تمام
دايم قولت قال مالها أثر | من السابţ لليوم مالها مقام
القول الصحيح كتاب مسƱر | من شاو الدنيا وجدنا فيه أحكام
قول الله و قول نبيه الƱاهر | الآية و الحديث و جدت أرسام

فما هو يتحدث عن خƱر اللسان وما ينجر عنه من عواقب ونƚحƔ أن حكمه مستمدة من النصوص القرƈنية وهذا ما نƚحƔه في هذه الأبيات، فهو يذكر ما قاله تعالى في كتابه الحكيم " يا أيها الذين ƈمنوا إذا جاءكم فاسţ بنبƋ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين " [2] .

ليختم قصيدته بĈن البنيان الذي بني على أسƩ صحيحة لا يمكنه أن ينهار مها واجهته الأعاصير يقùùùùول :

يبني بنيو على الرحل مخƱر | الباني على الصح ما يصبح أهرام

---

[1] - سورة الحجرات الآية 12.

[2] - سورة الحجرات الآية 06.

وقد تسمو منزلة الشاعر ويعظم إلهامه فيأتي بالحكم والأمثال ويتكهن بأحداث المستقبل ويأمر و ينهى ويدعو إلى منهج أخلاقي معين، كما هو الحال في نصائحه الموجهة إلى الشباب الذي غرر به وخضع للفتاوى المتطرفة التي تصله من البعض، هؤلاء الذين أرادوا تغيير النظام السياسية وتدمير البلدان ووصل بهم الأمر إلى تكفير آبائهم وأمهاتهم وعدم الانصياع لأوامرهم و يبدأ قصيدته كعادته بالتوسل إلى الله طلبا للاستجابة :

نبدا باسمك يا إله يا وهاب   يا مالك الحق مجيب الدعوات

أتوسل بجاه طه و الأصحاب   محمد شفيعنا يوم الضيقات

ياربي يكون طلبي مستجاب   نتوسل إليك بجاه السادات

وينبههم إلى أن الدنيا فانية، ولا يجب أن نغتر بها، فلا يلبث أن يعيش فيها الإنسان فترة من الزمن ليجد نفسه في دار الآخرة التي هي الباقية، وهي الحقيقة التي قررها القرآن الكريم الذي يظهر تأثيره واضحا في هذه المعاني، وأن الآخرة هي دار القرار يقول تعالى: " يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع. وإن الآخرة هي دار القرار" [1].

يقول الشاعر:

هذي الدنيا فانيا دار الخراب   اللي فايق دار فيها درجات

ثم يتوجه إلى الشباب ويذكرهم بأننا مسلمون ولنا كتاب نتبعه وهو القرآن الكريم وسنة نهتدي بها وهي سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقد ظهر جليا في هذه الأبيات تأثره بالحديث الشريف الذي قرر أركان الإسلام الخمسة الشهادة وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا قال صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا "[2].

يقول :

---

[1]- سورة غافر الآية 39.

[2]- الإمام يحي بن شرف الدين النووي – شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، لبنان، 1982- ص 19.

نحن مسلمين و لنا كتـــــاب   و لنا دستور منزل الآيـــات
ادى اللي مفروض عليه في الكتاب   الشهادة بالله ثم الصـــلاة
و كذا الزكاة والصوم واجـــب   وحج الحرمين من شرط الباقيات

ثم يصرح أن كلامه موجه لهذا الشاب المخيب الذي اتبع أهواءه و أهواء من يريدون به سوءا وعليه أن يعلم أنه يمثل عماد هذه الأمة.

يقول :

نحن كلامنا موجه للشباب   يامن بيكم فرحنا في ذ الحياة
ما ينهض محال وطن بلا شباب   شباب الإسلام أعلى درجات

وبعدها يأتي على ذكر ضرورة طاعة الوالدين وعدم عصيان أوامرهم والرأفة بهم وهذا امتثالا لقوله تعالى:

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، وإما أن يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما " [1].

يقـــول :

نتبع رأي الأم مسلمة و الأب   أول مدرسة توصل للنجـــاة
اذكر بن باديس قبلي في كتاب   الأم اللي جابتك يضا ربـات
اخترتك اسم ما بين الشباب   واختار تك اسم محمد سمات
رباوك سنين أمك مع الأب   في الأسرة حتى تأمرك بالصلاة

[1]– سورة الإسراء الآية 23.

ويذكر الشاعر هƙلاء الشباب بǈن ما يفعلونه لا يمت بصلة إلى الدين وعليهم أن يعرفوا أنهم مندفعون من Ʊرƺ أشخاص. لا يحبون الخير لهذه البǘد و يحذر من ذرƳ الفتنة التي سوƺ تعرƺ بين اǗخوة فيصبحون أعداء.

يقŭŭŭŭŭŭŭول :

أنت راǁ اليوم تبعت الأعداء — خرجت و حƱمت و Ʊنǁ صار شتات
والفئة التي تبعها كانو أسباب — حتى مدفوعين من Ʊرƺ الƸŭŭŭزاة

ثŭŭŭم يقول :

تحذر من راه واقفاǁ في الباب — يزرƳ في الفتنة و نشر الموبقات
منتقد سǚƟ يهودي نصاب — التفرقة عندهم هي الƸايŭŭŭات

وحتى يعƱي لنصائحه مصداقية راƟ يذكر هƙلاء بǖحداث لبنان التي دمرت بنيتها التحتية لسبب تناحر أبنائها.

يقŭŭŭŭŭŭŭول :

واتفكر لبنان واƫ واقع من خراب — هاهم متشردين شتى[1] سنوات

---

(1)- شتى : تعني عدة سنŭŭŭŭŭŭŭوات.

إذا كانت بيئة الشاعر لا تخرج عن حدود البداوة التي من خصائصها الفطرة السليمة والإقبال على الزوايا والأضرحة والأولياء مما يطبع واقع الشاعر بطابع يقترب من جو التدين فإن هذه البيئة: " قد ساعدت أيضا على وجود إنتاج غزير يدور حول النفس والحكمة والموعظة وذكر الموت والجنة والنار واليوم الآخر، وغير ذلك مما يدخل في الوعظ والإرشاد وهي نظرة تعبر عن الزهد والتقشف بأسلوب يغلب عليه الحزن والبكاء والنحيب والتشاؤم، وقلما نجد شاعرا أو ناظما لم يتناول هذه الموضوعات فذم الحياة وزينتها والنفس وأهواءها من مبادئ المتصوفة فلا غرابة أن تنتشر القصائد التي تنحو هذا النحو وهذا نتيجة للظروف الخاصة والعامة التي يعيشها الشاعر جرب فيها ويقاسي منها فيحاول أن يسجل تجربته ولو في أسلوب متهافت ضعيف وفي خطابته سافرة " [1]

إن هذه البيئة البدوية فرضت قيودا كثيرة في موضوع الزواج يقال فلان تزوج من بيت فلان واختيار الأخوال إحدى وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم ويتطرق الشاعر إلى هذا الموضوع في قصيدته " أولاد الحلال " التي يقدم من خلالها تجربته في هذه الحياة حول علاقات الأفراد وأثر التربية الصحيحة هذه التربية التي تتبع من الأصل الطيب.

---

(1)- عبد الله الركيبي – الشعر الديني الجزائري الحديث –الجزائر- 1971، ص 457.

و يبدأ قصيدة ” أولاد الحلال“ كعادته باسم الجلالة طالبا الشفاعة والمغفرة

نبدا باسمك يا إله ذو الجلال   سهلي في الشي اللي نتمنى فيه

ثم يقول :

للي فعل الخير يرجعلو كمال   والي واس شر هو يتجازى بيه

ومرة أخرى يظهر تأثر الشاعر بالتوجيهات الدينية يقول تباركك وتعالى: " فمن يفعل منكم ذرة خيرا يره ومن يفعل مثقال ذرة شرا يره" [1] .

لينتقل بعد ذلك إلى التأكيد إلى أن الأصل الطيب يرفع مكانة صاحبه أمام الناس يقــــــــول :

مول الأصل الزين عند الأمة فال   ومولا الأصل الشين واحد ما يرضيه

في الإنس و الحيوان كاين ذ المثال   حتى في النبات كاين شتــــى فيه

فهذه دعوة صريحة إلى التفكير قبل الإقدام على الزواج حتى تكون الذرية صالحة فالأصل الرديء حتى وإن بدا حميدا فإن نهايته لا تحمد عقباها ولهذا يعود ليؤكد ضرورة اختيار الأخوال. يقول :

ياسامع ذ النص و الشاعر ما قال   أصل بن آدم هو اللي نتلاقاو فيه

حضر بالله خير لولادك أخــوال   الصيل الرادي بعدا و لو تربح فيه

ربحو يرجع بالمرارة و الأعلال   من يحسن للجار و لا لمــــاليه

الأصل الزين يساعدك على كل حال   كما قال الحديث جاء على أصليه

ا   اللي جرب ما يكذب ذ المقــــال   يشوف المعنى وين راني قاصد بيه

وفي هذا السياق من الوعظ الديني الذي جاء في صيغة حكمة أراد الشاعر تقرير حكم ديني وكذلك أراد أن يلخص تجاربه في هذه الحياة ليسترشد بها الآخرون.

---

[1]– سورة الزلازلة الآيتان : 7 و8.

ويلاحظ على كل بيت من هذه الأبيات أنه يفيض حكمه وعقلانية ودراية بتعاليم الدين وتوجيهات السنة النبوية الشريفة يقول صلى الله عليه وسلم : " تنكح المرأة لأربع لجمالها ومالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك".

وفي حوار جميل مع قلبه يأخذ الشاعر يحي بختي لنبحر معه على سفينة تساؤلاته وحيرته مما هو فيه وكأنه يقف لحظة تأمل عميقة عمق هذا الزمن يرى فيها الأشياء من هذا يقدم لنا تجربته لتكون نبراسا يضيء درب الحائرين يقول في قصيدته { حوار العبد مع قلبه } يقول :

يا قلبي دايم تتظلم	تتعدى بطريق مالها أبواب
يا قلبي نقصان على ما يفهم	يفعل أشياء ما يدرلها حساب
ياقلبي أشياء بيها ما تعلم	تطعن بيها ما تحبر[1] في لعقاب[2]
ساعفتك اخضيت[3] بيا بحر الهم	ما خممت أوراك ما خفت الطلاب

فهو يعاتب من خلال حديثه مع قلبه وينصح بعدم التسرع في الأمر وضرورة التمهل والتروي لأن المرء يجب أن يعي نتائج تصرفاته حتى لا يقع في لا تحمد عقباه فكثيرا من الناس اتبعوا أهواءهم ليجدوا أنفسهم في متاهات مظلمة ويشبه هذا الطريق المظلم بالبحر الهائج الذي تجرف مياهه كل من يلجها و ليس له دراية في فن السباحة .

يقول :

ياسر قبلك ناس ذ البحر داهم	ما وجدوا و لو ساس ما عندوش أعقاب
ما جعلوا حساب لعواقبهم	اللي ما لوا راي شملو صار ذهاب

ويذكر الشاعر هنا أن الله قد كرم الإنسان بالعقل وفرقه عن الحيوان حتى يستطيع التميز بين الأمور رغم أن الله قد كتب لنا خطواتنا في هذه الحياة.

يا قلبي أصل العقل بن آدم	ربي كرمو بيه عن جميع الدواب
مقدملوا في حياتو ما يخدم	يجعلو حركتو هي لسباب

[1]– أي لا تفكر ولا تحتار.

[2]– أي فيها بعد.

[3]– أي سلكت، يقول أهل المنطقة اخضبت الطريق أي سلكتها.

ثم يستدرك الشاعر نصائحه بقوله أن الندم لا ينفع بعد الخطأ وعلينا تقبل ما يحدث لنا والصبر على ما يصيبنا وألا نقنط من رحمة الله لأن الله رحيم بعباده وإن بعد العسر يسرا ويتجلى مرة أخرى تأثر الشاعر في توجيهاته الدينية بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة يقول عز وجل : " قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا. وعلى الله فليتوكل المؤمنون " [1].

ويقول عز وجل : " قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم " [2].

و تشرق شمس الأمل لتضيء على الجميع فتحلو الحياة ويزول الألم يقول :

تتوالى لفراح و يزول الألم	لا بد يطلع نهارك بعد أن غاب
تشرق فيه شمس بضياها قائم	على الجلفة جميع ما فوق قراب

ويعود الشاعر إلى بعض نقد بعض المظاهر في مجتمعه معبرا عن رفضه لها، ومن هذه الظواهر تعظيم المال وعبادته، وجعله مقياسا لمن أراد أن يكون له حضون في المجتمع، مذكرا أن هذا المال ربما لا يدوم وان الدنيا فانية لا محالة .

أغلب الناس اليوم تعظم	العز ولا صدق أحباب

ويقول :

الدنيا من أصلها ميتة لحم	تاكلها طيور ذياب وكلاب

إن ما نلاحظه على تأملات الشاعر يحي بختي الحكمية هو أنها نابعة من تجربة حياتية كبيرة، الصدق عنوانها والدين مرجعيتها وهي تفيض حكمة وعقلانية، ولعله من المفيد أن نقول أن هذه الحكم والمواعظ هي بمثابة قواعد في السلوك الشخصي والجماعي في نظر الشاعر وهي توجيهات تضمنت فلسفته في الحياة وهي تحدد المعاملة والسلوك وتحفظ للنفس عزتها، كما أنها تبين بوضوح ثقافة الشاعر وتأثره الكبير بتوجيهات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

---

[1]- سورة التوبة الآية 51.

[2]- سورة الزمر الآية 53.

الفصل الثالث :

اللغة والصورة الفنية

اللغـــــــــة

اللغة هي مادة الشعر والإبداع، فلا غنى له عنها باعتبارها الظاهرة الأولى في كل عمل فني، فالكلمة أداة تعبير وقد عرف الإنسان العالم وحاول أن يعرفه لأول مرة يوم أن عرف اللغة ، ولم يعرف السحر إلا يوم أن أدرك قوة الكلمة، ولذلك فقوة اللغة والسحر ظواهر مترادفة في حياة الإنسان[1].

كانت اللغة عنصرا من عناصر الشعر المهمة فلا بد للشاعر أن يسلك فيها مسلكا خاصا، يؤدي معانيه بطريقة تختلف عنها فيما عدا الشعر من فنون القول.

" وجوهر الشعر ليس في شكله الخارجي من وزن وقافية، وألفاظ خاصة أو موضوعات خاصة، وإنما هو في التجربة الروحية التي تمر بها نفس الشاعر وتكتب هذه التجربة في لغتها الحقيقية أو في لغة بسيطة كتلك التي يتفاهم بها أفراد الشعب للتعبير عن حياته، وأهوائه وعواطفه المتباينة والتعبير عن حياة مجتمعه ومشاكله السياسية وغير السياسية، وكل هذا معناه أن للشعر حصونه عند القوم وأن الشاعر ينبغي أن يجاهد حتى يصعد إلى هذه الحصون وحتى يعرف كيف يرمي منها سهام شعره "[2].

وليس غريبا أن تتميز لغة الشعر في العصر الحديث - بمستوييه الفصيح والشعبي- عن لغة الشعر القديم، إذا أن الواقع المتجدد هو الذي يفرض على الشاعر حتمية إبداع لغة جديدة ، ولم يكتف الشعراء بتجديد لغة الشعر وإبداع أفق جديد للمصطلح الشعري.

---

(1)- / أنظر – د عز الدين اسماعيل الشعر العربي – قضاياه و ظواهره الفنية المعنوية – بيروت لبنان 1981ص 173.

(2)- شوقي ضيف دراسات الشعر العربي – ص 197- ص 198.

بل وصلوا إلى حد تحريرها من الضوابط الإعرابية، ولا أدل على ذلك مما ذهب إليه ابن خلدون " أن الإعراب لا مدخل له في البلاغة، إنما البلاغة مطابقة الكلام للمقصود" (1)
كما نجد للمتقدمين رأيا موافقا ينصف أهل البدو والعامة بأن من أدبهم وبلاغتهم ما يروق السامع ويطرب له الذوق من مبتغى الشعر.
و مثيل لهذا القول ما ذهب إليه ابن الأثير صاحب المثل السائر إذ قال " الجهل بالنحو لا يقدح في فصاحة ولا بلاغة، والدليل على ذلك أن الشاعر لا ينظم شعره وغرضه منه رفع الفاعل، و نصب المفعول، أو ما جرى مجراهما، وإنما غرضه إيراد المعنى الحسن في اللفظ الحسن، المتصفين بصفة الفصاحة والبلاغة، ولهذا لم يكن اللحن قادحا في حسن الكلام، لأنه إذا قيل : "جاء زيد راكب "، لم يكن حسنا إلا بأن يقال "جاء راكبا " بالنصب لكان النحو شرطا في حسن الكلام، فيتبين بهذا أنه ليس الغرض من نظم الشعر إقامة إعراب كلماته، وإنما الغرض أمر وراء ذلك وهكذا يجري الحكم في الخطب والرسائل، من الكلام المنثور"(2).

ولا يفهم من هذا أن أمثال هؤلاء آثروا اللحن عن الإعرا ب، وإنما من باب إظهار موطن البلاغة والجمال ولا يقتصر على واحد منهما دون الآخر، ويدعم هذا الرأي قول الأستاذ عبد الحميد يونس " يخطئ من يظن أن ابن خلدون أو ابن الأثير كانا يجيزان اللحن في الكلام العربي الفصيح، ولكنهما في الواقع أرادا أن يضعا خطا فاصلا بين وظيفة النحو بقواعده التقليدية، ووظيفة البلاغة التي تحتكم إلى الذوق فحسب، ولقد رأى كل منهما أن التراث الأدبي العربي أوسع مدى من تراث الفصيح وحده وأنه ينظم إلى ذلك كلاما حسنا يصدر عن بيئات الأعراب والعوام، ويخضع لقواعد لسانهم في الكلام، وضوابط لهجاتهم في التفنن، ويحتكم فيه إلى ذوق كل بيئة على حده"(3).

---

(1) - عبد الرحمن ابن خلدون – المقدمة – القاهرة – ص 586.

(2)- بن الأثير – المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر – القاهرة –1321 ص 8.

(3)- عبد الحميد يونس :دفاع عن الفلكلور- ص125.

وقد صنف بعض الدارسين لغة الشعر الشعبي إلى ثلاث مستويات، مستوى فصيح ومستوى عامي ومستوى دخيل، ويتبنى هذا الطرح عبد العزيز المقالح حين أشار إلى" أن اللغة في شعر العامية تتألف من ثلاث مستويات : مستوى فصيح ومستوى عامي أو دارج ومستوى دخيل وفي هذا المجال ينبغي الإشارة إلى أن شعراء العامية لم يأخذوا من لغة الحياة اليومية فقط بل أخذوا كذلك من لغة المعاجم ولغة الشعراء الذين سبقوهم" [1]

يضاف إلى ذلك مستوى رابع وهو المتفاصح ويؤيد هذا الرأي الدكتور العربي دحو بقوله :

" فإننا الآن نود أن نقول بمثل ما وجدنا من هذه النصوص ما يتصل بالمتفاصح الذي لا يأخذ بكل القواعد اللغوية، نجد كذلك تعابير كثيرة تحافظ على روح الفصحى وترعاه في وجوهه المختلفة ومن تلك هذه النماذج التي نجدها واردة في نصوص مختلفة كقولهم " لا إله إلا الله رب العرش العظيم " [2]

---

[1] - عبد العزيز المقالح : شعر العامية في اليمن – بيروت- لبنان – 1978 ص 218.

[2] - العربي دحو : الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس – الجزائر- ط1 -1989 - ص 215.

و من أمثلة هذه المستويات في شعر يحي بختي :

الكلمات العربية المتلTحـــة :

الجازات، نهب، سبي، نصر كقوله : في قصيدة " سلم الشجعان".

الجازات السامية أفعال أخرى نهب و سبي نساء معاهم و الصبيان

و قوله أيضا :

هو ما اللي نصروا في ذيا المرة محال أتصيب اليوم معانا إنسان

الكلمات العاميـــة :

مثل : θl℧، شاو كقوله في قصيدة " سلم الشجعان".

يوم انθl℧ عليا ما صبت ţ نعرة دار لكم ربعين ساعة في الميزان

و قوله:

شاو في باريΣ ح℧ت ℧ائرة اتكسر عǙمكم ماعاد يبان

وهنا كلمات عامية بدوية مثل البيت الحمرة، نجع كقوله : في قصيدة أولاد نائل :

هاذي صحرة عامرة جملة منهم البيت الحمرة [1] اتصيب قدا ţ دوار

و قوله :

الغنم ثم الأبل فǙحتهمام النجع [2] إذا ℧ل يبرى من الأضرار

---

(1) - البيت الحمرا : و هي الخيمة التي يستعملها أولاد نائل (الجلفة) لونها أحمر.

(2)- النجع: جمع من الناΣ الرحل النازلين.

الكلمـات الدخيلـــة :

مثل : بيرو، تلفون مثل قوله في قصيدة "حلم ثائر".

واساو بيرو للنسا ثاني تخدم ذي حرمة كيدار صدف من الخالات

و قوله أيضا في قصيدة "حلم ثائر" :

ما خلى ضرو نفلى للركبة يغرم و لا تيلفون يقصب باللقيات

لا نجد في لغة الشاعر يحي بختي اختلافا عما نجده عند الشعراء الشعبيين الآخرين ذلك أن خصائص اللغة التي نظموا بها، هي نفس خصائص لغة الشاعر يحي بختي كما أن خصائص اللهجة التي نظموا بها والتي ذكرها التلي بن الشيخ [1]

لا تختلف عن لهجة الشاعر ولهجة منطقته عامة، مما يتفق تماما مع الملاحظات التي سجلناها أثناء رصد مواصفات لغة الشاعر، ولهذا سنكتفي بذكر نماذج لكل ظاهرة من ظواهر الشكل والتركيب التي ميزت لغة الشاعر وحتى الخصائص التي لم نجد لها نموذجا هي في الحقيقة مما يتكلم به الأهالي كما أنه سيلي ذكر استثناءات أخرى تميزت بها لهجة الشاعر لم نجد لها وصفا عند التلي بن الشيخ وسوف نتبع كل خاصية بنموذج من نماذج شعر يحي بختي [2]وهي كالآتي :

1- حذف حرف الذال من اسم الموصول " الذي، الذين " ثم تشديد حرف اللام الثاني مثل قوله : قصيدة« مدح أولا بن علية».

اللي فارق بينا معاد يبان ما يذكر اسمو على طول الدنيا

و قوله في قصيدة "بنت البهجة"

و الكواكب في السما بيهم مغروم اللي يتمنى جارهم يتعد هبال

---

(1)– التلي بن الشيخ – دور الشعر العربي في الثورة التحريرية الكبرى – 1830- 1945 ص 418

(2)- الملاحظات و الخصائص هي للتلي بن الشيخ – بينما الأمثلة من شعر يحي بختي

2 - تعميم هذا الǗǓǕƾ على الجمع المفرد بƱريقة واحدة كقوله في قصيدة " بنت البهجة"

زار أوربا وƆسيا بلدان الروم   لجناƩ اللي والعين بالاحتǓل

-1 استعمال اسم الǗشارة Ɓ"ذوا" بمعنى هƊلاء كقوله في قصيدة "سلم الشجعان" :

ذوا أبƱال ذكرتهم في ذ الدورة   في الولايات الست للوƱن ثمان

-2 استعمال اسم الǗشارةƁ"ذوا" بمعنى هƊلاء مثل قوله : في قصيدة "أولاد نايل :

ذوا أهل الǗحسان اللي عاشرهم   ما فيهم قشاƫ و لا حاسد الجار

-3 الجمع بين حرƑ الجر ونƱǕ المجرور ساكنا مثل قوله في قصيدة Ɓ ألا يمنيƁ

بعد السياسة أرجع رƷم عني   استعملني في خدمتو أو خاضع لهواه

-4 إدخال حرƑ الجر " **من** " على الƲرƑ وحذƑ الأǓƑ ثم نƱǕ الجار والمجرور كلمة واحدة مثل قوله : في قصيدة ƾبنت البهجةƾ:

نƱقت لي بكǗǓم اتحذرني   وتنعتلي منين هو الǗتجاه

-5 إلحاǕ حرƑ الياء بضمير المخاƱب المنفعل وزيادة الأǓƑ في Ɔخر الضمير مثل قوله : في قصيدةƾ شد لسانا ƾ :

انتايا من شاو تبدا تخرم   راني خايƑ قالشعبة تقلع بيا

-6 حذƑ حرƑ النداء من المنادى والتى هي في الأصلƾيا حسرتاهƾ مثل قوله : في قصيدة ƾحصراه يا لجلفةƾ :

حصراه يالجلفة روبة لوƱان   كنت شايعة في الصحراء

9 – إبدال حرƸ بحرƸ قريب منه في النŠƱ مثل نŠƱ الزȄينą قاءا ą مثل قوله : في قصيدةą أولاد نايلą :

ذوا أهل الǓحسان اللي عاشرهم ما فيهم قشا ţ ولا حاسد الجار

10 – الجمع بين حرفين ساكنين في كلمة واحدة مثل قوله في قصيدةą بيت المهجةą :

نƱقت لي بكǛǎم اتحذرني وتنعتلي منين هو الǓتجاه

11 - "إƱǛŠ إسم القلة على الكثرة ą يسيرą تصبحąياسر ŋ مثل قوله : في قصيدةą يا صديقيą :

هذا الوقت اقباθ ياسر واستدبر أوجدنا فيه أفراد تعبث بالǓسǛم

12 - إختصار العدد مثل ستة عشر وإدȝام الحروƸ المتقاربة في النŠƱ في بعضها مثل التاء والثاء وإبدالها بƱاء مشددة ثم زيادة الألƸ بعد الƱاء أو قلب العين ألفا وصوƷ كلمة أسهل وأخƸ مثل قوله في قصيدة"رحلة الوƱن".

اليوم توحدت والشاهد معلوم سƱاء ţ سبتمبر هو الثبات

13 - تسكين حرƸ المضارƳ في الفعل مثل قوله : في قصيدةą " بشرى يا شهيد "

يشهد التاريɑ عن هذا المقال للشعب النبيل كصار العصاة

14 - حذƸ الهمزة في Ɛخر الكلمة الممدودة مثل قوله :ą في قصيدة بنت البهجة :

ذا الكواكب في السما بيهم مȝروم اللي يتمنى جارهم يتعد هبال

15 - إبدال حرƸ الميم في أداة الاستثناء ą ما خǛą مثل قوله : في قصيدƧ شد لسان :

والǛ يرجع واد لخǛ يتǛƱم راني خايƸ فالشعبة تقلع بيا

16- إثبات حرف العلة في الفعل الأجوف والناقص في اشتقاق فعل أمر مثل قوله في قصيدة " الزهرة".

الزهرة من محنتك نا جرحي ثار   عن وجه الله ديري واش اللازم

17- إدخال أداة التعريف على الظرف المبني "هنا وهناك" ثم حذف النون وقلب الألف ياء مع قلب الكاف هاء وزيادة هاء ساكنة في الأخير مثل قوله : في قصيدة " رحلة الوطن " :

وقوفكم سنين ضد المستعمر   حتى صد الشيء من الحدود إلهيه

18- تسكين الحرف الأول عند تصغير الكلمة كقوله في قصيدة " رحلة الوطن " :

منهم في حد الصحاري كم من أبطال   وليد الحاك المبارك و اللي ليه

19- الجمع بين أداة النفي" ما" وزيادة حرف الشين في آخر الكلمة مثل قوله في قصيدة" حلم ثائر".

اللي خان اليوم ما هوش مسلم   مطرود من الدين ما عندو سبات

استدراكـــات

1- تسكين حرف الجر " في" ونطقه مع المجرور مثل قوله : في قصيد "سجل يا تاريخ" :

قدماء فالجيش قداه انسنة   فالولاية الخامسة من يوم بدات

2 - إستعمال إسم إشارة "ذاك" بمعنى" ذلك " مثل قوله في قصيدة " سجل يا تاريخ" :

ما نساو ابطال ماتو ذاك اليوم   جعلو روبير لاسيو جمال اشتات

3- استعمال إسم الإشارة" ذيك" بمعنى" تلك " مثل قوله في قصيدة "حصراه ياالجلفة" :

سكنو الريف و البوادي عربان   لهم شعار ذيك البيت الحمراء

4- إستعمال حرف "اللام" ساكنا بمعنى حرف الجر"إلى" مثل قوله : في قصيدة "ألا يمني"

امشي خلفي وين نذهب تبعني   نقصد بيك لسكنتي قصدي وثراه

5- الجمع بين "أما" والضمير المخاطب مع حذف ألف "أنا" مثل قوله في قصيدة "ألا يمني".

أمانا هي دوايا تبريني   بر وداخل عارف مكان وراه

6- استبدال الضمير المتصل الذي يحل محل المجرور بعد حرف الجر "من" ب "واو" مثل قوله في قصيدة "ألا يمني".

مايقدرش إنسان منو ينقذني   سوى ربي خالقي عظيم الجاه

7- إبدال ألف الظرف "أين"بواو مثل قوله في قصيدة "ألا يمني".

امشي خلفي وين نذهب تبعني   نقصد بيك لسكنتي قصدي وثراه

8- استعمال إسم الٳشارة"ĥĉ " بمعنى "هذا" مثل قوله في قصيدة : " بنت البهجة ".

ياسامع ما جاب ذ الشاعر منƱوم   أعذر خليا راه ما جاب الخيال

7- إستعمال إسم الٳشارة ĥĉ بمعنى ĉهذاĭ مثل قوله في قصيدة " بنت البهجة "

ذ الكواكب في السما بيهم مƺروم   اللي يتمنى جارهم يتعد هبال

10- حذƧ الأƖƧ من المخاƱب "ĉأناƖ " مثل قوله في قصيدة " الزهرة".

الزهرة من محنتا نا جرحي ثار   عن وجه الله ديري وا ţ اللƝزم

11- إستعمال كلمةĉوا ţƖ التي تعني في الفصحى "ماذا" وهي استفهامية مثل قوله في قصيدة " ضنون أƣ لأخيه ".

يا صديقي وا ţ في باا يخƱر   الƺيبة والكذب علينا حرام

12- إضافة المد إلى كلمة"ĉبيĭ" مثل قوله في قصيدة "ألا يمني" :

بيا Ʊفلة حبها راه ملكني   ما صبتţ كفاه نخدم نا وياه

13- حذƧ الأƖƧ في الƱرƧ ĉ"إياهĭ" مثل قوله في قصيدة " ألا يمني" :

بيا Ʊفلة حبها راه ملكني   ما صبتţ كفاه نخدم نا وياه

14- إستعمالˆ"ولا" مع تضخيم اللام بمعنى "أم" أو "أو" الاستثنائية حسب الاستعمال وتفيد التحذير غالبا مثل قوله في قصيدة " شد لسانا".

ولا يرجع واد لخلا يتلام   راني خايف فالسفينة تقلع بيا

15- إضافة ياء ساكنة إلى"لنا" مثل قوله :

لا زالت دعايات لينا تقتل   رجال الأموال دايرهم شراك

16- استعمال الضمير الغائب "هوما" بمعنى"هم" مثل قوله في قصيدة "سلم الشجعان"

هوما محال نتصروا في ذيا المرة   محال اتصيب اليوم معانا إنسان

17- إبدال الدال والسين في كلمة السادسة وإبدال بالتاء مع تشديدها مثل قوله في قصيدة" سجل ياتاريخ ":

لعبو بيه أفراد صبحت إهانة   الولاية الساتة تمام فنات

18- حذف حرف الراء من آخر كلمة إحدى عشر واثنا عشر مثل قوله في قصيدة "رحلة إلى الوطن" :

احداع ديسمبر تقرر   سنة الستين ذكرى تبقى ليه.

الصورة الفنية

إن الاهتمام بالصورة الفنية ينبع من الاهتمام بالعمل الأدبي في صميمه..و هي في المنظور النقدي جانب فني يرتكز على الجمال. و قد ورد في التعريف اللغوي لكلمة " صورة " عند ابن منظور في لسان العرب : " الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها...على معنى حقيقة الشيء و هيئته... وعلى معنى صفته يقال : صورة الفعل كذا و كذا. أي هيئته وصورة الأمر كذا و كذا أي صفته ".[1]

و قد وجد مصطلح الصورة عند القدامى ، كما هو الحال بالنسبة للجاحظ حيث يقول متعرضا للتعريف بها " ..صناعة و ضرب من النسيج و جنس من التصوير".[2]

فالتعبير الأدبي مقارب لفن الرسم في تشكيل أجزاء الصورة وبنائها. فالرسام بريشته والأديب بألفاظه.

و يعرف عبد القادر الجرجاني الصورة : " و أعلم أن قولنا : الصورة ، انما هو تمثيل و قياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا ، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة ، ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين و بينه في الآخر بينونة في عقولنا و فرقا. عبرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا للمعنى في هذه الصورة غير صورته في ذلك "[3]

ويعلق الدكتور محمد حسني على هذا التعريف : " ...و لعله أول من أعطى للصورة رؤية جديدة ، وما ذكره دقيق جدا. فالصورة عنده ليست هي الشيء نفسه ، وأنما هي مميزاته المفرقة بينه و بين الصورة مسوعبة لها ، والنظرة لأحدهما لابد أن تنعكس على الآخر.[4]

وقد نجد الصورة الأدبية تحت مسميات مغايرة وبمفاهيم متفاوتة الوضوح مثل الاستعارة والتشبيه والكناية والمجاز وغيرها. فهي كلها جزئيات تساهم في تشكيل الصورة وفق مفهوم جزئي و خاص.[5]

---

[1] - ابن منظور لسان العرب بيروت. مادة " صور "

[2] - الجاحظ الحيوان : بيروت 1969 ج 3 ص 132

[3] - عبد القادر الجرجاني دلائل الاعجاز بيروت . 1978 ص. 389

[4] - الصغير محمد حسين علي الصورة الفنية في المثل القرآني العراق . 1981 ص 28

[5] - انظر اسماعيل عز الدين فصل الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية ص 43 و ص 124.

و يحصر الدكتور مصطفى ناصف الصورة في الاستعارة بقوله : "....و تبقى أحيانا - أي الصورة - مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات "[1]

و الصورة أساسا تنطلق من معطيات الواقع المنطبعة في خيال الفنان ، ولكنه يستقل في تركيبها بحكم طبيعة " الخيال ".

و التصوير الأدبي فن مستوحى أساسا من فن الرسم ، فالشاعر مثلا " لا يستخدم اللون استخداما مبتشرا ، أي لا يضعه وجها لوجه أمام اللون. و انما يبعث فيه اللون من خلال الرمز الصغير الذي عليه ، و الذي تنطوي عليه كلمة ذات عدد صغير من المقاطع الصوتية لا تحمل أي خصوصية من خصائص اللون ، و إن كانت قادرة على استشارته ".[2]

و لعل السؤال الذي يطرح بإلحاح هل القصيدة الشعبية ترتسم فيها الصورة الفنية بالشكل الذي نجده في القصيدة ؟

و بشكل أدق هل قصائد الشاعر يحي بختي فيها الصورة الفنية ؟

هذا ما حاولنا الاجابة عليه وقوفا عند رأي أورده الأستاذ العربي دحو بقوله : " معنى هذا أننا نجد الشاعر الشعبي يرافق أخاه المدرسي في استخدام الاستعارة و التشبيه و الكناية و التورية والجناس و الطباق. و هلم جرا مما يعرف في البلاغة بعلوم (البيان) و (المعاني) و(البديع). و ذلك كله يحقق الصورة الفنية العربية الاصيلة و يعطيه مستوى فنيا راقيا بما يمكن المتلقى من الاستمتاع و الشاعر من الوصول إلى تحقيق أدنى قدر ممكن من الفنية و من توضيح فكرته التي يسعى إلى نقلها الى المتلقى مستمعا أو قارئا "[3] . و تتجلى قدرة الشاعر يحي بختي في التصوير و استعمال الخيال من خلال نماذج كثيرة في شعره حاول من خلالها التعبير عن ذاته بأسلوب فني بعيد عن الأسلوب الخطابي التقريري الذي لا يخلو منه شعره.

فما هو يشبه نظرات حبيبته إليه بذلك السهم المسهوم الذي يقتل صاحبه بمجرد أن يغرس في صدره. و هي قمة الوله و التأثر بسحر العيون الجميلة و بسرعة تأثيرها على أوتار قلبه الرقيق. يقول :

خررتني بالعين اشابو مسهوم   و اللي قامو يموت ما ينجى محال

---

1 - عز الدين اسماعيل الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية. ص 51

2 - عز الدين اسماعيل الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية. ص 51

3 - د. العربي دحو بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية . الجزائر 1986 ص 143

وفي إطار نفسه يشبه حبيبته بالكوكب و هو تشبيه بليغ بعد أن صعب عليه الوصول إلى قلبها، فأصبح يراها بعيدة و كأنها كوكب يتراءى له بنوره ، لكن هيهات أن يستطيع الوصول اليه وإلا أصبح كمن فقد عقله يقول :

ذ الكواكب فالسما بيهم مغروم　　　اللي يتمنى جارهم يتعد هبال

وفي وصفه لحاله لعل محبوبته ترأف له ، يستعمل استعارة أعطت دلاله بلاغيى جميلة ، فجرحه من شدة المحنة التي يعيشها أصبح في حالة ثوران كبيرة و الثورة رفض للواقع.

الزهرة نا من مختاا جرحي ثار　　　عن وجه الله دبري وا أ　الحزم

ودائما مع العيون التي ألهبت أحاسيسه ، و أشعلت نيران قلبه ، فما هو يعود ثانية لتشبيهها بالرصاصة التي تخرلا من البندقية فتقتل من تصيبه من أول طلقة و هو يعبر عنها بلفظ " قود " وهي تعني عند أهل المنطقة رصاصة.

واعيونها كقود ثماني　　　من قاسو عاشر لكفان

ولننظر إلى تلاا الصورة التي أطلقها على نفسه وهو يرد على أحد الشعراء الذين هجوه ويحذره من ردة فعله العنيفة.

لا تحمل في واد جاهل يتلطم　　　يحمل قاع السفينة ترحل بيا

الخاتـــــمة :

في ختام إنجاز هذا البحث تجدر الإشارة إلى أن هذه الرسالة كانت تعني بعملية تقديم شعر الشاعر يحي بختي تقديم مادة مشفعة بدراسة تحليلية تفسيرية لبعض النماذج من كل غرض، وما يمكن أن نسجله في هذه الخاتمة هو أن البحث جمع شعرا كثيرا فقدمه ديوانا، وهذا ما أراده الباحث لمشروعه من جمع مادة في الشعر الشعبي ظلت مهملة تصارع الزمن والنسيان لتصبح بين أيدي الدارسين تراثا لمنطقة من قطرنا وبذلك نكون قد أضفنا اسم الشاعر إلى قائمة الشعراء الشعبيين في الجزائر. وآخر ما يمكن أن نسجله من شعر يحي بختي ميلي:

أولا: كان لشعره ارتباط بالمناسبات التاريخية أو الاجتماعية أو الوطنية أو حتى المناسبات العاطفية، ويعتبر شعره سجلا للأحداث التي عايشها.

ثانيا: يعبر الشاعر عن مواقفه وأحاسيسه تعبيرا مباشرا ونلاحظ هذا خاصة في قصائده الوطنية حيث النبرة الخطابية، رغم أن شعره لا يخلو من الصور البيانية.

ثالثا: كان شعره واقعيا في التعبير عن قضايا مجتمعه، ففي قصيدة "سلم الشجعان" مثلا عبر عن تعلقه وتعلق كل الجزائريين بالكفاح وعدم السير وراء أكاذيب الجنرال ديغول.

رابعا: يكرر الشاعر أحيانا بعض المعاني والألفاظ وهي ظاهرة موجودة في الشعر الشعبي.

خامسا: يؤرخ الشاعر لقصائده وهو يقصد بذلك توثيقها مثل قوله:

ألف وتسعمـية المقـال تنظــــم   سنة السبعين ناظم ذ الأشعـار
في الحادي عشر من شهر على التمام   في السيعة وعشرين قدينا لشـوار

سادسا : يفضل الشاعر يحي بختي تضمين أسمه في قصائده حيث يأتي مقطعا إلى أحرف وموزعا على بيتين أو ثلاثة كقوله :

اللي حاب القول نفتخر بيه ... اسم ثلاث حروف ناظم الأشعـــــــــار

أولهم بالباء الشيء الناظم ... بعد الباء حاء زيد التاء واقـــرأ الأشعار

سابعا : كان الشاعر يتابع باستمرار ما يحدث في الحياة الاجتماعية والسياسية ويعبر عن عواطفه وأحاسيسه وآرائه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع العربية المطبوعة :

الكتب :

- أبو القاسم سعد الله :

* تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري ج1، ج2 – الجزائر- المؤسسة الوطنية للكتاب ط 3 / 1985.

* دراسات في الأدب الجزائري – الجزائر . المؤسسة الوطنية للكتاب.

- أحمد رشدي صالح : الأدب الشعبي – القاهرة- مكتبة النهضة المصرية 1971.
- أحمد الهاشمي : جواهر الأدب في أبيات وإنشاء لغة العرب – ج1، ج2 – بيروت لبنان- مؤسسة المعارف – د، ت.
- إحسان عباس : تاريخ الأدب الأندلسي – عصر سيادة قرطبة- - بيروت – دار الثقافة – ط 2، 1981.
- زكي مبارك : مدامع العشاق – صيدا – بيروت – المكتبة العصرية للطباعة والنشر – ط1 / 1433 ه.
- التلي بن الشيخ :

• دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية الكبرى 1830- 1945.
• منطلقات التفكير في الأدب العربي – الجزائر – المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990.
• دراسات في الأدب الشعبي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

- عبد الملك مرتاض :

• العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى – الجزائر – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – د.ط – 1981.

- مفاهيم جمالية في الشعر العربي القديم – محاولة تنظيرية وتطبيقية- -الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية /1978.

- عبد العزيز نبوي : محاضرات في الشعر العربي القديم – الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية – د.ط. -1983.
- عبد القادر الرباعي : الصورة الفنية في شعر أبي تمام – الأردن 1998.
- مصطفى صادق الرافعي : تاريخ أدب العرب ج1 ، ج2، ج3، بيروت دار الكتاب العربي ط2 /1974.
- محمد عاطف غيث : دراسات في علم الاجتماع القروي – بيروت- دار النهضة العربية للطباعة والنشر – د.ط – 1972.
- غريب محمد سيد أحمد : علم الاجتماع الريفي – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – د. ط – 1974.
- مسعود مجاهد : تاريخ الجزائر – ج1- بيروت دار الكتاب اللبناني – د.ب – 1961.
- نعيم اليافي : دراسات فنية في الأدب العربي – دار الحياة – ط1 – 1963.
- عبد الرحمان بن خلدون : المقدمة – بيروت – دار الكتاب اللبناني – د.ط – 1960.
- روزلين ليلى قريش : القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – 1980.
- العربي دحو :
- بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية . الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية – د.ط 1986.
- الشعر الشعبي ودوره في الثورة الحريرية الكبرى في منطقة الأوراس ج1 ج2 الجزائر – المؤسسة الوطنية للكتاب 1989.
- عبد الله حمادي : دراسات في الأدب المغربي القديم – الجزائر – دار البعث للنشر ط1 /1986.
- عمر فروخ :
- تاريخ الأدب العربي – دار العلم للملايين بيروت – ط1 / 1965.
- عمر بن أبي ربيعة المخزومي – بيروت – دار لبنان للطباعة والنشر د.ط / 1983.

- عبد الله ركيبي : الشعر الديني الجزائري الحديث – الجزائر – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – د.ط / 1971.
- محمد زكي العشماوي : الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد – بيروت – دار النهضة العربية للطباعة والنشر – د.ط 1973.
- محمد المرزوقي : الأدب الشعبي – تونس – الدار التونسية للنشر – د.ط / 1967.
- عمارية بلال –أم سهام-: قضايا النقد والأدب – دراسات أدبية – الجزائر – المؤسسة الوطنية للكتاب 1989.
- عبد الرحمان بن خلدون : المقدمة – بيروت – دار الكتاب اللبناني – د.ط – 1960.
- وزليغ ليلى قريش : القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – 1980.
- عبد الحميد بورايو : القصة الشعبية في منطقة بسكرة – دراسة ميدانية، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.
- البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري – دراسات حول خطاب المرويات لأداء الشكل – الدلالة الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية 1998.
- أحمد رشدي : الأدب الشعبي – مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1971.
- هلال محمد غنيمي : الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية – 2ط / 1960.
- يوسف اليوسفي : الغزل – دراسة في الحب المقلوع – ديوان المطبوعات الجامعية 1983.
- سيد قطب : التصوير الفني في القرآن – دار الشروق بيروت.
- عاطف جودة نصر : الرمز الشعري عند الصوفية – دار الأندلس للطباعة ، بيروت، لبنان، 3ط ، 1983.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية المطبوعة :

- F.de Villaré : siècle de steppe. Jalon pour l'Histoire de Djelfa. Manuscrit en voix d'édition.
- Marc Cote : paysages et patrimoine , guide d'Algérie – E.N.A.P. Algérie – 1996.
- Julien – Charles Audré : L'Histoire de l'Afrique du nord, (Tunisie-Algérie- Maroc), des origines de la conquête arabe, Revue et mise à jour par, Courtois Christian, 2 eme édition ; Alger (SNED).
- Tahar Ahmed : la Poésie Populaire Algérienne (MUL HUN), rythme, Mèttres et forme, Alger, SNED, 1975.
- Yelles Chaouch Mourad, le Hawfi (poésie feménine et tradition orale du Maghreb, Alger, OPU.

قائمة المصادر والمراجع العربية المخطوطة :

- قنشوبة أحمد : الشعر الشعبي في منطقة الجلفة – دراسة وتحليل، مخطوط رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، 1998.

- لوصيف لخضر : الشعر الملحون جنوب المدية – دراسة وتحليل، مخطوط رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، 1998.

- زريوح عبد الحق : الخصائص الفنية للشعر الشعبي عند المنداسي – مخطوط رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 1990.

- شعيب إبراهيم : الشاعر عبد الله بن كريو بين المثالية والواقع – مخطوط رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 1994.

الدوريات العربية :

- فاطمة العبد الله : الإبداع الفني والأدبي – مقاربة أولية – مجلة المنطلق، العدد 73/ 1990 م.
- مريم البغدادي : الدلالة بين الغزل والرثاء عند ابن سناء الملك – مجلة المنهل، العدد 34 / 1996 م.
- مالكي محمد : الشاعرة قديفة عمران – ماذا تركت خنساء الجلفة / صوت السهوب- شهرية جامعية تصدر عن ولاية الجلفة – عدد 06 جوان / جويلية ، 1995 م.
- محمد عيلان : التراث الشعبي الجزائري مفاهيم وممارسات – مجلة التواصل – العدد 4 - جوان 1999.
- محمد كراكبي : مفهوم الخطاب الشعري في التراث النقدي العربي القديم – مجلة التواصل – العدد 4- جوان 1999.

الدوريات الأجنبية :

- Arnaud : (interprète militaire), Histoire des Ouled Nail (faisant suite à celle des saharis – Revue Africaine 17 ème année N° 101, septembre.
- Armand , Histoire des Ouled Nail (faisant suite à celle des saharis – Revue Africaine, N° 16.
- Aramand : Notice sur les Saharis – les OPuled Benalia – les Ouled Nail et sur les origines des tribus cheurfa, Revue Africaine, N° 10.

فهرس اللقاءات

الأسم واللقب	التاريخ
الشاعر يحي بختي	2005/03/10
	2005/04/17
	2005/05/01
	2005/05/30
	2005/07/15
عبد الرزاق بختي	2005/03/10
	2005/04/17
	2005/05/01
	2005/06/30
	2005/07/15
	2005/11/16
زوجة الشاعر	2005/03/20
	2005/04/15
ابنته	2005/03/20
	2005/04/15
الحاللا دهيليΣ	2005/05/05
محمد حمام زهير	2005/05/25
رشيد بومدالي مدير دار الثقافة ولاية الجلفة	2005/06/15

ديـ ـ ـ ـوان

القـ ـ صائد

الشعر الوطني

الخيانة

بن عمي نا خوك تدي ذا العنوان
تغدالي شور الجماعة تصفاها
تغدالي شوار لرفاقت الرايس زيان
بعد انروح في اوكرنا خلاها
الى اللقاء في دار غدوة في الجنان
الشهداء جميع ثم تلقاها
الي هو حبيب لينا ثم ايبان
و لا اليوم اعمارنا سلبناها
مكانش من عاش عن طول الزمان
كلنا للموت باقي مولانا
خوتي من ذيك الجماعة لما بان
راحت قاع احبابنا فارقناها
يارفيق انعيدلك واش الي كان
هذا أمر الرب هكذا وساها
يا رب يا خالقي انت الحنان
يا عليم الغيب و انت مولاها
راني حرت اليوم هذا الأخوان
لماذا يصروا في ذ المتاهة
غر بيهم شيخ جباني طحان
غرقهم حتى انصبحوا سفاها
يا معارك دارها في شاو ازمان
ابقيادة رجال تذكر شفناها
المعارك نذكر ليها مكان
في اللبا زيد جبال احذاها
جبل مساعد على العدو و لا بركان
و النسينيسة زيد جبال امعاها
عين الريش اقبيل هزموها شبان
النقمة عاشور هاك اقريناها
اسم السيد شاع في كل مكان
يا ماذا جنود ياسر رباها

فـي ذا اليـوم اسـلـط عـلـيـهـا خـ ـوان
رجـعـت مـن طـريـق تركت مـبداهـا
حـب الـريـاسـة ايـ ـادي للـخـسـ ـران
افـرق مـا بـيـن اخـ ـوان افـنـاهـا
راهـم خـدعـونـا الـى رجـعـوا عـديـان
و لا الـيـوم فـرانـ ـسا كـسـرنـاهـا
شـوف العـيـن جـنـودهـا راحـوا دكـان
مـثـل الـهيـشـر جـاء القـيـار اداهـا
خرجـوا فـيـها سـادات غـير فـلان فـلان
زعـامـة فـي كـل دولـ ـة تـلـقـاهـا
مـن تـونـس لطـرابـلـس ليـنـا جـيران
المـغـرب فـيها اشـراف افـصـدنـاهـا
الـمـلـيـك مـتـاعـها هـو حـ ـسـان
واقـف مـعـانـا الـيـوم بـنـزاهـ ـا
يـا سامـع مـا قـلـت في هـذا الجـبـان
ضم اجـنـود لفرانـسـا عـاد امـعاهـا
نـعـرفـهم غـيـر ايـهود اولاد الشـيطان
سـلـحـهـا جـنـود يـمشي مـعاهـا
ربـحـوا الـسـتـقـلال في قـطـعة بـلدان
مـن حـوش النـعـاس للـحـد اداهـا
واعـقـب للـبـريـن واحـجـيـلة نـشان
مـن القـطـفـة لـبراردة فـاع اسـعاها
مـا عـقـب زيـد اولاد عـامـر و الـريـان
و العـش المـفـهـوم ثـ ـم مرسـاهـا
حـتى الجـلـفـة الشايـعـة روبـة لـوطـان
فـي الشـلالـة ثـم اغـريلـة خلاهـا
يـا مـن تـمـشـي تعـرف فـناق البلـدان
ذي حـ ـريـ ـة تـ ـامـة راه اداهـا
اخـدعـهم كـعـود يـفـتـى بالـقـرآن
ذاك الشـيـخ ابـليـس أبو السفـاهـا
فـومـي عـنـد فـرانـسا راه طـحـ ـا ن
المـجاهـد مـحال يرجـع مـعـاهـا

ما بطلش الحرب في كل البلدان

من هو شجيع نفس وداها

الخباثة دايرة فـاع امتحان

فيمولي و ارفافوا بردیناها

كلنا الى الفدى أي انسان

و لو يبقى فرد يموت احذاها

اذا عاش يعيش كيما شاو ازمان

ما يحكمش فيه جيش السفاها

ما يعصى ربي و لا يغتب انسان

ما يخطي طريق جين ينساها

راه ايحق الحق و ايزول البهتان

صدقني ذا اليوم لا تستنبطاها

يا سامع ما جاب ذا الشاعر فيوان

احذر في ناس تركت مبداها

الشاعر معروف كان مع زيان

خاض معرك طاحنة ما ينساها

من وحي الثورة

اطمئن يا شعب رانا ليك أولاد
هذا الوطن عليه كافحنا سنين
اطردنا الغزات جررنا البلاد
يشهد التاريخ هانا موجودين
اخضينا طريق رسموه الأجداد
من عهد الأمير ابن محي الدين
عبد القادر ثار ضد الاضطهاد
و لاكنى خانوه بعض المرتدين
انضموا لفرانسا صبحوا قياد
خونة وقفوا مع المستعمرين
افشاو الأسرار صبحو في امجاد
جبناء خانوا جيوش المسلين
غرتهم اطماعهم يبقاو اسياد
ما داروش احساب للمناضلين
لبطال الي كافحو قوم الفساد
من بعد الأمير للربعة و خمسين
في أول نوفمبر ثرنا اعداد
في كل الجهاد لنا مسؤولين
المناضلين اعلنوا الجهاد
لتحرير الوطن من الغاصبين
خلفنا حريمينا مع الأولاد
ادفعنا حب الوطن مجاهدين
منا من ماتو غنموا الاستشهاد
لإعلاء كلمة الحق المبين
منا من مازال واقف بالمرصاد
ما بدلش العهد للثورة أمين
منا مسؤولين حكام البلاد
قادونا بالأمس مدة سبع سنين
منا شخصيات اوفياء أمجاد
و لو في زمان فايت محرومين

لاحظنا اقوالهم جملة ارشاد
لتوحيد الصف جزائريين
تذكر كل يوم كلمة مناضل
اتشرفنا ذكرة المناضلين
الي نهظوا من أجل تحطيم الباطل
امحاوه بايمانهم ماتوا حرين
اعطاولنا درس فداه ان بطل
في الجبهة و الجيش فادوهم لثنين
ادفعهم ايمان هذا المستقبل
تطلق عنهم كلمة المجاهدين
عاشوا فترة حرب كان لهم أمل
بالحرية تشمل الموا طنين
واجب نذكر فضلهم و الخصائل
هذا هو جزاء الناس المخلصين
ذا العبارة شرحها يظهر كامل
الي ماتوا نذكروهم للحيين
يا أخي مطلوب في الدنيا تعمل
اجعل نفسك كون من الصالحين
الي فعلوا الخير فيها من الأول
لا زالوا للآن را هم مذكورين
جعلوا فيها عدل و الفعل الكامل
ذكروا اسمائهم بالخالدين
عاشوا فيها وفتهم حكمة و عقل
لفنو درس للمستعمرين
عقيدتهم وافية ما تتبدل
بناو على صح لهم ساس متين
وحدوا الصفوف فاموا كرجل
قيادة من الشعب فيها مسؤولين
اعلنوها حرب كم من مقاتل
في أول نوفمبر ربعة و خمسين

صبحت ثورة شاملة في الوطن الكل
قادوها رجال بيها مؤمنين
وضعوا لنا جيش واعي ممثل
في رؤوس الجبال جعلول تكوين
و اللجان موزعة بر و داخل
فيها اتصالات و مسبلين
كذا في المدن رجالة تعمل
كل ليلة و نهار من أجل التموين
من ثم بدات المعارك تتواصل
بدون انقطاع فاتوا سبع سنين
هزموا لستعمار منهم راه فشل
من جيش التحرير و الفدائيين
اجتمعوا حكام فرنسا ككل
استدعاو القادة الي هم خائنين
باه ايمدو رايهم كيف العمل
بالتحركات ضد الثائرين
هذا رأي فرنسا هكذا تعمل
قيمولي و معاه حلف الماجنين
حضر قوة عمت الصحراء و التل
و الحركا بين الدواور مشترين
نادى الحلف الأطلسي جاه الكل
في بالوا يقضي على الثورة في الحين
أوضع حسابات و بدى يتحيل
اعطى لستقلال للمجاورين
راه غزاهم قبل في الشاو و الأول
اجعلهم عبيد عند المملوكين
خاطبهم ذا اليوم بكلامو قائل
هاكم لستقلال لا مسيرين
لكن استقلال ما هو شي كامل
مشاركهم في الرأي شبه مرهوني
اجمع شملو بيه ناوي يتحصل
على الجزائر يترك المستعمرين

ما دارش حساب للجيش الباسل
عند مدرسة تفري في سنين
من عهد الأمير باقي مسلسل
حتى بن باديس قرانا درسين
أول درس نكافحوا بيه الجهل
أغلبنا شعب الجزائر أميين

الي يعرف قيمة لازم يقتل
ما يرضاش اهانة المعمرين

الدرس الأخير ها هو المثل
يوم ثمنية ماي خمسة و ربعين
اتذكرنا سطيف خراطة و القل
قسنطينة و قالمة نهضوا لثنين
يا سامع ما جاب ذا الشاعر مثل
من هذاك اليوم ادينا اليمين
لسباب الأيتام كذا أرامل
شوفوا الماضي واش خلى من بنين
الشباب بقادته حمل المشعل
يرجع ذا لتخطيط للسياسيين
اتفرقنا جميع أغلبنا عزل
و اصبحنا في وطنا مشردين
لا ينسى التاريخ فعل الأناذل
لكن بالمرصاد صبنا مرشدين
قالوا لينا كل واحد يتحمل
من ذا اليوم نعولو و لو سنين
لازم منا كل واحد يمتثل
لحمل السلاح ضد الغاصبين
التحقوا بالريف عامر كل جبل
المناطق كاملة فيها خزين
اطردنا الغزات لستعمار الكل
ذهبوا من أرض الجزائر مقهورين

يشهد التاريخ للشعب البطل
قدم تضحيات ضد الغاصبين
أبذل مجهودات جبارة واصل
حطم حلف يمثلوه الرجعيين
يدعى الحلف الأطلسي من الأول
مجموعة غزات متحالفين
سبع سنين و نصف فاتوا مراحل
اخرجنا من قيد و صبحنا حرين
حصلنا على تمنيناه الكل
ادفعنا ثمن يقرب مليونين
شهداء تاريخهم راه امسجل
ادفعهم ايمان هذا الوطن الزين
بذكراهم كل سنة نحتفل
منذ خمسة جويلية اثنين و ستين
اصبح لينا عيد بافرحوا شامل
أغلى ذكريات بيها محتفلين

خرافة سلام الشجعان

يا دقول لعبة قداش انمر
في ذا المرة طحت قدام الفرسان
افهم روحك كنت زايخ بالكثرة
شايع بأولاد العرب عندك شجعان
لولا هو ما رحت في ذيك الفترة
اتفكر يوم تليرفي شاو الزمان
يوم انطاح عليك ما صبتش نعرة
دارلكم ربعين ساعة بالميزان
شاو في باريس حطت طائرة
اتكسر علامكم ما عاد ايبان
نحن ذاك اليوم كنا سكارى
دوختونا بالسحر و أعمال الشيطان
ماتت كم رجال معاك خسارة
بيهم تعشي على الدول دار و ابرهان
ما خافوا من شارو لا طائرة
مفهمين صعاب نسبتهم عربان
هوما لي نصروك في ذيك المرة
محال اتصيب اليوم معانا انسان
و لكن تدري بلانا بالكثرة
لولا فضل اولاد العرب راكم حيوان
ما تلقى رجول نايم و لا امرا
قرانا التاريخ ريناه ابلعيان
احفظنا كل اعمالكم كما ترى
في جميع الحلف حوسناه اركان

اعرفناكم ڨاع زريعة مرة
ذا زمان طويل شفنا امتحان
تجمل تحت كمثل الشجرة
و اتقول محال هذا الشيء ما كان

هذا الشيء قلوه للناس الأخرى
الي هو ما بعيد عنكم في الجيران
امية و ثلاثين سنة مذكورة
و حنا متفاهمين فلان و فلان
يا دقول اليوم هذه عبارة
للجيش السري الى درتوه اعيان
البشري جميع يفهمها غدرى
أما الآن فاضلة على الحيوان
انظر راع كاش ما سالات أخرى
باش تخرجوا ارواحكم من ذ الودان
الودان بشعبهم ناضوا مرة
من أصل الشعب اذا احمل يملي الوديان
من قبل ما تكون لك فكرات أخرى
يرجع فيها الرعد و التبرور امزان
ما تلقى بابور و لا طائرة
لا سومارى تسلك يرجع طوفان
انذرناك انذرناك قداش انمرة
من بعد الأنذار ما ينفع ندمان
الغالط معد يبقى من لورا
افوت الالبشري يغدى للشيطان
يا عربي يا أخ هذي عبارة
راني على دقول و لوايس الشيطان
و معاهم قداش عراقيل أخرى
هذوا سبع سنين نقاسوا في لمحان
ضربونا بلشار زيد الطائرة
بالنابالم شاعلة روس الكفان
المدفع و الكور بعد الطائرة
ايحبوا يقضوا على كل انسان
ذا الرأي للدقول و اعط الاشارة
للعسكريين عند في الميدان
صيد كلش ما تخليش المارة
بالفرنسية شاستوا هذا العربان

ماذا غلط ناس صارت مغرورة
أين هو اليوم ذا سلم الشجعان
الكثير تقول جانا في نصرى
و انساو الى قالها في ذا البيان
رانا موجودين يا منك تقرى
اليك التفسير و اعمال البهتان
سقسي ناس الريف و البدو الصحرى
المشردين من حرب الطغيان
الحركا بين الدواور منتشرا
فوق ظهور الخيل قومية فرسان
اقضاو على نا س كانت مذكورة
لحقوا نا س البدو في الصحرى رعيان
قتلوهم بأموالهم بالطيارة
شاهدنا بالعين نظام الخوان
هل هو دقول جانا في نصرى
اذا تنظر فعلو يخالف عالانسان
ها هي ليكم قصتوا في جرجارة
فعوا فاق اعمال يفعلها الشيطان
قيمولي و لا كوست كانوا سهارا
لكن ما فعلوش فعلوا ذا الجبان
سالو الونشاريس و اجبال الصحرى
من لي جا دقول رجعها بركان
بالغازات السامة و أفعال أخرى
نهب او سبي نساء معاهم و الصبيان
هاذا الشي عشناه في هاذا الثورا
سجل يا تاريخ ما فعلوا العديان
يا من راك اليوم غالط يا ترى
تنسى الماضي واش فعلو في زمان
يوم اثمنية ماي هاذيك الفترى
انسيتوا وعود دقول الخوا ن
اعطانا عهد أو قال لولاد السمرى
كافحتوا ذا اليوم و عملتوا برهان

جازاكم ذا اليوم هذا المجزرة
ابدات من سطيف و اشتعلوا نيران
واش تقلوا يا لراكم نصرى
عظمت دقول و انسيتوا زمان
ربعين ألف و زيد خمسة مذكورة
ابريا من حقهم هذا الهوان ؟
انسيتوا ما راه يسقط في الثورة
رب كم رجال غير فلان و فلان
انسيتوا زيغود واس فقارة
أعلن حرب على العدو في كل امكان
الدليل عشرين اوت أعظم ذكرى
سال الي حضرو اوروك البرهان
من جيجل لسكيكدة و اجبال أخرى
و اقسنطينة الغالية مهد الشجعان
و اعقب لعميروش مولا جرجرة
تاريخ مفهوم في كل البلدان
شاركناه أيام راها مذكورة
الحواس اوسي عمر رجال امتان
أنا كنت اسعيف ليهم في الزورة
ارفيق اعمر ولد صالح قائد كان
مسؤولي من قبل في شاو الثورة
اطلب مني انرافقو و أنا تعبان
اورافقت حتى انعدنا للصحرى
و امعانا جنود مزالوا للآن
كي عدنا لجبال منعة الخضرى
درنا اجتماع في نفس المكان
و ابعث بي رحت زائر للظهرة
حامل رسالة الى قائد امن الاخوان
القائد هو سي امحمد بوقرة
افرح بيا او قالي رانا جيران
اسألني على واش صاير في الصحرى
قلتلو مغبونين من بعض الاخوان

في السابق كانوا امعانا في الثورة
انحرفوا بعد انمات قائد نا زيان
صاروا عصابات راها منتشرة
مقرورين أسبابهم ذاك الفتان
طيح قيمتنا و صارت معرة
صبحت فتنا بينا و احنا اخوان
ذا التخطيط امخطينو سحارة
ذا التفريقة ايديرها غير الرهبان
يا من راك اليوم غالط شوف ترى
اتحذر كيد العدما فيه امان
رانا صرنا تابعين اوجوه أخرى
المبشرين من شاو الزمان
مازالو لليوم راهم فكارة
في التفريقة جات من طرف الرهبان
لولا الصدق امتاعنا شاو الثورة
ما يتكون جيش في روس الكفان
ابقيادة ناس راها مذكورة
خلدهم تاريخ بطولة و يمان
كالشيخ الحواس يا بطل الصحرى
هو عميروش ماتوا في الميدان
و ادريس عمر ضد من خان الثورة
اعط عهد اينحهم من كل امكان
و الولاية الخامسة فيها ترى
من جبل لعمور لحدادة وهران
نعرف فيها ناس كانوا صبارة
من القعدة و خنيق سي عبد الرحمان
اذكر لطفي كان من الأمارة
النائب فراج من اولاد تلمسان
ذون ابطال اذكرتهم في ذا الثورة
في الولايات الست للوطن ثمان
و لو ماتوا باقيلنا ذكرى
انتابع طريقهم حتى لالآن

اسمع يا دقول ذا الرأي الثورة
ما نا محتاجينلك سلم الشجعان
انموت مواصلين المسيرة
هذا هو عهد رجال و نسوان
اذا راهم قلطوك أجناس أخرى
تعرفنا من قبل خصال العربان

سجل يا تاريخ

سجل يا تاريخ واش صرا بينا ... للأجيال القادمة تقرا ما فات
نكتب هذا ليوم يبقى امانة ... للجميع تكون ليهم معلومات
انحذرهم يعلموا ذي خيانة ... وفعها عميل مع السلطات
سلم نفسو للعدو راه افضحنا ... واكتشفو اسرارنا جيش الغزات
صارت نكبة ضد صحرتنا ... اتسبب فيه الخائن ايامات
في السبعة و خمسين في هذ السنة ... جيش الصحرا يا حبابي راح اشتات
على يد العميل شيخ الجبانة ... امع (صالو) دار الا تفاقيات
اخدعنا و الشعب بينا ... اصبحنا ما بين حفاة و عراة
الجيش اللي كان حامي رايتنا ... ارجع لينا ضد بسباب الولاة
الولاة اجنود رجعو خاونة ... الغبي معاه عدة شخصيات
لو نذكرهم كلهم ذا جوبانة ... راهم مسؤولين هذي سنوات
و لماذا ليوم يرتدوا عنا ... ظني مغرورين بيهم دعايات
ذ السحار ليوم بالكذب غزانا ... ورط مسؤولين كانوا شخصيات
فعدو مسؤولين بعد انغربنا ... استولاو الجيش كل الكتيبات
بعد الانقلاب بيام سمعنا ... الضباط الصالحة قاع اتوفات
كمثل المسؤول عيسى قايدنا ... و سيدي عبد الرحمان وكل القادات
بن الحاشي كان مسؤول علينا ... خلفناه ايمثل جميع الفئاة
في الجيش و في الشعب هاكذ رأينا ... يامر بالمعروف مصلي لوقات
عامل شبه ايمام بيه اقتد ينا ... و يحذر فينا على قتل الأموات
يا سامعني ليوم صدق ما قلنا ... شوف الخائن واش قتل من سادات
في قتلو خاوتنا ... امام الجميع ماتو بالمئات
املاو الوديان صارت جبانة ... اشعاب اللي قربهم قاع اتعبات
حين اسمعنا ذ لخبر و اتأكدنا ... من مناعة جاو لينا اتصالات
قادونا بخبارهم و اطالعنا ... اعرفنا مصيرهم رجعو غزاة
من بعد الجهاد راهم خانونا ... انتشرو بين المدن كا عصابات
يا سامع ذ لقول لازم تفهمنا ... هاذ ماضي جيش يبقى ذكريات
لعبو بيه افراد صبحت اهانة ... الولاية الساتة تمام افنات
لولا فضل ارجال اوفيا لنا ... قادونا للنصر من بعد المهمات
السيد بوصوف بيه اتاصلنا ... هاذ القايد كان فلمغرب بالذات
في الحكومة المؤقتة و ايمثلنا ... و قايد جيش الخامسة في الولايات

و اقصدنا العقيد لطفي مولنا
قدماء فلجيش قداه ان سنة
المنطقة التاسعة جات امعانا
اولهم سي بو عمامة شرفنا
نذكر بعدو سي لغريسي رافقنا
و انهض بعدو بن سليمان الحقنا
زرزي و اللي امعاه جاو لنصرتنا
في هاذ الجبال قاع اسال عنا
في سيدي بوزيد قاشي تعرفنا
ما ننساوش خيرهم سابق فينا
للقعدة قرب افلوحين اوصلنا
بعد أيام اقلال رانا قررنا
فارقنا جبل لعمور و توجهنا
القرار اللي عليه اتمشينا
بأمر الرائيد (فيصل) قايدنا
سي جلول و سي قويدر كا تبنا
ذروك بر اولاد نايل يقربنا
من الجلفة لاولاد جلال اذكرنا
ماذا من جنود كانت معانا
تشهد الجبال كانت قلعتنا
بأنواع السلاح كامل ضربونا
النبالم بيه حرقو غابتنا
ذ الأشياء ما حولت عزيمتنا
استعرف(جيرار) باح بضربتنا
اقتلنا الممئات من جيش عدونا
وجه (الباطن) و(الصفي) مقابلنا
(امساعد) قربو جبال الميمونة
حين ادخلنا (بوكحيل) اتمتعنا
من مسعد رجال راهم غاثونا
يا سامع هاذ الكلام اتصدقنا
ذ القصائد راه بيها كلفنا
تبقى في التاريخ و اترحم عنا

سلاح و رجال لهم تجربات
فلولاية الخامسة من يوم ابدات
لها مسؤولين اربع كاتيبات
او بوكروشة و لد مشرية بالذات
قاد الكتيبة اللي في الشاو امشات
بالكاتيبة الثانية بعد ايامات
ادفعهم حب لوطن هاذ السادات
شكالة و احرار ثمة و عجلا ت
هاذون أعراش افلو ناس الخصلا ت
نذكرهم ما دام رانا في الحياة
ابقينا ننتظرو فلمعلومات
وزعنا الأيام حساب الرحلات
لقطية و جبال مناعة نادات
ابعثنا في الشاو عدة اتصالات
شوقي و سليمان لهم درايات
و قرادة و امحيمدة لهم خصلات
أهل الجودة و الكرم و الشجاعات
ماكانش من يجهل الماضي هيهات
العب بيها خائن الثورة رندات
ما خفنا من شار و لا دبابات
أسلحة مختالفة و الطائرات
زيادة عل كور بمدافع هيلات
لاكن بالمرصاد ذقناها ويلات
يوم (قعيقع)كم جندي ليه فئاة
في مناعة كم خلينا جثات
في (اللبة) و(امحارقة) درنا غمرات
من (النسنيسة) (للصفيصيفة) لدات
زال علينا بؤس ليام اللي فات
بالغذاء للجيش من كل الخيرات
ما زدنا و لا نقصنا هاك اصرات
بشعوري مثلت هاذ الرحلا ت
و احنا موجودين و بعد الممات

" حـلم ثـائـر"

بـسـم اللـه ابـديـت بـكـلامـي نـنـظـم
افـهـم يـا شـعـب الجـزائـر ذ الأبـيـات
عـلى المـجاهـديـن فـاصـد نـتـكـلـم
نـمـدحـهـم بـأشـعـار فـي هـذ الحـيـاة
بـجـاه شـفـيـعـنـا زيـن الخـاتـم
النـبـي الرسـول مـولـى المـعـجـزات
بـجـاه الـعـشرة الـي بـيـهم يـهـجـم
لـلان تـاريـخـهـم و الـغـزوات
لـلان تـاريـخـهـم راه امـرسـم
مـا عـاشـوا بـالـذل مـا شـافـوا حـقـرات
مـا ربـت الكـفـار فـي المـسلم تـحـكـم
احـنـا عـشـنـا بـالـذل مـا لـنـا حـيـاة
جـزائـريـيـن عـنـكـم نـتـكـلم
نـا مـيـزت المـوت خـيـر مـن الحـيـاة
ولا نـجـيـبـوا حـقـنـا كـيما يـلـزم
بـالـد يفـيـلـي حـا مـلـيـن الـعـلامـات
مـاذ مـن لـحـبـاب بـيـنـا تـتـنـعـم
مـاذا مـن عـديـان تـقـبـضـهـم وجـعـات
مـا يـبـقـى فـي وطـنـا حـتـى مـجـرم
مـن غـيـر الاسـلام نـا س الشـجـاعـات
التـي خـان اليـوم مـا هـوشـي مـسـلـم
مـطـرود مـن الـديـن مـا عـنـدو نـسـبـات
اعـلـى خـاطـر بـاع ديـنـوا اذا ظـالـم
يسـخـايـب دفـول مـنـوا فـاع افـرات
مـا شـافـش قـداش مـن رايـس اسـلـم
فـيـمـوالـي و مـعـاه عـدة شـخـصـيـات
فـي الجـمـعـيـة عـود فـاع اللازم
مـا شـافـوا مـن لانـجـيـري مـن زفـرات
فـا لـلـهـم رانـا افـرقـنـا فـي ذا الهـم
مـا فـادوا فـيـهـم اطـنـاق او طـائـرات

كل ليلة جنودهم عنا تهجم
ما نفعت مينا و لا سلكوا عسات
الفدائيون با قنابل تعدم
من بعد القنبولة ايزيد المترايات
ما خلاو مواشين كي الفايت تخدم
سكات الحديد تركوها قطعات
ما خلاو طرونفلي للركبة يعزم
و لا تيليفون يقصب باللقيات
كيميزت اليوم لا طاق ليهم
و لو كان تلبس حتى البنات
هذايا مقال قيمولي تمم
في الجمعية قال هذا الجوابات
من بعد ديقول قال أنا نفهم
نوضع لاندماج في أي بلدات
ايخير في الجبان و امعاه المجرم
و الناس لي خاينة من عهد انفات
ايدهم رياس و سلاطين تحكم
كل ليلة يخطب بهذا الدعايات
و اسابيرو للنساء ثاني تخدم
ذي حرمة كيدار صف من الخالات
ضني قدوة للجبل يطلع بيهم
و يجيبوا قاع الرجال الي ضحات
لكن راه اليوم مستفخر بيهم
ما زالو قاهوما حابيبات
ياسامع ذا القول ما راني ننظم
الي يفهم ذ النص ماني عالخالات
اخدعني لبا س للبعد امنضم
الشبهة رجال و الأعمال ابنات
هذون لراه ديقول اذكرهم
و اعطاهم صداق كلمة الخالات
دار اوراق الفوت في كل معلم
يظبط على السفيل في الانتخابات

يسخايب من بعدها يبقى سالم
يربح الاستقلال ازيدلوا شيعات
يا ديفول اليوم بركاك تندم
اعط حق الناس تبقى في راحات
ملي ناضلوا ليك آلوا بانوا هاشم
و الله يا لكان عن طول الحياة
من شاو الثورة انت بينا تعلم
نظنا ليكم بالبنادق صيد اكفات
و الآن سلاحنا كما انتظم
عساكر للحرب ست ولايات
ذا زمان طويل ابطال اتقاوم
ضد الاستعمار حكم السيطرات
شوف ابطال احذاك راها تتكلم
كل ليلة عند الدول في الجمعيات
اقصد ثم كاش ما تكذب عنهم
بالاك اتدوخهم بهذا الدعايات
احنا فقنا بيك قبل ما تقدم
أو من قبل ما تبث عنا معلومات
اكذب عن لي راه عندك مترستم
في الاذاعة و اضعوا للجريدات
الصحفيون عندك مكثرهم
ما اذا داروا من جرائد و الخطبات
فيهم غير الزور وحدو يتكلم
ما صبنا لفضا صحيحا كلمات
محطة باريس راها تنتزعم
و ترسل لصحاب الجزائر جريدات
اتقوالهم ديقول ما رايح يخدم
أو في هذا الخطرة ايزيد انتخابات
يقصد بيهم شور جمعية الأمم
ايقول الثورة كذب هاشفوا لصوات
الجمعية فاتلو دايم تهم
و ذ الخطرة كملت جميع الغلطات

بـدل مـن ذا الـقـول كـاش مـا يـلـزم
دون الاسـتـقـلال مـا عـنـدك لـفـتـات
سـاعـدنـاك اقـبـيـل مـا تـوهـم
و يـوم انـأيـدنـاك تـقـري الـنـازلات
اعـط حـق الـنـاس قـبـل مـا تـنـدم
مـن بـعـد مـا تـكـون تـحـت السـيـطـرات
يـوم انـكـانـوا نـايـمـيـن و انـت قـايـم
مـدة قـرن و قـايـت الثـلاثـيـن و قـات
مـلـي نـاضـوا لـيـك مـن حـقـك سـلـم
تـعرفـهـم هـو مـا أصـحـاب الشـجـاعـات
حـيـن اسـمـع ديـقـول ذا الـقـول تـلايـم
و اعـرفـهـا مـتـلا قـيـا عـنـوا جـهـات
يـا مـن راك الـيـوم غـالـط مـا تـفـهـم
انـظـر للـجـرنـان لـفـظ الجـمـعـيـات
مـاذا مـن لـبـصـاط بـيـنـا تـتـكـلـم
مـن أي اجـنـاس تـأتـيـنـا لـصـوات
كـذا مـن رجـال زعـامـا تـخـدم
جـزائـريـون نـاس الشـجـعـات
مـاذا مـن أبـطـال راهـا تـتـعـلـم
تـقـرى فـي عـلـوم صـنـعـت طـائـرات
الاسـتـقـلال يـكـون رغـمـا عـن مـجـرم
مـن لـي نـضـنـا للـعـدو نـدوه اشـتـات
اذا عـشـنـا لـقـطـار بـيـنـا تـتـنـعـم
وايـذا مـتـنـا خـيـر لـنـا مـن هـذا الـحـيـاة
هـكـذا سـدانـنـا قـايـت تـخـدم
عـلـى ديـن الإسلام سـمحوا فـي الحـيـاة
و الصـلاة الـى النـبـي زيـن الخـاتـم
مـحـمـد شـفـيـعـنـا سـيـد الـسـادات
فـي ألـف و تـسـع مـئـة المـقـال تنـظـم
فـي الثمـانـيـة و خـمـسيـن نـاظـم ذا الابـيات
الشـهـر الثـامـن فـيـه الـمـقـال اخـتـم
هـديـة للـشـعـب كـل الـولايـات

مهمة ثورية

جيش الخوانة و جيش الاستعمار
اتفقوا ذي اليوم لكن طماعين
الطماع بن لونيس خرج جهار
ضنوا يقضي على الرجال المخلصين
لكن بالمرصاد ما نخشا و امكار
ما تتفر قافلي خائنين
لا تقنط يا صاحبي رانا حضار
و معانا جنود ياسر متحد ين
و نعود للوطن منصورين أخيار
يبقى هذا اليوم ذكرى للحيين
انطق ليا قال يا شاعر لحرار
نبعث بيك أشوار مناعة من الحين
كي توصل ثمة انظر وش الي صار
أسأل على مات و لي هم حيين
سال على لحباب قول لهم ذا عار
بعتونا بارخص ثمن للشراين
راه يدور الحال و تداور لخبار
و نشوفوا منه الي سوى مثلين
قتلوا حاضر يا عمر راني صبار
لكني راني نجهل الطريق منين
عبد العاطي قال لي رانا حضار
هو المحجوب رفاقي لثنين
اتجهنا لصحاري و الغفار
سبعة أيام تمام وحنا سائرين
قادونا رجال من اولاد لوكار
الي في الحدود راهم موجودين
الحقنا على سبيقنا في لوكار
بن سالم ضد العدو رجل فطين

خانونا من بعد جماعة الأشرار   راهم ظنو ظن ناقص مجرمين
طلقوا دعايات في وسط الثوار   من اجل الربعة الى راهم حيين
نذكرهم بأسمايهم في ذى المشوار   بن معاش و الحاج الأخضرموجودين
شنوفى و معاه سالم من البرار   هذون الربعة الناس المذكورين

قالوا ماتوا ما بقى منهم ديار   هذه لسباب للمنحرفين
خانو و نظمو لجيش الاستعمار   من بعد الجهاد صبحوا مرتدين
و يقولوا للشعب شوفوا مذا دار   اعمر و الى معاه صبحوا قتالين
ادريس عمر بن اصل ما هوشى غدار   متكون و مخير رفاقة زينين
كونوا رايد جيشنا ما فيه اغيار   مشينا من وجه الجماعة متفقين
شوف الدعايات هدامت الأسوار   فارقنا لحباب صرنا مهجورين
اسمعنا من بعد في الاخوة ما صار   القاو القبض على الرؤساء مجمولين
المسؤول الشيخ عيسى و الثوار   من كانوا معاه صبحوا محجزين
في يد الغزات حلف الاستعمار   خانونا من بعد هذا المجرمين
هبطوا من وسط الجبل سكنو ديار   افترقوا بين المدن صاروا جيشين
جيش الخونة و جيش الاستعمار   اتفقوا ذى اليوم لكن طماعين
الطماع ابن لونيس خرج جهار   ظنو يقضى على الرجال المخلصين
لكن بالمرصاد ما نخشاوا امكار   ما تتفرقا فى الى خائنين
لا تقنط يا صاحبى رانا حضار   و معانا جنود ياسر متحدين

و نعودوا للوطن منصورين خيار   يبقى هذا اليوم ذكرى للحيين
أنطق ليا يا شاعر الأحرار   نبعث بيك شوار مناعة في الحين
كى توصل ثمة أنظر واش الى صار   أسأل على مات و الى هم حيين
سال على الأحباب قل لهم ذا عار   بعتونا بأرخى ثمن للشريين
راه يدور الحال تداوار لخبار   و نشوفوا منه الى يسوى مثلين
قتلوا حاضر يا عمر رانى صبار   لكن رانى نجهل الطريق منين
عبد العاطى قالى رانا حضار   هو و المحجوب رفاقى اللا ثنين
و توجهنا للصحارى و القفار   سبعة أيام تمام وحنا سائرين
قادونا رجال من اولاد نهار   الى في الحدود راهم موجودين

الحقنا على اسبقنا فى لوكار   بن سالم ضد العدو راجل فطين
أقصدنا لطفى رد لينا لعتبار   بالمنطقة التاسعة ورجال الدين

اولهم سى بوعمامة ابن بار   و غريسى معاه يقرب ميتين
ودربالى سى سليمان المغوار   من مشرية جاو متطوعين

في سبيل الله خلافين الثار   أنصار الشيخ بوعمامة معروفين
الى ثاروا قبلنا ضد الأشرار   أعراش الغرب كلهم مجاهدين
العين الصفراء قربها جبال و عار   اجبل عيسى فيه ريحنا يومين
اساولنا ثم وبدينا لحوار   من أجل الطريق لتجاه منين
مرغاد و حمام ورقة ذون جوار   بوسمغون و تامدة و جبال آخرين
و توجهنا لبسباع آعقاب آنهار   قصدنا الشلالة مع مسبلين
قادونا في الليل لطلوع النهار   لاولاد سيد الشيخ رحنا زائرين
وصلنا بونقطة وجدنا فيه أنصار   سى عبد الوهاب و الفدائيين
المدعو مولاى قاهر لستعمار   آنصب للعديان قداه انكمين
مانى نفخر بيه قالوها كذ دار   اولاد سيد الشيخ و المجاورين
فى هذا الجبال صبنا من لخيار   الى حضروا لثورة اولاد ابن الدين
قادونا من طرفهم شبان صغار   بأمر من الجيش كمرافقين
الحيمر و بحيل يقرب ليه قيار   سلسلة جبالنا يا سامعين
الغاسول مدينتو ولات آيسار   أرفدنا منها الذخيرة و التموين
من جبل اكسال الماكنة كم من دوار   اولاد البيض بالشهامة معروفين
فرحوبيا كى جبتلهم لشعار   قالولى تبقى معانا يا فطين
قلتلهم مرسول اتصال و اخبار   لازم نقدوا وين رانا مبعوثين
قالو للقعدة أقصد تلقا وأخبار   نعرف هذا الوطن ناسو مخلصين
اولاد على و قمامته هذا الأوكار   هذون أعراش افلو يا سامعين
هلالى و عمور و عجالى في الجار   في سيدي بوزيد نجل الصالحين
واتنسم لى ريح هب مع لفجار   ظنى قربنا لأرض الوالدين

وقطية و بلاد سيدي بن معطار   ما يجهل حواص غير النائمين

من ثم دربيت قاصدى لى ديار   لسيدى احمد بن امحمد زائرين
وادخلنا ذاك الجبل مليان آسرار   حاطو به أعراش ما هم مجهولين
صحراوى و النايلى من قبل جوار   و بن علية موجود بين الطرفين
هذا أصل الى نظم هذا الأشعار   علاوى معروف من الأبوين
قاصد مناعة المذكورة تكرار   وطن جدود فيه راهم مدفونين

يا ربى يا خالقى عالم لسرار	رضيهم يا خالقى عنى الاثنين
طالب منك يا الله تمحى لوزار	تقتلنى في راضاة الوالدين
منشى باقى نفارقهم في الجار	نزهى بيهم كى يعودوا مجموليين
هما فرحى و همتى كيما نختار	هما قدرى عند رب العالمين
هما حرمى و هم سورى عنى دار	ما كانش حبيب غير الوالدين
يا عصيهم راه مقامك في النهار	ما يشفعشى فيك سيد المرسلين
رانا سولنا العلماء لحرار	المولى غفار وهما شاهدين
و الله يان عصيتهم تبقى مشرار	مهو شر فريد مشرار الدارين
في الدنيا مذلول تأتيه الأمكار	في الأخيرة ما يشوف الملك الزين
وصانا عنهم المولى في الأسوار	قال أطيعونى وطيع الوالدين
يا ربى بجاهنا نابيك المختار	شفيع الأمة وجد الحسنين
بجاهى خلافة العشرة الأبرار	الى يوم الحق كانوا منصورين
في ظنى من بعدهم ما كان خيار	هما شافو عز و حنا لاجئين
غيثونا بجاه سيد على حيدار	هو و البتول أم الحسنين
بختى يحيى جاب عنكم ذا الأشعار	طالب من الله نجاة الدارين

صرخة مجاهد

يا صحراء على الجزائر في ذا اليوم
من حررها قبل قالولوا كاذب
ما حشموا بأفواههم و التهكوم
طلقوا عنا اسم كمثل الغاصب
وانساولي قات عنا قبل اليوم
ادفعنا من أجلهم كم من صاحب
وقت الي كنا احنا رياس القوم
المظلوم اجي النصرتنا طالب
اصبح فيها حقنا ضايع معدوم
لامن ينصر صفنا فينا راغب
احقرنا وسط بلادنا ما هيش حشوم
بالمخلص ولات فينة تتلاعب
يضحكك من بر و الداخل مسموم
في ذا الجيل اليوم رينا عجايب
خلفهم لصاص هذا الشيء مفهوم
ايروغو كما اتروغ التعالب
ايظهر لك حب لكني مقسوم
لعدة اقسام فيها مطالب
اول مطلب يقسم من هو ملوم
هاكذا لستعمار بالآمس اتكالب
ياسامع ما جاب ذ الشاعر منظوم
وطني ما هوش في قولو كاذب
ادفعني حب الوطن ما ني محتوم
اتفكر ايام فاتو يا صاحب
لا ينسى التاريخ ما ضينا معلوم
وحدنا الصفوف واطردنا الغاصب
يا مناضل لومني راني مهموم
شاركني في الراي لقوالي راقب
اذا عندي حق في هذا المنظوم
في ظني ما نيش وحدي في القالب

ياسر مثلي الناس ملكتهم هموم
ما عرفوش الصح من لي هو كاذب
راني حاير كي تفرقنا عموم
وانسينا ما فات عنا مصايب
نسمع في اقوال راجت في ذاليوم
حكومتنا صار فيها تلاعب
راها فتحت باب زادت بيه هموم
اعطات الكلمة لاي مشاغب
كبير و صغير صبحت قاع اتعوم
طعنت في ذا لبحر دون قوارب
حي أو ميت ما طلقتوهم عموم
نسيتوا تاريخ الحاضر و الغايب
ما هو الصحيح عندكم يا قوم
لاحظناكم تطلبوا في مطالب
اطلقتوا دعايات درتوها سلوم
امنيتكم توصلوا لاعلى المناصب
كل حزب ابدى على الجبهة باللوم
كانها قبل ما دارت واجب
انسيتوا ما فات عنا من هموم
جهل و تفرقة و حكم الأجانب
ما شفتوا ذا الشعب فايت كان يعوم
في بحر من الجهل باجراحوا عاطب
نحن عالجنا و لو هو مقسوم
رجعنالوا ثيقتوا و المطالب
أول خرجناه من عزلة محتوم
حملوه الغزاة ليها من جانب
الجانب الأول كان في ارضو محروم
البادية و الريف حملو متاعب
وقفو في وجه العدو قداه انيوم
سبع سنين و نصف و الشعب يطالب

لولا الاتحاد ما نجعل هجوم
على الجيش اللي كان عندو تجارب
نحن حطمناه و الصبح مهزوم
نحينالوا قاع كل المكاسب
ثابت في قولي من السابق لليوم
عشت الحرب بكلها ماني غايب
ما فارقت الوطن عمري و لا يوم
و امعايا رجال من كل جانب
في الجبهة و الجيش صعدوا كالنجوم
لا ينسى التاريخ ما قال الكاتب
لماذا يا ناس تتخلا و اليوم
و اشتمتونا و العدو راه يراقب
ظني مدفوعين جئتم بسموم
ادفعتوا الشباب ايموت بلا واجب
ما تواكم ابطال منا قبل اليوم
ادفعهم حب الوطن ها هو الواجب
غريتوه بفكركم هاذا المزعوم
درتو فتنة بين هاذ الحبايب

يا رب يا خالق

يا رب يا خالق عال القدرة — يا مليك الحق أمرك نترجاه
بجاه الرسول و اصحابوا عشرة — المهاجرين في سبيل اللـه
سيد علي حيدار ضد الكفرة — عمر الحق خليفة النبي خلاه
الصديق ارفيق ليهم في الهجرة — يوم انقصدوا غار حيرة كان امعاه
و السيد عثمان من البررة — ذا الربعة خلافة النبي الأواه
من بعد الرسول قعدوا أمارة — هو ما الوكلا يا الخواعن بيت الله
من ثم الطريقة قعدة ممرورة — كلش كاين في الكتاب أنظر تلقاه
سقسي عنوا يالي ماكش تقرى — أفهم دينك واش من طريق امعاه
تحتاجوا في يوم ما عندك نعرى — كل عبد ايحاسب وحدوا مولاه
راني نندر فيك ما دامك بري — العمل لي تخدموا لازم تلقاه
الي دار الخير في الدنيا يبرى — والي دار الشر يتحاسب بسبلاه
يا من تسمع لفظ علم الشعاري — من السابق نشدوا على يوم ربناه
أول ذا الكلام كل عبارة — و القاطين ايفسروا يفهم معناه
و لو كان ايكون حتى ما يقرى — ايسقسي على الفرد كيما قال الله
اعطاه اللسان و السمع و النظرى — و الرجلين اصحاح يمشي تيصقاه
يا سامع من الشاو راني على الثورة — فيها قاع الدين مجمول الفيناه
هكذا سدات لصحاب العشرة — هاذا يا تاريخهم رانا جبناه
ما عاشوش تحت عالم الكفرة — اعلى الدين و نصرة النبي و ارضاه
احنا عدنا اليوم عبيد للكفرة — رانا بعنا الدين و الذل اشريناه
اذا كتبتوا كلامي يا حضري — راعوا للكتاب كيما قال الله
ربت الكفرة ضد صاحب العشرة — أما المنافقين هم عديان اللـه
هاذون هوما الخاينين من الثورة — من بعد الجهاد رجعوا ضد لاه
خرجوا مثل ابليس من الجنة الخضرى لبا يسجد لآبنا آدم عداه
خرجوا من دين النبي اودخلوا في الكفرة فاضونا السماى في هذا السفاه
أما الآن لبطال راها منصورة — ويح الخائن باش يتلقى مولاه
في الدنيا مذلول ما عندو نعرى — الي خان الوطن واحد ما يرضاه
متبري منوا النبي باب الزهري — أبوا راه ابليس ذا ولدوا رباه
ولي كذب في كلام الشعاري — يغدى للطالب ايوريلوا بباه
ينظر لكتاب تفسير الصورة — فمن حب قوم حشر معاه
هذا الكلمة أنقولها للي يقرى يفهم هذا النص يعرفلوا معناه

نحكيلوا بلي جرالي ذا الخطرة هذا الهم اليوم عمري ما ننساه
انسجلها في كتب للي يقرى أو نبعثها للشايعين اصحاب الجاه
الكل الولايات تل مع الصحرى شمال أو جنوب كل عباد الله
ربي لا رجال راها مذكورة من آل شفيعنا رسول الله
إيديرو كيما دار فايت حيدارة في قوم العديان واعوان السفاه
إيطيحو ليهم في قمقات البكرى الحب الخذيرى في الجعب يلقى بلقاه
تسمع في لذان في وسط الحضرى تهليل او نكبير وانصر يا الله
غيث المسلمين عمال الثورة ولي كافح على الوطن تاكن معاه
ذل الرمين و اعوان الكفرة ما يبقى تأثيرهم كاين نراه
يا رب بلطفك أعزم بجاه النبى الأواه هو و العشرة بن هاشم الى في نصرة معاه
يا رب صلى و سلم على زين التاج القايم نا بينا الهادى المعظم محمد رسول الله
بجاه نوح و آدم خرجت منهم كل الأمة اتفرقت كفرة واسلاما ومن عاصا غرغاه
يا رب يا عال العليا يا عليم بالخفية ذا الأمة راجل واوليه كل احد يبكى بكاه
اسمعت المدفع يا خوتى ادموعى من عين فاتونى ماصبتش حد ايصبرنى يفتيلى بكلام الله
قاضتنى امة محمد شفت الكفرة ليهم تصعد الطيارة ثاني ترفد دارو قوة دون الله
المجاهد قاعد يستغفر لنجاه الكافر يدافر ابعين ضربوا راح امكسر شوف ضرب اولاى الله
ما عندو حتى طيار معتمد عن عال القدرة يه يهزم في الكفار وايحرر وطن يسعاه
كى ناضوا أهل الجزائر مكانش من يبقى حائرلازم ذا الوطن يحرر من العدو ليس تراه
نفهمها هذى مولة ما هيشى حاجة مجهولة كى ناضوا سادات الرجلة للعدو كافاوا بلاه

طالت لـ[illegible]ـرار

يا بن عمى طالت على لضرار   قلبى واجى صاهدينو مشعالين

اذا تسألنى نعيدلك بيا ماصار   خليت الى نحبهم وضحيت حزين

متغرب في وطن بعد مع القفار   قرب بنى ونيف في مكان حصين

يسمى فقيق مواليه أحرار   في أرض المروك لفونا شهرين

اهجرت برفاق و وجدنا أنصار   اتذكرت أيام سيد المرسلين

نتفكر قريش و الماضي ما صار   رانا صرنا مثل رفاق الأمين

لا يمثل وقتنا عصر المختار   النبى رسول رب العالمين

أما نحن اولاد خلفاء ابرار   ما يخفى تاريخنا للفاتحين

أصالتنا ثابتة لها أثار   هذا القول صحيح نحن تابعين

أمرنا ربى بجهاد الكفار   في سبيل الله ضد المشركين

أحنا ثرنا اليوم من أجل التحرار   ادفعنا حب الوطن مجاهدين

خلفنا حريمنا و اولاد صغار   و فارقنا ما عز منهم والدين

هذى هي قصته ناظم لشعار   هو والى معاه من اللا جئين

يا سايلنى شوف كى شاءت لقدار   جينا من أجل الوطن محتاج عوين

رحلة الـوطـن

يـا وطـنـي هـانـي الآن مـتـغـرب
أتـبـقـى بـالـعـا فـيـة ربـي يـرعـاك
هـجـرنـاك يـا وطـن كـا يـن لـي سـبـب
لـو مـا نـي مـحـتـاج لا اهـوى سـواك
يـا وطـنـي قـداه عـنـك مـتـعـذب
يـا وطـن الـمـلـيـون ضـحـايـا فـداك
يـا وطـنـي الـتـاريـخ يـكـتـب و يـراقـب
مـسـجـل بـالـدم واحـد مـا يـنـسـاك
يـا وطـنـي رجـال قـامـوا بـالـواجـب
صـبـروا كـذا سـنـيـن فـي سـبـيـل احـيـاك
مـاذا فـي الـسـجـون مـن أجـلـك تـتـحـا سـب
لـو خـا نـوك اقـبـيـل الآن كـيـف راك
و كـذا فـي الـجـبـال هـذا مـن جـانـب
قـالـوا تـحـيـا حـيـيـت أنـهـزمـوا عـداك
يـاوطـنـي الأوراس فـي أول مـطـلـب
قـامـوا ثـمـة أبـطـال و أبـدر دانـيـة لـشـتـبـاك
قـمـنـا لـيـك أجـمـيـع شـبـاب و شـايـب
أصـدر الاعـلا ن سـمـعـوا أصـد قـاك
مـن تـونـس لـطـرابـلـس زيـد المـغـرب
و الـجـزائـر الـعـاصـمـة أول مـبـدا ك
فـي أول نـوفـمـبـر ثـار الـشـعـب
قـام بـلا سـلاح بـا لأمـان فـدا ك
نـهـضـوا لـيـك أجـمـيـع أبـنـاء المـغـرب
جـعـلـوا جـيـش التـحـريـر مـن الـعـدوان احـمـاك
أيـن بـن بـلـعـيـد و أبـطـال الـعـرب
فـي الـخـمـسـة و خـمـسـيـن فـر مـن الـشـبـاك
و مـعـاه أعـداء تـسـعـة يـا كـاتـب
انـظـر تـاريـخ الـجـزائـر شـوف حـذا ك
فـكـر فـي زيـروت قـبـل مـا تـعـقـب
و اقـسـنـطـيـنـة كـلـهـا ذاك أحـذا عـافـيـة ذا ك
أرض بـن بـاد يـس هـذا ك الـطـالـب
عـاش أحـيـا تـوا كـلـهـا مـن أجـل احـيـاك
و الـبـطـل اعـمـيـروش شـوجـاع أيـحـارب
سـجـل يـا تـاريـخ مـن كـانـوا افـيـداك
بـوقـرة قـرب الـمـديـة راه أعـطـب
بـاعـوه الـخـيـان لـلـجـيـش الـفـتـاك
أيـن لـطـفـي عـاش حـدود الـمـغـرب
فـي صـحـرة بـشـار مـات امـشـى خـلاك
و الشـيـخ الـحـواس هـذاك الـصـاحـب
نـتـذكـر لـجـرجـرة سـافـرت امـعـاك
يـا وطـنـي قـداه مـا نـعـيـا نـحـسـب

ذا مــلــيــون و نــصــف كــلــهــم فـــــــــــداك
أمــا أنــا ضـحــيــت وقـــت الـمـصـائـــب
أحــمــلـــت الـــسـلاح فـــي ســبــيــل احـيـــاك
حــضـرنــا مــعــركــات قــمـــنـــا بـالـواجـب
اشـهـد عـنـا يـوم يـكـون الـسـلاك
أمــام الا لـــه الخـــلـــقـــة تــتـحـــاســـب
عــلــي كـــان أيـــحـــب حــيـــا تـــك و حــمـــاك
أمــا الـيــوم اتــعــا د لـــت فـــي الـمــراتـــب
كـــل آخـــر مــفـــهـــوم ســـــي فـــلان أحـــــذاك

* * * * * * *

يــا بـــن عــمــي شــوف بــيــا واش أجـــرى
نـــد مـــولـــي لـــجـــراح مـــن كـــثـــر الـتـفـكـار
أتـــذكـــرت أيـــام فــاتـــوا يــا حــضـــــرى
فــي وطـــنـــي مـــفـــهـــوم مـــا بـيـــن الأخـيـــار
مـــانـــي داري يــا حـــبـــابـــي كـــيـــف أجـــرى
نـــسـتـــعـــجـــب كـــيـــفـــاه ســـبـــقـــولـي لـــقـدار
جـــيـــت أنـــحـــوس قـــاصـــد بـــلاد الكـــفــــرى
مـــتـــمـــنـــى عـــلاج قـــلـــبـــي فـــيـــه أضـــرار
خــد عـــتـــنـــي لـــقـــوال قـــبـــل مـــا نـــــرى
غـــرونـــا بـــحـــد يـــثـــهـــم هـــذ الـــهـــجـــار
الـــي فـــاهـــم مـــا يـــصـــدق بـــالـــهـــــدرى
قـــولـــت قـــالـــوا مـــا وجـــدنـــاهـــا فـي سـطـــار
صـــد قـــت بـــالـــقـــوال و طـــلـــبـــت الـــهـــجـــرة
خـــلـــفـــت الـــعـــزيـــز وراء الـــبـــحـــــــــار
خـــلـــفـــت الـــبـــهـــجـــة الـــبـــيـــضـــاء المذكـورة
الـــجـــزائـــر الـــغـــالـــيـــة مـــهـــد الـــثـــــوار
فـــا رقـــت أرض الـــعـــز مـــكـــان الـــغـــيـــرة
قـــاصـــد أرض فـــرانـــســـا نـــســـكـــنـــهـــا جـــار
الـــي فـــا يـــق كـــي أنـــا عـــنـــد ا نـــصـــــرة
كــــان أمـــيـــــر كـــي يـــلـــــحـــق يـــبـــنـــي دار
مـــا هـــو داري واش يـــلـــقـــى فـــي الـــعـــشـــــرة
كـــايـــن كـــم أجـــنـــاس كـــثـــرتـــهـــم كـــفـــار
حـــا شـــى بـــعـــض الـــنـــاس جـــا بـــتـــهـــم قـــدرة
مـــســـلـــمـــيـــن اضـــحـــاوا مـــا بـــيـــن الـــكـــفـــار
خـــد عـــوا مـــثـــلـــي جـــا و غـــرقـــوا بـــا لـــمـــرة
مـــا صـــابـــوش اســـــلا ك راهـــم فـــي زيـــــــار
ســـأ لـــنـــاهـــم قـــا ل رانـــا فـــي حـــقـــــرة
لـــــولا بـــعـــض اشـــيـــات مـــا نـــبـــقـــا و أنـــهـــار
مـــا نـــخـــفـــوا عـــلـــى الـــنـــاس هـــذي الـــمـــضـــرة
اغـــلـــطـــنـــا فـــي الشـــا و هـــلـــكـــتـــنـــا لـــــدوار
مـــا درنـــا ش أحـــســـاب و حـــفـــظـــنـــا الـــصـــرة
ألـــي مـــا يـــقـــر أحـــســـابـــو هـــكـــذ صـــــــار
كـــــذا مـــن رجـــال راهـــا مـــغـــــرورة
بـــيـــهـــم ديـــعـــايـــات حـــلـــف الاســـتـــعـــمــــار

ما نجحوش اقبيل في وقت الثورة
خافوا من تاريخهم داروا لنكار
أيجوا للعمال بحلاوة هدرة
يتنهد و يقولولهم يا ماذا صار
جاو اليوم أفراد عادوا واش اجرى
الجزائر ما بقى فيها مختار
ما ضنيت اتصير هذي السيطرة
الفلاح ألي كينا يعطوه اقطار
في الماضي درتوا على طوف بحيرة
باه انخرف فيه بالخضرة للدار
هذا قول الراس مالي يا حضرة
الي كان قبيل عندوا كم أقطار
شوف اكبير الكرش ما عندوا غيرة
ما يرضاش العدل يوضع لنفرار
بعد اتكلملوا العامل يا ترى
ترضى الشعب يعيش في ماضي لشرار
ما يخفاش الشعب هو أب الثورة
كافح سنوات من أجل التحرار
كيفاه اتحبوه يولي للوراء
يتخذ بقوالكم فينا تجار
كذ بتوا بشيات لينا مختارة
تنفي الاستبداد تجعلنا أخيار
اسمعنا لخبار نادات الثورة
لتوزيع الأرض صادر ذا القرار
هذي كلمة صادقة من بررارة
قالوها بالأمس كي كانوا ثوار
اليوم التطبيق فيها لا دورة
ما يبقى في الوطن شكل الاستعمار
جعلوا بيانات للشعب البري
بعد القربى عاد نعم الاستقرار
ما دارس لولادهم فيها تقرى
بعد الجهل الي مضى جات الأنوار
أتأكد نا بيه صح بلا فخرى
أقرينا مجلات فادونا باخبار
هذا زيادة على سمع النشرة
أفهمنا في وطننا واش ألي صار
نحن مغبونين ها كذا في زفرة
افترسونا ذئاب غدارين كبار
أول صحتنا أفقدناها برى
لفائدة الغيرة ملكتنا لضرار
هذا قول ألي فهم حق الهجرة
ما يرضاش أيعيش فيها باستمرار
انحذر فلي يتمنى الزيارة
في أصلوا عربي جدوا من الأحرار
راني ننذر فيك قبل ما تصرى
يصرالك ما صرالي تبقى محتار

* * * * * * * * *

السابق في اللوح لابد انعديه
شدة و لا خير عني مكتوبة
كاتب وطن فرانسا لازم نمشيه
نهجر من وطني و نرضى بالغربة
حكم الحاكم راد أمر نصبر ليه
ما تنفع حيلة معاه و لا هربة

ما ليك الملوك الأمر اليه
قدر عني نجاور أولاد أوربا
و نخلف وطني الي كفحت عليه
سنوات طوال كم من صعوبة
هذا الشي محال كنت انميز فيه
اتمنيت أنعيش في أرض الأباء
من قاتل أبي و جدي نؤمن بيه
و لكني اليوم جا بتني سبة
يا سامع قولي و نضمي خمم فيه
جبت نص على الي راهم غربا
كاين واحد راه ربي ماكر بيه
بينوا و بين احباب عادتلوا جوبة
كاين واحد راه ربي فارح بيه
مكثرلوا الأرزاق عندوا بالحسبة
مفوضلوا مواد كلوا ما يرضيه
أرزاق و أثمار والوا في النسبة
ما يتنوى في ضمير شئ يأذيه
ما تأتيه أمحان ما يرى غلبا
حتى بالوسواس من قلب معا ديه
ما يسكنشي فيه ذي عنوا صعبة
ألي حبوا خالقوا هكذا يعطيه
دايم زاهي موش من ناس الكربة
يا ربي يا خالقي عبدك تشفيه
عم الضر على الخلايق و تربى
ماذا من راجول كنت معا شر ليه
قايم فرض الدين و معاه الوجبة
بكاني ذا الوقت ما هو صاير فيه
ماذا من نسوان ما صابت حبة
ما صابت رجولها تستنى فيه
ذا زمان طويل أو حدها في الرقبا
اتباصر بالعين غير تراجى فيه
أبقات اوحدها معا الذراري مصحوبة
هذا الهم اليوم راني حاير فيه
بيا هم الغيض و مكار الغربة
لكني ما نيش وحدي غارق فيه
قست على الرجال كامل بالحسبة

* * * * * *

حشمتك باللـه يا طاير يا زرق الجنحان
مرادي بيك الجزائر وطن الشجعان
سلم على البيضاء الجزائر وعلى شعب البهجاء الثائر
ألي كافح طرد المستعمر نجح بإيمان
قللهم نوضني الشاعر ألي صد عليكم هاجر
أقصد لأوربا زائر يتفقد في الاخوان
اذهب قاصد لأوربا يتفقد ما فيها عوربة
هذي هي أغلى نسبة ما فيها نقصان
أوربا لما نقصدها ما عندي محبة ليها
و لكني خوتي فيها من شاو الزمان

صا قتهم أسباب الخدمة الي راهم سكنوا ثمة
هذي ما فيها ندامة للوطن عوان
الشاعر يحيى قاصدهم متمني زيارة ليهم
يا ربي لي خليهم يا عظيم الشأن
رجعهم للوطن امعا يا يا الهي يا مولايا
و تعود الأسرة هنية ما فيها نقصان
ما نرضى عيشة أوربا الشعب كاثره الغربة
صغري عد يتوا بالحسبة ما بين البلدان
الجزائر نرجع ليها ما تحلى سكنى خاطيها
البهجة نتمتع فيها ما بين الاخوان
البهجة يا أرض أجدادي فارقتك خلفت اكبادي
وحشتهم حرقت فؤادي كل ليلة حيران
أتوحشت أما وولادي الغربة ناسي و أحفادي
ما نهى ما طاب رقادي واقع لي تشطان
حشمتك باللـه يا طاير يا زرق الجنحان
كي تصفى للبيضاء سلم بلغ مني حنان
يا قمري كي توصل ثمة أول سلم على لميمة
قول لها خليتوا ثما ادعيلوا الرحمن
قول لها يا اما لحنينة من قلبك أرضاي أعلينا
المولى كاتب فرقتنا من شاو الزمان
هاكذ ربي قدر عني نتغرب نهجر من وطني
بلا سبة كنت مهني انقاسي في لمحان
* * * * * * *
حشمتك با للـه مني يا طا ير
تدي ذا الجواب للوطن اتأديه
وطني وطن العز و الغيرة و اصبر
كا تب لي مكتوب نهجر و نخليه
يا سامع وطني بلا د الجزائر
الجسم هنا و الروح دايم فيه
قلبي راه ضرير ما طاقش يصبر
لا حكيم يعالج المرضى الي بيه
ما نرقد مهموم كل ليلة حاير
بيا حب الوطن هو وماليه
ما نرضى محال بلد أمخير

يعزلني على دفنت أبائي فيه
أرض الجودة و الكرم و المفا خر
بلد المليون و نصف اثناليه
لوموني يا خاوتي ملا ق اصبر
لماذ عندي الخير انصد اعليه
الجزائر جاملة البادي و احضر
و الريف الي شعبنا متوسع فيه
كذا من فلاح في أرضو داير
نعيم الدنيا الخاطر يزهى بيه
و كذا من عند وا المال اخدم تاجر
أصبح في عز زاد الخير اعليه
و كذا مثلي راه في الغربة حاير
مكانش من ينعرو و لا يحميه

يا ربي شاهي أموري تتيسر
أتزول الحيرة على قلبي تخطيه
نتمتع ما بين ناسي نتمختر
نسعد بعد البؤس الي راني فيه
في أرض المليون و النصف انعاشر
نرضى نتمسى و انصبح قاشيه
نحوس قاع البلا د و نتخير
وين هنا قلبي نجاوز نبقى فيه
العاصمة و البحر بيها داير
شعب البهجة على العدو نفتخر بيه
أحداعش ديسمبر يوم أنقرر
سنة و الستين ذكرى تبقى ليه
لا ينسى التاريخ ذيك المجازر
الشيء ألي صار فكرنا كم فيه
أما الشاعر راه قيضان و ساهر
أوقعلو تخميم هموا جار عليه
و يا قلبي تبقى هنا و لا تسافر
أترك بر فرانسا ما لا حدود بيه
كم من ولايات في أرضك تذكر
صحرتها و التل ساحل بما فيه
و يا قلبي في العاصمة ميز تعاشر
الوطن امخير كل ما تتمنى فيه
انطق ليا قالي بيا شور
خوض أطريق الغرب ذا الساحل خليه
للبليدة كان لي فيها مقر
ما كانت تقدير للي يقصد ليه
شرفها ذاك الجبل زايد منظر
قلعة للكفاح سابق كنا فيه
بوقرة و أمعاه لبطال اتقور
ماتوا من أجل الوطن ضحاوا عليه
ما ننسا ش أبطال كيما سي لخضر
الجزائر كلها تفتاخر بيه

يا رفيق خوض من راي زيد أظهر
موراذي شرشال و الجيش فيه
ذي مدرسة عامة لازم تذكر
ما كان تدريب للجيش أيمنيه
بلغهم سلام من هذا الشاعر
فارق وطنوا راه ربي راد أعليه
و لو كان أبعيد بيكم يفتخر
أنتم عز الوطن و حراس أعليه
يا سلالة جيش في الماضي يذكر
يا حصراه أبطال ياسر ماتوا فيه
ريفاقي بالأمس من حقي نذكر
الي ينسى رفاقوا ذا عار أعليه
يكفيني ما جبت لمثال انعبر
لازمني ذا الغرب بكراعي نمشيه
يا قمري نوصيك بلاك اتقصر
أرجع راك أعقبت والي سال اعليه

في مليانة راه ضريحوا حاضر
أحمد بن يوسف أجدادنا قرات اعليه
نالت عنوا ناس في الظاهر و السر
منهم نائل كمل دروس اعليه
أفهمنا القليل و أسمعنا ياسر
كثير من الناس راها تمزح بيه
صدقنا مقال كاتب مفكر
لقنا دروس معلومات اعليه
و من ثمة طريقك على سيدي لخضر
لازم هذا الغرب جملة سال اعليه
العين الد فلى روح سال على الحاضر
رحم علي مات و اعقب زيد الهيه
موراذي لصنام نقصدها زائر
كي ننظر خيراتها همي نلغيه
نبقى ليلة بين لحباب انقصر
كذا من صديق يهواني نعنيه
او زور الونشريس داخلها و البر
ثم اتذكر بونعامة سال اعليه
ذا البطل الي كان كل ليلة ساهر
و لو مات على الوطن باقي ماضيه
تسمسيلت زورها وارجع ذاهر
في جبال الغيرية ذوك أهاليه
و سيدي عدة ذاك والي معتبر
ماذا سلكت ناس في القرآن اعليه
سلالة لشراف و الأ صل الطاهر
رجال مغيلة و كرايش تقرب ليه
في بالي من عندهم نغذى زائر
الباب البكوش و الشعب الي فيه

يشهد عنهم كل من هو حاضر
من جيش التحرير و الي قاموا بيه
نشكرهم و نزيد نشكر و انعبر
يشكرهم تاريخ يامس عملوا بيه
و سهل يا ربي لهذا المفكر
راضي ناس الوطن جملة قاع اعليه
و جميع الصالحين في الداخل و البر
و لعمي موسى قربهم لازم دهميه
ودهم غيليزان و ابد تتذكر
فلي راه يسال عنا سال اعليه
فيها ناس اكثير تعمل بالخاطر
أو عابر سبيل مثلي تحسن ليه
من غيليزان لمستغانم نتدهور
انحوس وطني لنجهل غاشيه
نقصد فيها ثم مكان المخير
لسيدي محمد بن علي نستبرك بيه
و نسال على ثرايتوا أنثى و ذكر
نتقدهم كل واحد نغدى ليه
منهم يلزمني من الصبحة انبكر
في بالي سيدي الهواري نعنيه

في وهران با لذات قررت انعاشر
لكن قلبي قالي ما زال الهيه
واجبتو قتلو اهداني نستخبر
عندي شك اكثير كاين من نسميه
قتلو وين انشوروا ناداني بر
هذا الوطن ابطالنا ضحاوا اعليه
اتموشنت في طريقنا لازم نذكر
اتفكر ديقول ماذا فعلوا بيه
يوم انزار بلادهم هذاك الكافر
وجد شبيبة بطماطم ترجم فيه
ولا هارب ما لقى واش يفكر
باه يرضي شعب غضبانين اعليه
يوم كان الشعب بالامس مخضر
استيقظ من نوم فايت كنا فيه
واعقب لتلمسان و ابقى كم شهر
اطالع على الوطن ماذا كاين فيه
والزياتين كم من مفكر
كتبوا للتاريخ لازم تعمل بيه
ما زال الآ ثار دليل أيعبر
الي كانوا قبل هذا ما نخفيه
نشكرهم بأعمال عملوها نذكر
ماضيهم معروف لازم نرجع ليه
وانسال على ناس في الداخل و البر
بومدين القوث لازم نصفى ليه

سال اعليهم و زيد مني يا طائر
واعقب منو روح زائر زيد لهيه
كي تصفى بشار تبدى تتذكر
يظهر لك مكان باطل صاير فيه
جعلوا الاستعمار لنفي منكر
ما شافوش الخير ناسوا و ما ليه
و اليوم الحمد لله تلقاه اخضر
فواكه في غير فصل وجدنا فيه
جرف التربة سد بمياه التير
فايت مأوى للقنابل تلقى فيه
في صحرة رقان كانت تتفجر
ضد الخلق اجميع قنابل تؤذيه
شوف لذاك الوجه تمام اتغير
انظر ناس أدرار يعطو لك تنبيه
يا ذا الصحرى فيك ما ذا كاين سر
حق اعلي نذكروا و نبارك ليه
فيها خلق اكثير ياسر منتشر
اذا اتذكر تندوف انزيد الهيه
الصحرى واد الذهب فيها نذكر
ذا نجل الأشراف لازم نعمل بيه
راهم لينا جوار لازمني نذكر
سكنوا على الحدود هذا ما نخفيه
تمنراست قرب مالي و النيجر
هذا حد الوطن ماني واهم فيه

و يا قلبي تبقى هنا و لا دور
لاش اتخمم شوفت ذرك الي تبغيه
ارجع منا عود سال على الثائر
هذا الصحرى كلها تنتمي ليه
إذا قلنا بوعمامة زيد أذكر
أولاد سي الشيخ كانوا نصر ليه
في البيض بالذات ليهم ذا المقر
لولاد الصديق هاذون أماليه
لا ينسى التاريخ ماضيهم حاضر
أسأل عنهم كل واحد يسمع بيه
وسال عليهم كلهم يا ذا الطائر
الي نصروا بوعمامة في وقتيه
وقفوا كم سنين ضد المستعمر
حتى صد الشيخ من الحدود الهيه
في النعامة سال يعطو لك خبر
من عين الصفراء و مشرية منهيه
هذا الناس اجميع قاسوا الامر
راه اذكرهم ولد بلخير نسميه
راه اتفكرهم و هو في المهجر
مشلية منا و مشلية منهيه

هذا البيت اصحيح كانت للشاعر
يتفكر وطنوا دايم يحلم بيه
ناس البيض ذوك عمارين البر
يا ماذا قاساو ا بالأمس مواليه
يعطولك تفصيل عنوا مكرر
ماذا قاسى من هموم التحقوا بيه
كذا من سنين و هو متيسر
لماذا كتابنا ما قالوا بيه
يلزموا تاريخ في قالب شاعر
ولد البيض بطل ذكرناكم بيه
هكذا بيا صار حين نتذكر
و كي نتفكر وطننا واش اجرى فيه
من هذا الهموم راه اوقعلي ضر
ميزت اسعيدة الي هي تبريه
و لكني اليوم راني متأثر
نتذكر في مدغري واشا جرى ليه
هذا الرجل كان في أعلى مقر
كم من واحد كا ن يحلم يوصل ليه
لوموني يا خاوتي كيف انعبر
لو كاين أجل راني حاير فيه
لكن هو مات و المولى قدر
الأجل محدود ربي راد أعليه
و لو مات وصد راني معتبر
موت نكبة كل مخلص يشعر بيه
وذكرولي مكان سماوهلي بر
ضني بلعباس ميزت اندهميه
يا حصراه زمان مصطفى شاعر
كذا من ملوك كانت تهتف بيه

مكانش من يجهلوا في ذاك البر
حتى أوربا وجدت قصا ئد ليه
يكفيني ما جبت لمثال انعبر
نودع بلعباس و نزيد ماليه
و يا رفيقي ياله بينا ساير
بلاد الأمير ها هي غير الهيه
نتحقق من سكنة البطل الثائر
قارقها بالسيف هو و ماليه
ويناه الي يجهل بلاد امعسكر
لابن محي الدين مقر أبويه
يلزمني مد ينة التاريخ أذكر
اتيارت في قربنا تعرف غاشيه
وقيلا نبقى هنا قداه اشهر
و لا نسكن طول حياتي لديه
عجبوني سكانها ما فيهم شر
هلها فازوا بالكرم و الرز ق الهيه

فيها شاعر راه لازمني نذكر
محمد بن طيبة الشيخ الي نبغيه
ولد تيارت حق له ذا المقر
واجب علي نذكروا و نزيد الهيه
ما زال المحيط واسع غير اصبر
جبل الأهاقار قلبي سافر ليه
التوارق عمروا هذا المقر
لولا هوما ما تصيبش من يحميه
اليزي قطر التوارق و استمر
حوس قاع الوطن بالك من تقصيه
سكنوا حد ليبيا نعمة البشر
في البدوا و الريف و العمران الهيه
عمارين افجوج في الصحرى تذكر
لهم ماضي حقنا نستعرف بيه
لازم تذكر تقرت و الواد أكثر
يا ماذا قاساوا بالأمس اماليه
سهروا كم سنين و ليالي تذكر
باه أيمر الجيش من الحدود الهيه
هذا هو الواد كان أصعب ممر
ماذا دارت فرانسا حصار اعليه
لازم ولي عود للداخل و اظهر
سيدي عقبة و شتمة واش يلاديه
ادخل غابة بسكرة و يا سائر
تلحق معمل طولقة تتنعم بيه
توجد وسطو ناس عمال اتبادر
كل آخر في صنعتوا ماهر ترضيه
و بلغ سلامي لسي عبد القادر
بن سيدي علي بن عمر لازم تعنيه
و بالرجي في قربهم له مقر
سيدي بن عزوز نفع الله بيه
و الشيخ المختار في الجامع لخضر
هو وأولادوا و جاروا و لي ليه

سال اعليهم كافة يا ذا الطائر
هذا قطر أولاد جلال اماليه
يا حصراه أبطال قداه ان ثائر
الي سكنوا بوكحيل و ماتوا فيه
أولهم زيان قائد مظفر
ملي مات وصد ما كتبوش اعليه
استشهد في يوم سبعة نوفمبر
في الستة و خمسين في الشقة منهيه
يا معتاه اتهار عنا يوم مر
افقدنا رجال ياسر ماتوا فيه
الكارثة الي جاتنا بعدوا أكبر
استشهاد الحواس و عميروش أخيه
و الثالث شدوه مغبون امكسر

ادريس اعمر ولد صالح ما نخفيه
يا سامع مقال الشاعر فكر
ذا تاريخ ابطالنا نتغنى بيه
ناس الهامل قربهم سيدي ثامر
وابراهيم القول ثاني جيرا ليه
واقصد بوجملين للحضنة بكر
اطالع على الوطن هو و ماليه
-
امسيلة في قربها قلعة تذكر
كان بن حماد فيها و ذاويه
بعد القلعة دار بجاية مقر
لعدة أسباب راها حاطت بيه
هاكذ في التاريخ ريناه امسطر
اقرينا كتوب معلومات اعليه
ورجع الأوراس بلا ك أتقصر
لازم تمشي داخلوا و تشاهد ليه
من الخنقة للخنشلة جبال أوعر
وطن الشاوية الثورة بدرت فيه
هدم الاستعمار ما خلاش ادشر
و جمل كل الشعب و بقى سارح بيه
لكن ما خنوش و لو هاك امكر
ما داروا في رايهم ما خاضعوا ليه
هذي ساحة با تنة عز الخا طر
اتبسة و أم البواقي جاوا الهيه
لازمني نترك تيارت الوطن الحر
لازم مكان الذهب نلتحق بيه
و الشلالة اعراشها بيهم نذكر
كيما قال الحاج عيسى في نظميه
و ابن الجيلا لي عمر ذاك الشاعر
حمر العين الي الناس اتهاتي بيه
و الجلفة بولاد نايل تشتهر
البيت الحمراء سعد من يرضاو اعليه
سكنتهم في البادية و الريف أكثر
من القطارة حدهم ضرك انسميه
و اذكر مسعد فيه رحالة و حضر
كان التيجاني اقبيل أيمثل فيه

هذا الرجل كان في القمة يذكر
كل اعراش ولاد نايل تفخر بيه
بلغهم سلام مني يا طاير
و سال اعليهم كافة لا من تقصيه
و ندهم لغواط مكان الشاعر
بن كريو اجميع لقطار اتحييه
ناصر بن شهرة ليفايت يذكر
كتبوا في التاريخ و اتخالاو اعليه
و بعدوا واد مزاب رحال الزائر

و متليلي في طرف غرداية منهيه
امليكة و العطف لازمني نذكر
و قرارة و مقر للعلم اماليه
أما مكان الذهب أسموا ظاهر
كل ولاية ورقلة تتمتع بيه
الذهب الأسود بيه رانا نفتخر
جميع الأجناس راها خضعت ليه
كذا من اشيات راها تتكرر
لفائدة الوطن غدوة ترجع ليه
هذا زيادة على النخلة بتمر
اكرام المولى خلقوا ناب اعليه
لعراش الي دايرة بيهم ياسر
لهم ماضي واجبي نتكلم بيه
سكنوا على الحدود فيها مخاطر
لكن فتحوا باب و لو تعبوا فيه
بذلوا مجهودات ضد المستعمر
التاريخ يعيد نفسوا لماليه
الطارف حدود جزائر و عبر
في هذا الجبال كاين من نسيمه
سوق أهراس و قالمة بيهم نفخر
و عنابة و سكيكدة فيهم تنزيه
يا محلى ذيك الشطوط بمناظر
البحر الأبيض كل دولة تحلم بيه
هذا القول اصحيح ما نيش نفخر
كل شئ ظاهر ما خفى و مزحنا بيه
كم من معمل داخل البلا د و بر
الحجار اقليل مثلوا شاهد ليه
اذا تصدق من كلامي زيد أظهر
سيدي راشد وين فايت تسمع بيه
و قسنطينة عندها ماضي فاخر
مهد العلم و حلم هاذوك اماليه
الشيخ بن با د يس سنوات .أسهر
أنهض ضد الجهل كان يقاوم فيه
فضلوا ما ينساه شعب الجزائر
العلامة دار واجب قلنا بيه
الي دار الخير في الد نيا يذكر
ما دام الانسان موجود يحييه
و بعدوا ميلة زورها و ارجع ذاهر
حوس ذاك الوطن جملة سال اعليه

ثم جيجل فيه شواطئ و بحر
الولاية الثانية تتمركز فيه
و يا رفيقي راك ما زال تسافر
لسطيف العالي الي غناوا اعليه
يا عمر الزينين يا سيدي الخير

الجار الي قربكم نتوجه ليه
البرج الي كان في السابق معبر
لجيش التحرير واش اتحمل فيه
المقراني كان في الماضي يسطر
يرسم في طريق باش أنفتوا فيه
قا د تنا بالأمس كم من مفكر
رسموا ذا الطريق قبل اسلكنا فيه
و أقصد للجبال مكان الثائر
البطل عميروش فكرناكم فيه
تيزي وزو انقول عنها و انكرر
و لي يعرف جرجرة قولي يرضيه
بلاد الزيتون و التين الفاخر
المياه العذبة سواقي تسقي فيه
هذي بلاد القبائل مكرر
بر الزواوة كل اتصيبوا فيه
منهم فارس كان في فترة يذكر
سي عبد الرحمن للناس انسميه
في توقيف الحرب وينا ه أيسر
في فورس لو كال و الجيش الي فيه
للبويرة و جبالها كا نوا ممر
لصور الغزلات ديرة تقرب ليه
ويا حصراه أيام فاتوا للشاعر
يتفكر مصيرهم يتخيل فيه
و يا قلبي ما زال من تهواه أكثر
مسقط راسك وين طول حياتك فيه
هلكني نسيم ها هو معطر
من ولاية تيطري نستنشق فيه
جاني من روس صروات امسير
حامل تحية من الوطن بما فيه
و القطر الي زا د ني شوقو اكثر
يتسمى حد الصحاري ناسي فيه
و المشنتل قرب مناعة و ظهر
توجد عرش اولاد بن علية دهميه
بهذا النسبة تفهم أصل الشاعر
علو لوي وسط الجبل متربي فيه
بختي يحيى جاب كلا م امعبر
للجزائر كاملة راني نهديه

التـوسـ ـل بالسيرة المحمدية

يا إلهي يا الله كلش بأمـرك يـا مـتـين
توسل بالنبي العربـي محمـد جـد الحـسين
يـا من رفعت السماء و تسقي الارض بالمـاء
طلبتك تقبـل دعائي ليس لي غيـرك معـين
يا ربي ارجا رضاك ليس لـي احـد سـواك
راني صابر لقضاك فرج عنـي يـا حـنـين
عندك علاجي وطبـي ياربـي فـرج كروبي
توسل بالنـبي العربـي يـا رحـم الراحمين
شافني ارفع بلايـا يـا الـه يـا مـولاي
توسلك بالانبيـ ـاء و الأوليـاء الصالحـين
يا ربي رضيت بأمرك اعرف كل شيء باذنك
الي طلبك دائما سالك اصلح عملي في الدارين
بجاه المدينة و الكعبة و ما كاين في ارض اثربة
بجاه جمع الصحابة الـي نـصروا طـه الأمين
ابديت اقصد عـ العربـي محمد طه حـبيـبي
يا ربي نا ليك هروبي من غيرك لا عندي و ين
نختم ي ربي النظيمة عالنـبي زين الخـاتـيمـة
محمد بـابـا فـطيمـة سيدي الثـقـلين
ثبت ياربي مقالـي بجـاه سيـد الرجـالـي
هو سيد الأول و التالي في الأولين و الأخرين
جانا بالفرقان الوافي القرآن و العلم الصافـي
الهاشمي جد الأشرافي بـعث رحـمة للعالمين

حبوا و اختاروا نبـيـنا و شرف بـيه المدينة
محمد مزاح الغبينة عالمسلم يـوم الحـزين

حبوا و اختاروا الهـادي بعث لكل العبـادي
للحضري مع البوادي للخلايق اجمـعين
حبوا و اختاروا محمد اصطفـاه الله الواحـد
بعث للأبيض و الأسود لا فرق بين الأثنين
الا بالتوبة و النـية و اتـبع خاتـم الأنبـية
محمد سيـد الأتـقية الاسلام الصادقيـن
حبوا و اختاروا المنور هذا اسذم النبي الطاهر
هو الي جانا مبشر و خاتـم النـابـئـين
حبوا و اختاروا مولانا من بعد الفرقـة وحدنا
الله المليك اعطانا اسلمنـا يـا مـؤمنـين
حبوا و اختاروا عبد الله و هـو ابـن عبد الله
و امينة لبست حلة جابت سيـد الكونيـن
بعد ان وضعت شافت رؤيا قالت جيبوا مربـية
جاتوا حليمة السعدية حضنت عنو كم سنين
نور سكان البادية سالـوا حليمـة السعديـة
ذا الفتى الي مع الفتية اتيتـينا بيـه منين
قالت ما يخفيش عليكم راهـا هـذا نبـيكم
الي غدوة يشفع فيكم بيه اعودوا مفتخرين
من سلالة بنوا هـاشم الـي جدوا ظهر زمـزم
من بنوا شيبة نعرفهم قرب الكعبة موجودين
اولاد ابراهيم و هاجر ذا نسل اسماعيل الصابر
الي قال افعل ما تؤمر ويـل للمكـذبـين
ذا قول اسماعيل السيد الي من نسلوا محـمد
قال لابراهيم الوالد لماذا تـظهـر حزيـن
يا ابي صدق بالرؤيا هذه طريـق الانبـيـاء
لا تـقل هذي بلية و كن من الصابـريـن
يا ابي صدق منامك لا تخشى هاني امـامـك
لا تخبر امي لا اهـلك و كن من المـخلصين

بكى ابراهيم و صلى و اركع ركعات النافلـة
المولى عنو الهلى بكبـش ما هـمش اثـنـين
من ثمة صبحت ضحية في حق اسماعيل الفديـة
افرضهـا ربـي مولايـا على كل المؤمـنـين
من يقرأ القرآن قراها و تأكد و عرف معنـاها
و اتفـقوا كل الفقاها زادوا حتى الباحـثـين
يا سامع ذا القصة صارت لبراهيم و هاجر ثابت
ربنا فـالـقرآن اتـقالت انـنا مـصدقـين
هذا تـاريخ الـعروبة الـي هي اغـلى نسبة
اغلبـهم كان طيـبة من يدعـو قريـشيـين
هاجر و اسماعيل السبة الي سكنوا قرب الكعبة
الخليل حمل صعوبة يوم ان جـاء بـالاثـنـين
اوضعهم ثمة اوخلاهم و استحب للرب وارعاهم
لا واحد يسكن للذاهـم الا رب العـالمـيـن
قالتلـو لمـن تاركنا فاللهـا ربـي امـرنـا
نصبـر و نصدق رؤيتـنـا نأخ و لو بعد حـين
ابراهيم امشى خلاها هاجر و اسماعيل امعاهـا
لا عولة لا ماء يسقـيها بـواد بغـير عـويـن
خلات اسماعيل وصعدت بالصفى والمروة حلت
تمشي و تجرول و التفت حتى رات شيء ثـمـيـن
رات ولدها يسبح الماء حايط بـيه اوقـارح
امشات اشوار و اتصحح هل هذي المياه ؟ امنين ؟
قالت يا هذا ماء زمزم اكرمنا مولانـا و انعم
الي شربك عمرو و يسقم شفاء للمـعـلولـين
هكذا جرى للأول اسماعيل منين الحـ ـول
جاء للكعبة مـمثل حـلى عـلى فـلسطيـن
هكذا في التاريخ قرينا ملن تعد اصالتنـ ـا
عبد المطلب ابـانـا و هو جـد امـ ـين

هو الي ربــي محم حارس بيــت الله الواحــد

و كان هــــو المــــؤيد ليــتــيم الأبوين

وصى عنو ابا طالب امانة في عــنقــك واجب

انت الي عنو مراقب حتى يتخطى العشريــن

بقى في كفالــة ربــي و ابــا طــالب مربــي

قبل ان يبعث و ياŷ اصبح من المــحبوبــين

و في الثامنة من عمرؤ ظهرت معجزة في صغرو

في يوم ان خلف مقرو مع عمو مسافريــن

المعجزة هي الغمــامة ظــل عــلى زين العمامة

اعرفها حبــر العلامــة لــه علم الأوليــن

راى السحابة و تأكد و كان الظــل على محمد

الشجرة غطات الأfد بعد السحابة في الحين

كانت السحابة اŒشي في الصحراء ظل القريشي

اتى للبيرة للغاشي سألهــم جــئتم من ايــن

قالولوا جئنا من مكة في المــاضي و لم نــراك

انت و من معاك يا هــذا الرهب الحــسين

قالــهــم انــا للبــيــرة نعرفكم اهل الجزيرة

لو تعلموا في هذه الفترة معاكم سيد الكونين

هو اللي يدعى محمد قريــشي ها5ــي سيــدا

من نسل ابراهيم الوالد يدعى ابن الذبيحين

جاء ابو طالب متقدم   سالوا ذاك الرهب العالم

هذا الابن اللــي معاكم مــن لــه مقربــين

قالولوا لماذا تسال قــال لهم واجبــــنا نعمل

طعــام لهذه الــقوافل اكــرام المسافــرين

فاللهم ذا حق علينا واجب نكرم من يقصــنا

و انــي صادق رايــنا مــعجزة النبــئــين

للبيرة بعد ان اكرمهم بدا ينظر في صفتهــم

و تاكد ما هوش معاهم صاحب الفضل المبين

فاللهم خلفتوا واحد هـو صاحب الفوائد

فالولوا خلفنا ولد لا يتجاوز ثـمن سـنيـن

فاللهم من حفوا يحضر رηا هـو المخـيـر

يدعى في التوراة الطاهر منتظر مـنذ سـنين

و لان رايناه معاكم هذا هو من شيمتكـم

في ظني ابن اخيكم بعـثوا ربـي العـالمـين

هل هو ابوه معاكم يا ذ القافلة نرشدكـم

اليهود اذا فاقوا بـيكم مـن حرفتهم غدارين

من هو ابوا المفضل نعطيلوا نصيحة يفـعل

يرجع لمكـة متمهل متحذر على الابـن الزين

بعد ان سمعوا ابو طالب صدق للبيرة الراهب

ولى قاصد مكـة زارب حـامل معـاه الامين

فالولوا لماذا وليت خلفت التجار و جـئـت

بيك الكبر انظن اعـييت و لا خفـت الرمين

فاللهم حقا وليت حامل معي نـور الـبيـت

ما تعبت و لا عييت مطمـئـن بـنور الديـن

نادى اخيه العباس اعلـم رانـا صرنـا راس

من السابق كنا اسـاس لان اسمـاعـليـيـن

جاءβزة من نعب الحقهم فاللهم واش الي بيكم

خبيتوا اشياء نعرفكم و لا صرتوا خـوافـين

اذا خفتوا واحد ورونى و لا فاعل بيكم دوني

فالولوا كمها تـثـنـي علينا بـالمرشـديـن

فالولوا يـا ابـا طالب عدة من سفرك كائب

فاللـهم و الله مـعجب بـهـذا الابن الحسين

لو علمتـم ما علمت بالخـبر انـي سمـعت

هذا هـو احـمد و نعتوا ابن اخي قرة العيـن

وصاني عنوا للبيـرة بسبابـوا عدة من الخطرة

اكد لي فداه من مرة ما تغفل لو رمشة عـين

لان التورات اخبرنا و الانجيل اذكــر نــبــينا

هذا هو ابــن اخينــا محمد طــه يــاسيــن

انني سمعت باذنــي و رايت اشــياء بعــيــني

صدقت ورانــي متــاني نقف Ã ــنــبو سنين

حقا فعل ابــا طالب رعــاه من كل جــانب

حتى بلغ حد الواجب و اصبح من المــأمورين

ناداتــو بنت خويــلد خديجة سمــعت بالسيد

اعطاتو كل الي واجد يــاخذ بالربح الــثــمين

اشتهر ما بين اصحابوا بالوفاء غنموا باســبابو

اجميع التجار احبابوا قبل ان يامرهــم بالديــن

تزوج خديجة الكبرى واسكن معاها في حــجرة

وسارت له كنصرة بالطاعة و الفــعــل الزين

قال لهــا زمليــني من كل الاشــياء تحــيــني

و صوني سري خفــيني و فيــني من الشياطين

فالتلوراني فهــمتــك رايت الخــاتم في جسدك

انت نابيــــنا لا غيرك يــا خــاتم المــرسلين

فالتلو يا ايها المزمل ذا واجب لازم تتــحمــل

انقذنا من كل جــاهل بلــغ كل المــؤمــنين

من هنا ابدا بالدعوة بالنــية ما هي بــالــقــوة

امرهم الشرع بالفتوة و ادعى من عندو يافين

ما دام المــولى مــعانــا و هــو الذي امــرنــا

ندعو من يتخذ بــينا يكتب مــع الصادقين

بو بكر و عمار اذكرهم و عثمان و علي رابعهم

و كذا نــصر اليهــم رجال الله مذكوريــن

صلوا صلــوا عــلى محمد يا اخوة يا مؤمــنــين

بعثو مولانــا موحد يجــمع كــل المسلمــين

خافت منو جمع الكفرة نصرو مولانا بالعــشــرة

و ابن العم علي حيدارة ابو الحسن و الحــســين

اهجر من مكة لاثرية و معه كل الصحابة
واستقبل و صارت هيبة اهلا و سهلا يا امين
حينما وصل واتامل جاؤه الكبار العقل
اتاوه كل لاخر بسال الكثرة دخلوا في الدين
اشرع وبنا مسجد قوية لاقامة الصلاة و خطبة
تتلاقى فيه الأمانة و لو كره المشركين
دائما يتفكر في العودة و يثبت طريق الهدى
في مكة تقام الوحدة و يحجوا من لهم دين
هكذا اتى بلقاسم و يسامح كل الي نادم
ابا سفيان اللي واهم استرجع في رمشة عين
روا قوة حاطت بيهم جاء بيها من يبغيهم
محمد ابن اخيهم معاه المجاهدين
كي وصلوا طافوا بالكعبة سبع اشواط الي مطلوبة
تكريما لها محبة و بالله مؤمنين
باتوا في مكة كلية و ارتحلوا يوم التروية
الظاهر هو يوم ثمنية لمنا متجهين
في التسعة وقفوا عرفة اداوا الواجب بالوفا
لا واحد عندو كلافة لا رئيس المرؤوسين
اخطب عنهم سيد الأمة في جبل الرحمة ملمومة
فاللهم ذي اكبر نعمة نتقاسمها مولين
رحلوا باتوا مزدلفة بعد ان وقفوا في عرفة
هذا واجب بعد الوقفة فعلو سيد المرسلين
في يوم العاشر ذي الحجة صبح عيد وصارت فرجة
أول ضحى زين الفلجة فالصحاح اذبح كبشين
في منا في اليوم الأول محمد هو الممثل
كلهم فعلوا ما يفعل ابدا رجم الشياطين
جابوا طواف الافاضة اغلبهم ذهبوا بالرضى
هذا اتمام الفريضة هكذا حج المسلمين

هذا للقارن و الفرد هكذا امرهم محـمـد
واتبع النابي الأfد بعد العشرة بـيـمين
قعدوا في مننا ان ¶وا والي قدروا جملة رجموا
و الي عجزوا ثمة صاموا ثلث ايام المذكورين
و الصلاة على محمد النبي الهادي الأمـين
بيه اختمنا ذي القصيدة هدية للمؤمـنـين

اغفر يا ربي و ارρني و الحقني بالصالحين
اغفر لأبي و امي ولأخواني في الدين
و لأزواجي و انسابي و لكل المؤمنين

يـ ـا T ـ ـ ـحـ ـراوă

يا صحراوي ليك مني هدية
عبد الدنيا يذكروه بخصالو
اذا غنيت اليوم على الصحراذية
ها هو ليكم نص ذا الشاعر قالو
الصحترا ما هيش نسبة خفية
ما يجعلها كل واحد بقوالو
سكنوها رجال من شاو الدنيا
غير فلان فلان راهم ما زالو
هلها مفهومين بالفروسية
شاهدنا بالعين ما قلنا قالو
فوق ظهور الخيل كم منمشليه
كذا فارس قال بطلو و امثالو
تسابق في اليوم الأعياد هدية
كل لو خر يهدي لعبة لبطالو
يوم الفرح يقد مولو كيفية
انميملي طلق الجعب بان كحالو
و حراير يتبا د لو ذيك وذية
الشكل البدوي ما تبدل مارالو
بلبستهم لولى تقليدية
بلخمري و لحا ف ما يظهر والو
ما تظهرش ملمرا حتى اشيا
سوى عند الزوج كيما يهوالو
ما توج محا ل مرا عارية
كيما راينا جيل ها هو و انذالو
هذا قول صحيح يا سامع ليا
صدق و لا روح شاهد مازالو
راهم موجودين في كل الثنية
من بشار و دور للشرق عنالو
كتقرب حدود تونس بشوية
ها هو ثم الواد بنخلو و رمالو
الجزء القبلي جار ليهم ليبية
هذه حدود صحرتنا قالو
الصحرا بحدود جزائرية
فيها خلق كثير يعجز مثالو
كم من عرش و كم من دوار و قرية
كذا في المدون و الريف قبالو
أهل الجودة و الكرم و النيفيه
هو ما نعرة كل من فقد رجالو
يا مرسولي سير عاجل ببريا
و عيدلهم ما راهم شاعرهم قالو
يازاير لغواط يسال علوليا
لازم سيد الحاج عيسى تقدالو

و الشيخ المبروك مول العناية
اللي زار بنيتو يهن بالو
و تزور السكان راجل و ولية
يعطولك تفصيل لغواط و حالو
لازم سال أهل الحضر و البادية
على بن كريو هو و انجالو
و احفادو في ذي البلاد المسمية
مدينة لغواط مقر عيالو
هذا الشاعر قاد رجال قوية
نجحو باحثين درسوها ما قالو
اما انا ذي اليوم داير طلبية
و قاصد بن كريو باقي نقدالو
نحكي لو ما راه صاير في الدنيا
راني خضيت طريق له و امثالو
هذا السيد من شيوخ التربية
يسلك عنو كل تلميذ قرالو
من لغواط نصد نقصد غرداية
نتفقد فيها اللي بعد جالو
منهم مفدي نذكرو زكريا
يا ماذا رفع الجزائر باقوالو
اهزم لستعمار صبحه و عشية
كل ليلة صوت الجزائر يقرالو
شجع هذا الشعب قدم تضحية
صدق بالجهاد بسباب مثالو
الشعراء كلهم كانوا وليا
ذكروا هذا الوطن مجدو و كمالو
اما مفدي جاب قصا يد حية
للي موجودين و للي مازالو
وا للي خلقو بعدنا في ذي الدنيا
يعرف قبلو ناس عاشو و زالو
يفنى قاع الخلق يبقى موليا
ما ل هذا الملك لا غير و والو
يا سامع ذي القول للشاعر يحي
جا قاصد لغواط ذي اليوم صفالو
متمني من بعد يصفى غرداية
يسال على اهل مفدي و انجالو
اكراما يتقبلو ذي التحية
يقصد واد ميزاب جملة بكمالو
جبنا ذي الأبيات فيهم كفاية
استوفى بهم الشا عر سؤالو
اللي حب بالشعر يرد عليا
نفسروا ما قلت يتهنى بالو
اشكرنا الأ غواط ثم غرداية
ذاكر بن كريو للآخر مثالو
هذان الشيخان رسالة حية
فدونا باشعارهم و لا زالو

هـا هـو بـاقــي ذكـرهـم فـي ذي الـدنـيــا
مــــا دام الا نـســـــان يـــقـــرا مــــا قـــــالـــو
و الصـــلاة عـلـــى النـبـي سـيـــد رقـيـــة
مـحــمـــد بــوفـاطـمـــــة مـزيــــن فـــــالـــو

أهلا و سهلا

أهلا و سهلة بيك يا رئسنا
يا بطل الكفاح كاتب الانتصار
قد ومك ذا عيد بيه احتفلنا
شرقت شمس النصر و طلع النهار
اتحققنا بيك ثبتت رؤيتنا
في الجزائر كافة جار احذى جار
الكلمة للشعب أيد رايسنا
بوتفليقة ذاك واحد من الأبرار
الينهضوا بالأمس رفعوا رايتنا
في الجبهة و الجيش كتبوا الانتصار
لا زالوا للان يعتنوا بينا
يرعون من كل حاسد و مكار
اعرفناكم صادقين لثورتنا
ما ترظوا الذل و لا الحتقار
و تحبوا الشعب طريقة زينا
الوطنية نعيش فيها جمع احرار
اسهرتوا سنين في تربيتنا
انقذتونا من مخالب الاستعمار
ما نيشي شكار ذا واقع شفنا
الحمد لله هانا ذرك اخيار
من الا ستقلا ل لهون زادت ثروتنا
صلحنا ما خربت يد الكفار
اليوم جمع الدول حارت فينا
الصديق فرحان و العدو محتار
هذا فضل أيعود للي قادونا
في الماضي و الآن من راهم حضار
الي راهم قايمين حكومتنا
من القمة للقاعدة كلوا يطار
لصالح لبناء راه معانا
ولي خان أيروح ما نرضاوه جار
هذا قول الشعب هاك اتفقنا
ما نرضاو أيعيش معانا غدار
نرضاو لصادقين لثورتنا
اعرفناهم اليوم ما فيهم تعيار
ما يخفاش اليوم رانا جربنا
اعرفنا الصديق و اعرفنا الغدار
الصديق اليوم سهران امعانا
الخائن ما زال يلعب في لدوار
ياخذ رأي قايصد يخلينا
رانا فقنا بيه وراء الستار
و المخلص للوطن بيه اعترفنا
كلنا فداه ما دامت لعمار
بوتفليقة معاك حتى للفناء
اليوم لي تحتاجنا رانا حضار
يا حبيب الشعب حامي رايتنا

رانـــا مـوجـوديـن كـل لـيـلـــة و نـــهـــار
كـــمـــا كـنـــا أمـــس ضـــده الـخـونـــا
و ضـــد الـرجـعـيـــة اذنـــاب الاسـتـعـمـــار

تـــحـــيـــا الـجـزائـــر الـمـجـد و الـخـلـــود لـشـهـدائـنـــا الأبـــرار

حصراه يا الجلفة

حصراه يا الجلفة روبة لوطان
كنت الشايعة في الصحراء
سكنوا أولاد نايل حولك جيران
مقر الصحاري بيت النعرى
من عاش جوارهم عمروا ما يتهان
فازوا بالجود و الكرم و الغيرة
أعراش كل عرش أولادوا فرسان
خلاوا في الصحر قداه من ذكرى
علفات كل مشلية ليها شان
أيسابقوا أنهار الفرح و زورة
و انميملي اثور منه نعسان
رعدة يزيم في المساء و البكرة
و لعوب الصيد كل أنواع الغزلان
ارنب و ريم و اعجل و حبارة
سكنوا الريف و البوادي عربان
لهم شعار ذيك البيت التحمراء
احذا الحيال ريت الزين الفتان
متربيين على الحياء و السترة
متعاندين على الهمة ترفع الشأ ن
من صوف و الوبر قداه انشهرة
أيودوا الضيف باللبن في قدحان
ما هوش كاس من كيسان الكفرة
جابوا اطباق فيهم تمر الزيبان
عرجون قاطعينوا دقلة حرة
يوم اللقاء يورليك البرهان
فوق الخيول يركبوا من عشرة
حملوا سلاح تخرج منوا نيران
هذايا ترحيب بالي زار الصحراء
يقدموه ثاني ضد العديان
للطامعين و الغدارة
هذوا اولاد نايل كانوا الزمان
شوف التاريخ يا من تقراء
كذا زوي طلبة تقراء القرآن
مبعثرين في الارياف البرة
كذا جيوش وقت القائد
رينا جنود كانوا وقت الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مسعد ذ اليوم فيه اتلاقينا
جاوؤ من مكان ما هوش يخفى عنا
سي يحي و معاه صاحب قصدونا
جاب ارفيق امعاه و أيسال اعلينا
قتلو حاضر يالخوا راني هنا
راني وسط اولا د نايل تعرفنا
انرحب بلي اقصد زاير لينا
عبد القادر راه قنصل سامعنا
و الرئيس اليوم ها هو قايد نا
حين اتراس على الوطن راه انصرنا
اذهب كل البؤس ها كذ راينا
يا ماذا قاسات فايت امتنا
ما نذكرش اسمايهم عار علينا
يشاهد بالأمس ما ذا قاسينا
و اليوم الحمد لله حن علينا
الي يقصد ذا الوطن وايشرفنا
رانا موجودين يا زاير لينا
ها هو شعب الجزائر قمتنا
ربي يحفظ كل من لي يقصدنا
أما انت يا أخ كفرض اعلينا
رانا مسرورين بلي قدمنا
ذا الشباب الوطن رافع رايتنا
قنصل أو سفير من لي خيرنا
يا بن شاعة اعليك هاكذ غنينا

من القمة ناس كراما أبطال
من جدة مهد العرب هاك السؤال
ابن الدروش ذاك معدن الكمال
هل موجود ذ الشاعر أو زال
اهلا بيك أو زيد للرفيق و سال
هذا البيت انظن اتعرفهم رجال
بن شاعة مفهوم بدون سؤال
جا يتفقد في الجزائر أرض أبطال
بوتفليقة ذاك محل الكمال
اصبحنا نتفقدوا كل الأ طلا ل
هذا ما يخفاش بدون سؤال
من بعض الأشرار كثرتهم انذال
ربي يهدي من هو مازال
كان الأخ يزور اخر بإذلال
ابعث لنا رئيس قايم بمجال
أهلا و سهلا بيه بكل اجلا ل
اطمئن وجودنا ما هو خيال
طلع شمس النصر بكل الأحوال
و الي جا لبلا دنا قاصد جوال
واجب نفرح بيك شيوخ و أطفال
بيك اعطينا للسعودية مثال
في القمة بين الدول يعدل لحوال
اتمنينا هاك و الكثرة مازال
ماني نمدح فيك و لا طامع مال

شفنا فيك أمور ياسر مزيانا
نا في ظني اليوم ما تخفى عنا
فرندة سكانها راهم لينا
كان امعاشر في لطراف المدينة
ها هو مازال ذاكر ما درنا
و لو صد و مات باقي يرشدنا
الي فعلوا الخير باقي للآن
و الصلاة على محمد نبينا
ذا القصيدة راه بيها كلفنا
كاتب و صديق من فايت لينا
الشاعر معروف مقروا هنا
يمرسولي روح بجوابي عازم
من الواجب رد سلامي عنهم
السبه ها هي اليوم انوريكم
الشاعر مفهوم يستنجد بيكم
اقصدني ذا اليوم يحي نخبركم
راني خايف نشكروا و نخليكم
ابن الدروش دار باه يحييكم
بن شاعة بالميز ما يخفى عنكم
كان ابن خلدون يتغنى بيهم
أمانا ذا اليوم راني نشكرهم
و انتم يا لبطال نتغنى بيكم
بختي يحي جاب كلاموا عنكم

و لي يشكر يذكر الراجل بخصال
وصانا رسول الله حسن الأخوال
راه بن خلدون ذاكرهم بقوال
يكتب في تاريخ باقي للأجيال
يحكي على قربنا في ذا الجبال
و يورينا في اوليدات العمال
فعلوا اشياء لا تنسى محال
صلى الله عليه خاتم الارسال
ابن الدروش بيه نعطي ذا الأمثال
نطلب ربي يجعلو فايز مقال
يسمي يحي موفي ذا الأقوال
اقصد بيه اشوار قصر الشلا لة
و حييهم جميع في ذي الرسالة
باش تكونوا دارسين المقالة
مقدركم كلكم يا رجالة
امع واحد من كبار الفضالة
يرجع عني لوم بلا محالة
جا معاه صديق اكبر سلا لة
رجال فرندة ناس لهم اصالة
يكتب في كتاب في ذا العمالة
نمدحهم بشعار في ذا الرسالة
عندي سمعة بيه ذكر الشلا لة
من يعرف خصاً لكم لا محالة

في مـدN احـمـد بـن الـT ـغـيـر

نبدا باسمك يا اله مولانا
يا مليك الحق غيث المومنين
سهل للطالبك ما يتمنى
الهمني باشعار باذنك يا حنين
راني نطلب فيك انت مولانا
تعلم بالي خافيه في العالمين
المكتوب لتقدر رغم اعلينا
ما يمشي ما كان بدون تقمين
كيما هذا اليوم رانا رأينا
كثير من الناس جاؤو معروضين
كل الولايات صبناها هنا
فيها كم جنود و المناضلين
يحيوا في التاريخ من غاب اعلينا
محمد زرنوح عنوا مجتمعين
يكتب في التاريخ باه أيقابلنا
و لو مات و صد شهدوا ملايين
استشهد على الوطن عنوا ضحينا
يبقى في التاريخ للناس الحيين
يا محمد يا الخو رحت اعلينا
لكني زلبحت هذا الملا يين
نم في دار الخلد و اطمئن عنا
الوعد الي واعدك ربي متين
الشهداء كلهم غرس الجنة
الى يوم الغد فيها خالدين
يا سكان الزعفران أرضوا عنا
راهم فيكم ناس لينا محبين
نخشاو اذا نذكروا كلمة شينا
ترجع عنا عار ما دمنا حيين
كثير من الناس راها تعرفنا
زيادة على سي أحمد مولى الستين
يقرى حتى العلم فايت بصرنا
الي يجهل سي أحمد ما هوش افطين
أيوا هو سي أحمد هاك اسمعنا
أحمد الصغير مولى الدواويين
يرحم ربي كل من راه اسبقنا
الي مات و صد خلى عملوا زين
استر ناس الزعفران و غطانا
صدقنا ما قال رب العالمين
اقرينا الكثير عنوا و اسمعنا
ربي دارو ضوء للي مالوا دين
أيحلل ما قال ربي مولانا
و يحرم حرام على المومنين
هذا هو سي أحمد يا سامعنا
عاش سنين و خلد الشيء الثمين
أما ولد سي علي راه اجهلنا
و انسا قاع اخوالنا كتاب الدين
أحمد بن المعطار ما يبعد عنا

ذا نسل الأخوال يا سامع لينا
محبوبة من أسرة ذي جدانا
يعطولك لخبار و اتعيد علينا
يا جديا نذكرك نيفي عنا
راهم في ذا اليوم قاشي حقرونا
راه اليوم الرب قادر يحمينا
يا بن علية جيت قاصد تسترنا
كان معايا قبل في وقت المحنة
أما أنتا يا ولد بلكحل قلنا
التاريخ أيعيد ما فات اعلينا
أنت ولد وراك صادق راينا
مكتوب الله راه شورك صايقنا
أنا فايت نجهلك عمري جينا
أنا و الجنود قاع لتغدينا
الكريم أيوكلك ما تتمنى
نذكرك فضل الله ربي خالقنا
يا بن عليه اسم جدي سامحنا
كنت انميز نذكروا بمكانه
و لكني صبت قاشي خزرونا
راه احليتي قال فايت تتطربنا
و لكني نطرب الناس الزينا
يا سامع ما قلت لازم تسمعنا
المعارك كلها تشهد عنا
و الحركة باسلاحها تهرب منا
ما درنا تاريخ باه أيفضلنا

ما كانوا حواص للعارفين
اختيار اجدودنا ذا الأصل الزين
أسأل عنها ناس راهم موجودين
كان اغلطنا سال الناس الزينا وين
يا بنت الأشراف يا كاملت الزين
خافوا من تاريخهم ما هوش امتين
و لا انقولو واش شفنا في الشينين
أنت و أعطا لله الي جاهد سنين
يوم اقصدنا جرجرة متطوعين
سقط كم ارشاق خلى غير اثنين
هكذا قالوا فيه الناس الأولين
ما تخفى عالناس خصال الزينين
و السبه للطاكسي خص البنزين
لكني مكتوب رب العالمين
امعانا حتى الناس العساسين
تبقى ذكرى ليه ما دمنا حيين
أيحن اعلينا انموتوا مستورين
السبه مكتوب رفات المسكين
أمام الحضور يغدوا فارحين
ماقالوا ذ شاعر الناس الز ينين
حقا كنت فايت من المطربين
نعطيهم مثال يبقاو مرتاحين
بختي يحي كان في المجاهدين
ما خفنا من شار و لا طيارين
سالوا عنهم ناس راهم موجودين

من لستقلال لهون و أنا نتغانا
احكمنا في حد الصحاري تعرفنا
أسأل عني كاش من لي قاطعنا
ما اكلنا مال يشهد اعلينا
أما اليوم أوجدت نفسي غبنا
و لكني ناس ها هم هانونا
جاوو من بعيد و القرب اسمعنا
أولهم عقيد و الوالي عنا
أما الكورونال فايت يعرفنا
رحب بيا قال أهلا صاحبنا
أما الآخرين تستغرب فينا
كاين منهم قالي يسمع بينا
هكذ وسط أولاد نايل صارلنا
راني حاير واش ضنيتوا عنا
سيدي نايل واه مانفت اعلينا
قلنا فيك امور كيما راينا
رينا في التاريخ هكذا ورانا
أما أهلك نذكروهم اخوتنا
الأصل أمحمد بن أحمد هو أبينا
ظاهر بين الناس لمن يجهلنا
اقصوصة من قبل مذكورة عنا
أرضى عنوا و قالو ما يتمنى
صبحوا متفرقين كما راينا
يا سامع ذ القول لازم تفهمنا

يعطينا سمعة على الناس الآخرين
نسمح في حقي قبال المساكين
فيها بين الناس كمجاورين
ستعشر سنة من المتخبين
اسالوا شعب السحاري حاضرين
ماني خادع جار ماني ماكل دين
ما عرضونا كي الناس المعروضين
لكن صبت أبطال ثمة موجودين
التهامي سي أحمد صاحب يقين
أثناء الكفاح كنا مجمولين
وامساميه الشيخ عامر على اليمين
الي جاو من الجزائر معروضين
أكثرهم جنود و منا ضلين
أصبحنا من صفهم مؤخرين
و لا ذا مداح من المداحين
امدحتك ما نيش من الشاكرين
نذكر لك خصال أصل الحسنين
ولد ادريس ولد محمد لمين
بن بن عليه ناس مانى مجهولين
رانا في وسط السحاري موجودين
بن علية حبيب للمجاورين
قالوا بن عليه انصر نايل في الحين
بهذا الدعوة طوع الهلا لين
هكذا في التاريخ كتبوا دواوين
واش داني نذكر الماضي فالحين

نوريكم لسباب واش اصر بينا   نوجد نفسي وسط أخواني مكين

فايت كنت انظن على عزلونا   السبه ظنيت واحد و لا اثنين

أما سي هتهات بوبكر لينا   و المختار انظن عنوا راجل زين

هاذوا مذكورين في رئاستنا   في أطراف الشعب و المجاهدين

شفناهم من قبل فايت خبرونا   ما همشي من طرفنا مقصرين

ننهوا ذ السؤال بيه اكتفينا   تبقى ذكرى بين القارنين

بختي يحي قال يا من تعرفنا   جاب اشعار كثير خلق تدوين

و الصلاة على محمد نبينا   الهادي بوفاطنة صاحب جبرين

يــــا مــرســــولــي روح بــجــوابـــي فـالــحــيـــن

يــا مــرســولــي روح بــجــوابــي فـالــحــيــن
اسـمـع لـيـنـا خـوض مــنـــي نـــصــائــــح
تـــصــافــالـــي لـبـلاد فـيـهـا مـحـبـيــــن
لـــمـديـنـــة الأ غــــواط تــصــبــح رايــــح
بـــلـــغـهــم ســلام مــن شـاعـر فـطـيـن
يــعــرف قـيـمــة كـل مـن هـو صـالــح
مــا يـتـعـدى مـا يـمـس الـصـالـحـيـن
يــذكـرهــم بـاشـعــار كـتـاجـر رابـــح
الـتـاجـــر تـجــارة فـيـهـا نـــوعـيـــن
مــبــدأهـــا حــلا ل يـصـبـح نــاجــح
مـا يـربـي مـا يـشـرك الـنـاس الـشـيـنـيـن
الـــي كـسـبـوا مـا لـهـم مـن فـضـائـح
أمـانـا مـن قـبـل شـاعـر عـا لـزيـنـيـن
مـــا نـذكــرش لـبـيـات فـيـهـا قـبـائـح
مـا نـــمـدح و لا نـــذم الـمـسـلـمـيـن
الا مــــن عـــداونـــا ذ الـشـــي واضــــح
اتـــذكـرت أيــام ســيـد الـمـرسـلـيـن
ابـــن ثـــابـــت كـــان لـــلأمـــة نـــاصـــح
اشـكـــر ربـــي و زاد نـبـيـه الأمــيـــن
بـــمـــدح الـرســـول كــل لـيـلـة فـــارح
امـــدح الأ نـصـــار و الـمـهـاجـريـن
امـــنـحـهـــم فـــي كـــل غـزوة مـــدائـــح
اتـقـلـد بـسـيـف ضـد الـمـشـركـيـن
مـن طـعـنـوا حـسـان راب عـلـى مـاسـح
ريـــت الـثـورة عـصـرهـا فـيـهـا نـوعـيـن
قـــادوهـــا رجـــال لـهـــم مـــصـالـــح
مـــن أجــل الاســـلام كـافـحـنـا سـنـيـن
و لـــو صـعـوبـات مـن أجـل الـــبـــاح
اطـــردنـــا الـــغـــزات و الـمـسـتـعـمـريـن
بـســلاح و أيـمـان لـلـجـيـل الـفـالـــح
اتـحـقـق مـصـيـرنـا هـانـا حـــريـن
مـــن الـقـمـة لـلـقـاعـدة كـلـش واضـح
كـرمـنـا ربـي بـنـخـبـة مـسـؤولـيـن
رؤســاء ولات مـــا كـــانـــش طـايـــح
امـثـالـهـم صـلاح هـا هـم مـذ كـوريـن
اذكـــر سـيـد الـحـاج عـيـسى كـفـاتـح
فـاتـح الأغــواط أغـواط أغـواطـيـن
لـغــواط الـــي يـوصـلـو يـضـحـى رابـح
يـعـطـولـك تـاريـخـهـا مـواطـنـيـن
لـهـم مـعـلـومـات ذ الـوطـن الـصـالـح
كـــايـــن مـلـي قـأ لـي هـلا لـيـيـن
الـعـربـــي مـشـهـور عـنــدو مـلامـح
قــالـو عـاش اذيـاب فـي الـصـحـرى سـنـيـن
اقـصـيــر الـحـيـران لآثـاروا واضـح

في مدح قبيلة أولاد بن عليا

لله يا لقمري تدي العنوان
اغدالي لولاد سيدي بن علية
ادي خبري و روح بلغ ذ العنوان
أجرك عا لا له ربي مولا ية
كي تتعلى طير صفق با لجنحان
أخذ جنب الكاف و على المهدية
سلم عنهم جميع رجال ونسوان يالزرق دوانان
و قوللهم مرسول للشاعر يحي
يا ذريت القوث يا أهل العدنان
جيتوني في المنام لمتوا عليا
جيتوني في صفوف و الكثرة شبان
و احرايار لبات تداور بيا
باغي ننظر نشوف ليهم يالخوان
في هذا الصفات حارو عينيا
قالوا ليا يا شاعر يا فلا ن
تعرفنا ذريت مول المهدية
تعرفنا اسود في وسط الكفا ن
كل صيد اتصيب معاه البية
الي كذب أيشوف ضربات النشان
ينظر حرب اولا د سيدي بن علية
و الي فارق بينا ما عاد أيبا ن
ما يذكر اسمو على طول الد نيا
والي يشتت شملنا يغدى دكان
ما يبقا لو اثر و لا ذرية

الطـــيف

يا خوتي حقي من الجلفة نهجر — نفارق ذ الوطن ما نــتـلا ش نـجـيـه
بيا قصر انعاد مصموت امسكر — الناس الـعقـال عـيـدولي ما لـيــه
راني صرت اضرير منو متحير — في السابق شفت الحمام معاشر ليه
راه تعلى طـار بجناحـو فـرفـر — اقصد و كـــر قـبـل كانــيـربـي فـيـه
اجوارو اسـود قتـالـة و انـمــر — و اللــبة بـشـبـال راهـم حا طو بـيه
هذا زيادة على سكـنـاه اوعــر — انـمـورة اسـود عـسـاسـيـن اعلـيه
الشجاعة افقدتها عـدة انجــر — ولـد اللـبـة ما قـدرت نـقـرب لـيـــه
يا سامع نوريك ما قال الشاعر — افهـم قـولي ويـن راني قـاصد بـيـه
اذا قلت اسود كاين و لا اكثــر — ولـد الـعـربـيـة اللـي قنـــاو عـلـيــه
خايف نقصد ليه نبقى متيســر — لا قوة لا جهد بـاه انـطـيـق عليـه
المعركة بـيـنا خايـف نخســـر — اسلامي راني وضعتو بـيـن أيـد يـه
لو عندي جيوش بيهم ننتصـر — لكن وحدي اضحـيـت هو بـمـالـيـه
اموجهلي جيش سلاحي ياســر — يسرني و ابقيت طايح بين أيـديـه
و ادالي ما كنت متمني نعشـر — الحـمام اللــي قـبـيـل نظمت عليـه
كاين مثلو ريت ياسر فالبشــر — من كثر الاحـسان يـتـخـيلي لـيـه

الـــزهرة

الزهرة و علاه ذ الشي عيب و عار ... فيا درت العيب ما نيشي ظا لـم

قاطع عنك بالـوفـا و العقـل اخـيـار ... ما نـي داري واش في قلبك كاتم

كـتمانـك هـو زاد في قـلبي تحـيـار ... ما نرقد بالنوم من عيـنـي حـارم

عـاشفك ذا الحال مـنـي لا تحـيــار ... ما قلت فـي جـاه مـولانا الـدايـم

نمسح دمع اللي بكى عنـي بأشـعـار ... صابـر بلي راد لك حكم الحاكم

حـكـم احكـام حكـمـو حكـم الاقـدار ... لا حكـيـم يفـك من حكـم الـحـاكـم

رحت نحوس خاطري بـقى قصار ... بيا ضاقت الروح و الـهـم تلايـــم

يـبـسـت ريقـي نـشـف و لا يـمـراد ... صيـهـدتي قلبي بلي مـنـك عاد م

الزهرة من محنــتك نـا جـرحي ثـار ... عن وجه الله ديري واش اللا زم

داويـنـي بــدواك يـا ســابـق لـشـفـار ... بنظرة من عينك في وجهي دايم

بنت البهجة

الايـمـنـي ريـت خـودة فـي ذا الـيـوم
ما نعرف عنـوانها نـمشـي و نسا ل
سلبتني واضحيت في حا لة مهموم
كـيـسـقـسـيـت الناس كـثـرتـلـي لـقـوال
كـايـن واحـد قـا لـي شـبــه لـلــروم
قـلـتـلـو كـايـن في الـعـرب هذا المثا ل
عصريـة با يـن عليـهـا الـتـقـدوم
مـعـدولــة مـن كـل جـيمـة بالـكـمـا ل
عـا لـنـظـر ظاهـر تـنـفـي فـا لـلـوم
تـمـشــي مـشـيـة تـمـثــل الـغـزال
اشرد من وسط الزربية شاف القوم
يـظل خايـف اطلـيـبـوا شورو مـا ل
حـذري ما بعد يقرب ليه امشـوم
يسكن في الصحرى وروس الحـيـا ل
فيه انواع اكـثير في لـرفـاد اتهـوم
يـطـلق عنـها اسم لروي و الـفـشـتـا ل
اما جـدي الـريم مـا كـانـو مـعـلـوم
الارض الـعـطـشـانـة يسوج مع لرما ل
صيـدنـاه ازمـان فـايت قـبل الـيـوم
فوق اظهـور الخيـل في صحـرة جـلا ل
الي ما صيد ما تعب ما عنـوا لـوم
والي ما شـافـش بوكحـيـل عـلاه يـسـا ل
ذ الـحـيـوان لـلـصحـرة مـقـهـوم
عـنـدو اسـم افـريـد و هـو الـغـزال
كاين مثلوا ريت في بنـات الـيـوم
بـشـريـة زايـخـة هـلـهـا كـمــا ل
خزرتني بالعين نشـابـوا مـسموم
والـي قـاسـو أيـمـوت مـا يـنـجـى مـحـا ل
و لا يـبـقى طول حـيـاتـو مـسـقـوم
مـا يـوجـد عـلاج تـكـثـرلـوا الـعـلا ل
ياسامع ما جاب ذ الشاعرمـنظوم
اعـذر خـلـيـك راه مـا شـاف الـخـيـا ل
كلي طامع في الـقـمـربهـواه أيـنـوم
بـاقـي يـصـعـد لـيـه بـدون اشـغـا ل
الي وصلـو ليه بـسبـاب الـعـلـوم
سـهـرو كم سـنـيـن مـا مـهـمـش جمـال
و اتـمـنـاو اتـكـون رحلة للنـجـوم
مـريـخ و زهــرة و زيـد لــهـم زحـا ل

ذا الكواكب في السماء بيهم مغروم
لـي يتمنـى جـارهــم يــتــعــد هـــبــا ل

هكذا بيا صار ياسامع مفهوم
على الطفلة الزايخة و جبنا لمثـال
بـنـت الـبهـجة زنها فـايز مـتـمـــوم
يغدرني من شاف في لوطان وجال
زار اوربـــا و آسيـــا بـلـدان الـــروم
لجناس الي ولـــعـــين بالاحـتـلا ل
وزارالسمرى افريقية وانجى من قوم
عروبة في الا صل من بـنـو هلا ل
بختي يحي قا ل و الشاهد مــكــتـوب
يبقى في جسد و يقوم بـيـه اعلا ل
جبنا ذ المعنى على من عاش اهموم
و يرضى في النفس باشياء محا ل

اللقـــاء

يا خوتي نا شفت بعيني
بصري ريت الغزلان
هو في السابق يعقلني
القاني بالاسم افلان
قالي راك امنويني
لماذا تعقب عجلان
و اتكلم عاود جابني
وحدك و لا في اثنان
خارج من حرمو لاحقني
ثمة في نفس المكان
هو صحح زاد اعرفني
و انا نتخيل حيران
في الظلمة راه اضوى عني
في الارض كثلج أيبان
شعرها فوق الخد ين
اكحل من ثيث السودان
واعيونها كقرد اثماني
من قاسو عاشر لكفان
فمها شق الفجرين
اسنانها مثل الذهبان
الرقبة بلار امداني
شعلت في وسطو نيران
بدنك من ذرذار ابهرني
طاح علا روس الكفا ن
اعظامك براق ابعدني
في الصحرى حمل لوطا ن
يا فتاة اعليك انغني
يا حرة بنت العربان
ابحبك جورتي عني
خايف بعدك لا نتهان
قالت ليا يا مدحني
كون امهني في لمان
ما كاين غيرك شاغلني
في قلبي داخل لكنان
من غير الي يشعر عني
و اذكرني بين البلدان
راني ملكك قوم اديني
لا تتحير يا فلان

ابن عمي وف بيـا واش اجـرى
ما نخفيش عليك مـا هـو فـي لكنـان
راك حبيب الجسم داخل و البرى
الي في قلبي نعيد هالك يا فلان
عينيـا جابـوا الذاتي مـضـرة
شافولي صفات من نوع الـغـزلان
الغزال احكاو عنوا في الصحرى
عندو حـرية واصلـو حـيـوان
من السابق لليـوم عنـد الشعـراء
يعطوا بيه امثال في شكر النسوان
عندو شكل اجميل يصلح للشهرة
صار أيمثل بيه مـن هو فنا ن
جعلو ربي مـن الحـوش المختـا ر
لجد ل بوقرنين جمالـو فتـان
يا صديقي اوجدث مثلوا في السمرى
بشريـة اصل ما هي حيوان
داير بيها صور ما هـيشي بـرى
هلها مفهومين نسبتهم عربان
عصريـة متقدمـة ضني تقـرى
تعرف كـار الحب تجعلو ميزان
حيـن اجلست امـامها اول مـرة
نظرت ليا قاتلي مالك حيـران
قلتلها مكتوب ربي يـا سـمـرى
نـتـلاقـاو اليوم في هـذ المكان
قالت سهلـة بـيك رانـي مسرورة
انعدو مكتـوب ربي في امـا ن
مـعـانـا لحباب في هـــذ الاسـرة
تبقى في التـاريخ مـا دام الانسان
قلتلها يا مـثيل عـراد الـصحـرى
اكرمتينـا بـالسياسة و الاحسـا ن
احقرتك بـالـعين فـي شـاو المـرة
قلت صغيرة ما تجيبي ذ الميزان
في الجواب انضن عـندك مـقـدرة
فازو بيهـا نـاس من بـني الانسـا ن
و فـي ظـني مـثقفة عـندك خـبرة
العلم يـوصل صاحبوا للاطمئنـا ن
و الـجـهل امـا ليه دايـم في حيـرة
ايعيشوا معيشة البؤس و لحـزان
و كايـن مـثلـي نـاس في هذ الفتـرة
مـخطئون ايـودرو حتى الانسـا ن
لـــكـن لا تـتجـاوز كـونـك امـرة
لابـد عـلـيـك بـحـق الـقـرآن

امــانــا مملوك في هـذه الـفـتـرة
ما نـقـدر نـتـزوج و لـو بــثــمــان
و انخلف من دارت معايا اسـرة
لو نخطي يومـنـا نــرجع خـــسران
كانــت معــايــا ايامــات الـثـورة
اتـقـلـدت سلاح امـام الـعــديــــان
و نجبت معي اطفال في الـثورة
اولـهــم مـعـرف و لــدي عثـمــان
ما ننساش امباركة في الــدورة
و اذا اتخليت عنهـم ذا خسران
و تصبح لعبة بيك يا هذ الحــرة
انـظـنـو بـابـاك مـن رجـال اعـيان
عودي للصواب في هذه الفترة
و ايحـقـلـنــا نكره فـعل الشيـطـان
و نطلب ربي خالقني عال القدرة
ياتيك براجول من خير الـفـتـيــان
بــيــه اديـــري عـــــش فــــي ذا
و اتجيبوا اولاد يكمل لـطـمـئـنـان
اما نا راني انصحتـك مــن مــرة
كي اعرفتك تستاهلي حق القرآن
لـــو مــا بــيــا صار قـداه انـمـرة
تـجـنـبـنــا كـل افـعـال الـشيطـان
يا سامعني لومني في الــخـطـرة
ادعيـلـي ربــي الـمـالـيـك الحنان
بختي يحي جــاب هـذه الـعـبــارة
ايحذر في الناس من هو الشيطان

ألا يمني

الايمني كان ذكري متهني
مانى داري ذا البلاء نحسب نراه
انسبة لظرار جا بتها عيني
نمشي في لامان غدرتني و علاه
شافت لي غزال من وكروا جاني
من هو صياد بسلاحوا عياه
الفاني تراس للبعد احذرني
قالي مقدور و الشدة و علاه
نا قدامك راهع ثاني عذ بني
ربحني غير الغيار اللوم امعناه
وجبتوا محال يا من صاحب ظني
لازم ذمني ذ الغزال شوف اهواه
حين الحقت شفت مفات رهنتيني
اتخليني ذ الغزال اذ يعيش امعاه
يا سامع ما قلت لازم تعذرني
تسمع لي و تقول ذا الشاعر مقواه
ما بيا غزال اصلحو حيواني
كاين مثلوا في البشر ليه انسابناه
امثيلوا فنان جات اتصافحني
اتسول عن نسبي اسمك و يناه
اذا كنت انت الشاعر تربني
لقائك زمان و نا نتمناه
قلت لها صحيح هو حقاني
ولد الصحراء نسبتوا ملوا سكناه
قالت سهلة بيك جيت اتشرفني
هذا يوم سعيد عمري مننساه
امشى خلفي وين نذهب تبعني
نقصد بيك لسكنتي قصري و ثراء
نطقت لي بكلام بيه اتحذرني
و تنعتلي منين هو الاتجاه
ها هو رقم الباب حين اتوصلني
الطابق لول توجد الحارس بحذاه
اجعل نفسك حبت زائر قاصدني
لديك العنوان سال على مولاه
الحارس كي تالو راه أيجيني
راني ناتي ليك بلعجلة معاه
و نقلك ما تزيد يسائل عني
اتفضل من بعد خبرني كفاه
هذا قول الزايخة يسامعني
بنت البهجة دارت الخير اذكرناه

و لـو رانـي كـنـت ثـاني حـبـني
الحب الفاني كي الماء يرود مولاه
بهـذا الاحـسـان راهـا ملـكـتـني
كـلـي عـندو كيف ما صايش ادواه
امـانـا هـي دوايـا تـبـريـنـي
بـر و داخـل عارف ما كان وراه
صدقني من ريت ليا تشفيني
خير من الطيب ما نـرضا ش
نرضى ولفي في لمحاين تشركني
لـي عـنـدو اصد يـق يـقسمها وياه
ما نرضاش انعيش وحدي متهني
يـلـزمـنـا لا ثـنـين فـي مـكان احذاه
و تـكلمـنا في مواضع تـلـزمـني
قـالـت لـي مـتـحـير رانـا وجـدنـاه
و اذا بـيـك الـمـال مـنـو متهني
و لـو تـبـقى عـام ما تـحسبش اكره
قلت لها منيش طامع تـغـنـيـنـي
الـغـنـى مـا هـوش بـدك بـيـد الله
الشي الي خفت مـنـو حيـرني
ربـمـا انـسـان شـرا تـلـقـاه
نطـقت ليا قالت لي يا مـدحني
كون امهـني شوف بـالي واش ذراه
لـديـا حـراس راهـم نـجمـوني
و لـو يـطـول الـوقـت واحـد متخشاه
ما كايـن انسان غيرك شاغلـني
ظنـيـت اعـلـيـا نـا ثـمـن هـاك اعلاه
قلت لها من واجبي لا تـشفيني
الي ما خان من الرجال ايموت ابداه
قالت لي ما نيش آلة تحسبني
يـفـعـل بـيـا كـل واحـد مـا يـهـواه
اما الحب ان بعمـك تـبـغـيـنـي
مـا نـاس احـنـا و لـوا ولا صـداه
يا سامع هـذ الجـوار اتصدقـني
وقـع بـيـني و بـيـنـهـا كـيـمـا قـلـنـاه
اذا قلت اغيـت هـي خـليـتـني
بـسـيـاسـا و الـعـقـل و الـحـسـن امعاه
شاو الكلمة قلت غزال اعجبني
راه ارجـع من بعد حاكم جيش امعاه
ابعثيـلي قـوة كـثيـرة سيـرني
احـتـمـنـي بـسـيـف نـمـشي نـاويـاه
بعد السيا سة ارجع رقـم عني
استعملني في خدمتوا اوخاضع لهواه

مـانـي عـارفويـن قـا صد مـديـنـي
توجه بـيا للبحـر يقـرب مـجـراه
كـي عدنا للـبـحـر شافـت عيـنـــي
قمـر الحاكـم داخل الـشط وجدناه
حيـن ادخلـنـا جات جـددت صافحني
قـد مـنـي لـرفـاقــو اولي قـربـــاه
بعد استراحة خـفـيـفـة حـرمـونـــي
تــدهـلـي مـواد مــن اكل و نتراه
و جاب الـمشروبات بـيـهـم يـسقيني
فكرنا فيما مضى فات اعــقـبـنـــاه
و معاه الكاس الي شربتو اعدمني
ما نــيـشي داري يـعود الخو وراه
لو داري في ذ المحين تخلطني
انبعد مــنــوا او نــخـطي قـاع اواه
الايــــم رانـــي نــــوح قــد روني
داروني كـمـاش بـوصلـعـة مـعـنـاه
احكمني فوق المرافق عـذبـــنـي
جاني وسط اطـريـق طـايح نـادجـاه
ما صبتش احـبـيـب ليا يـطـلـقـني
أيـسلكـنـي و نروح ضروك نـاد يـاه
ما يقدر انـسـان مـنـو يـنـقـذ ني
سـوى ربي خالـقـنـي عظـيم الجــاه
ما بـيـا كـماش خـوتي لـومـونـــي
غـيـر انـمـثـل في الـعذاب الي شفناه
بـيـا طـفـلــة حـبهـا راه امـلـكـني
ما صـبـتـش كـيفاه نــخـدم نـــا ويـــاه
ذا زمـان اطـويل راه امـتـعبـنـي
ســـــائــــر الايـام نــمـشي نـــاويـــاه
كي نـرقـد بـالـيل عــاد ايحدثـنـي
يـا خـاوا حـسـيـت عـقـلي راح امعاه
الي جـرب لـمحان يـفـهم يعذرني
نن ياتي ربي المر مــن بـطـب ادواه
الي جاب الـقـول بـكـلامـو اعـانـي
امسلــم لـصـالحـين اصحـاب الـجـــاه
و مسلم لشيوخ حــر و سـوداني
شعــراء اجـمـيع كـل بـحـر بـسـمـــاه
الشاعـر مـفـهـوم وطـنـوا حقاني
صحراوي في ساحة الــجـلـفة تـلـقـاه
بن بـنـعلية و سحـاري جيـرانـي
هــذي هـي نـسبـتـو اصلـوا سكـنـاه

اسمي ثلثة احروف يا من تجهلني
الشاعر يحي ما خفى عن التاس اسماه
اسكنة في حد الصحاري توجدني
المفهوم بـكـرميـن زنزاش اذكـرنـــاه
و الولاية تيتري يا سمعني
جـزائــري اصــل مـن امــو و بـبـــاه
اسمي ثلث حروف يا من تجهلني
الشاعر يحي ماخفى عالناس السماه
اسكنت في حد السحاري توجدني
المفهوم بكرمين زنزاش اذكرناه
االولاية تيتري ياسامعني
جزائري أصلو من أمـــــو وباباه

يا ناس أنا بقيت نخرف

يا ناس أنا بقيت نخرف ... نروي ابياتي فيهم حكمة
شوفواليوم ما ني شايف ... من قبل لا تولي وهمة
ولد العقاب ها هو خايف ... و التيس عاد مولا زدمة
شوفو الباز راه تكتف ... عليه صال ولد البومة
ولد الغراب راه تنظف ... بياض من سواد الظلمة
مير الوحوش يا من تعرف ... بطل السباع زين الرمة
ريتو اليوم يمشي خايف ... و الثعلب تايه مفهومة
النمر كاين فايت يشلف ... بالعين مالكاتو آمة
الذيب كاين فايت يخطف ... ها هو وكيل على الغنيمة
الحصان على الحمار تخلف ... سبقو ضحات عندو عزيمة
للي قبيل كان مشرف ... بالعلم و الحلم يفشي القمة
ريتو اليوم رايو تالف ... لنذال لا بسين الهمة
الصح عاد ما يتصرف ... و الكذب فيه الحكمة
ماذي امور منها خايف ... بيا تعود ترجع ظلمة

فــي هــجـاء حـمــر الـعــيـن عـمــر بــن الـجـيــلا لـــي

يــا انـســان تــلـيــق تــعــرف مــا تــفـهــم — احـــذر لا يـــعـــود الـلـــوم عـــلـيـــــك
لا تـــحـمـل فــي واد جــاهــل يــتــلا طـــم — يــحـمـل قـال الـسـفـيـنـة ترحـل بـيــك
انــتــايـا مــن شــاوهــا تــبـدا تــخـــدم — رانــي خــايــف قـالـشـعـبـة تقـلـع بـيــك
و اللا يــرجــع واد لـخـلا يـتــلا طـــــم — واتـجـي جـهـلـة قـاويـة قـاع تـغـطـيـــك
كــلامـك في الـشــاو بـيــه انــت ظــالـــم — و اللــي يـفـخـر بـالـشـعر غالط لا تـشـكيك
هــا هــو وحــي مــن الـسـمـا جـاك مـنـظـم — مـاكــش نـــبــي قــا عــبــد نــراعـي لــيـك
الأ نــبـيــاء مـحـال مـا نــي طـــاعــنـهـم — حـقـا نـزل الـوحـي عـن الـنـابـي قـبـلـيـك
مــحــمــد شــفــيـعـنــا زيـن الـخـاتــم — يـاصاحـب جبـريـل كــان يـقــرى فـيـك
و احـنـايـا يـاداخـلـيــن بـحـورالـهــم — تــخـيـا ل و بــهـتـان مـا يـخـفـاش عليـك
الـشـاعـر بـكـذوب دايـــم يــتــوهـــم — تــشـكــر فــي انـسـان مـا يـقـدر يـغـنـيـك
الـغـانـــي هــو الــرب الـمــعـظـم — و الـمـخـلـوق ضـعيف يـا مـخـالـط نـوصيـك
شــد لــســانــك بـيـه عا لـنـاس تـلــوم — واحـذر روحـك مـن بـحـور ان حـاطت بيك
مــن الـصـحـرا و الـتـل جـمـلـة تـتـلا طـم — مـا نـي عـالـبـحـور يـاغـالـط نــوصــيــك
الـشـعـراء جــات مـــن كـــل مـعــلـــم — مــا جــاتــش راهـا هـنــا تـسـتـفـتـى فـيــك
كـــل آخـــر بـســلاح عـنــو مـتـحـــزم — و علـى شوف الـعين يضرب مـا يـخـطـيك
رانـــي نـنـصـح فـيـك مـادامـك ســالـــم — يـا ظـا لـم بـركـا ك نـفـسك لـعبـت بيـك
الـظـالـم مـفـهـوم عـمـرو مـا يـسـلـم — مـانــي غــالــط يـا لـخـو بـلا تـشـكـيـك

يا سرسق

يا سرسق[1] خصا لك ما هيش صواب
ذ الخصلة محال ما هي لبنادم
ذ الرأي اعقد توه من لجل الدواب
ما خفت من حسد هذا البهائم
انطق ليا قا لي هذا الصواب
لكني لسباب ها هو مبداهم
ماني حارس عالجبل ما جبت دواب
لكني مأمور من طرف الحاكم
هذا امر المير و امعاه النواب
هم المسؤولين على الجرائم
الجمعية بينهم كتبوا كتاب
ونسى فيه المير و وضع ذ الخاتم
و اتفقوا بينا تهم فتحوا ذ الباب
و بوزيدي يفتيلهم كون عالم
قا للهم خسران لغابة لحباب
كم من حارس راه عنها ملازم
اذا نحينا الحمير عا لحطاب
اجبلنا في الميز يبقى مسا لم
ما هو حاسب كاميوات الطلاب
يحمل من سرق قطعوا بنادم
هذا كينح الحمير على الحطاب
غابتنا ولا ت فيها غنائم
قلت لسرسق عار عنك حبس الداب
واش اداك اتعا قبوا يا ذ الظا لم
اكرمهم ربي بجميع العشاب
لهم حق العيش كبنو آدم
واش اداك تلوح نفسك في زرداب
حسد المخلوقات تتعد جرايم
الحاسد لا يسود و لو كن أسباب
كلي هو مأمور مثلك يا ظالم
انطق ليا قال راني في لتعاب
و السبة المير بعضاه أيقاوم
و امعاهم لقراد جملة قاع احساب
حراس الغابات با لك تنساهم
لهم مسؤولين امعاهم كتاب
ذ البرنامج سطرو راجل فاهم
خبر انجاني راه منوا راسي شاب
اجميع احمير السحاري فكتاهم

[1] - سرسق هو اسم للصديق الذي كان يلازم الشاعر

بـعـيـنــي في كـامـيــوا راحـوا ركـــاب
قـــصـــدو وســـارة الـــحـــاج اتـــلــقــاهـــم
رحــب بيـهـم كــي وصــلــو لـو للبـاب
كــي لـحــقــوا ثـــمـــة اســتــقــبـل حــياهـــم
وقـصـد بيـهم للـضبوعـة و الـذيـاب
فـــي الـجــلــفـــة بـــا ذات ثـــمـــة مؤواهـــم
انـعـيـدو ذ القصة على الناس الكتاب
و انـــخــلـــــدهـــا فـــي كـــتـــب لـــلـفـــاهـــم
تـبـقى في الـتاريـخ لـمن كـان أسبـاب
يـــا ويـــح الـــي عـــاش حـــيـــا تـــو ظـــالـــم

ســـر كشــــف السرقـــة

يــا بــن ســرســق عــيــد لـي واش الـي كــان
اعــطيــلـــي لــخــيار واش اصــرى يــامـــس
قـــرب اعــزيــبـــر قــالـي شــعــلـت نـيــران
اذا مـــا هـــي عـــنـــدوا تـــولـــي فـا لــكابـــس
مــا هـــي لــســبــاب فــي هـــذ الــنــيـــران
علــى حســب الأ قـــوال وقـــعـــت نــقائـــس
قــا لــو لــي راح الشــعــيـــر بـــلا مــيـــزان
قــفـــزو بيــه ارجـــال مــن عــنــد الــحــارس
بلقاسم والـحـاج وألـشـاف اســلـيمــا ن
لـهم مـعلـومـــات الـــزأئـــد و الــنــاقـــص
لا تـنـسـى عـكـــاز و الـسيـد بــركـــان
و الــطــاهـــر عـــكــــار مـــمــثــل خــالـــص
شــفـــتـــو فــايــت كـان واقـعـلـو عـدوان
بـــيـــن الــمــســؤولـــيـــن واقـــع تــنـــافـــس
لـكـن بـعـد اتـفـاهـم رجـعـوا اخـــوان
لـــولا ذ الحــريـــق كــشــف الــدســائـــس
ايحـــي الحـق و يـذهـبـو حزب الشيطان
و لـو يـغـلـي شـانـهـم يـضـحـى بـاخــص
الباقـي عـالـصـح مـا يـخـشـى الطوفان
مـا يـخـشـى زلـــزال مـــا يـصـبـح بـأئـــس
يـســامـع مــا جـاب ذ الشـاعـر قـيـوان
هـــذا الـــقـــول امـوجـهـيـنـولـلـكـابـــس
نـجحـو فيـهـا نـاس صـبـحـو قـاع أعـيـان
بــنــخــالــــة و شــعـيـــر و الـقـرط اليـابـــس
الــي حـكـم خـدمـة يـعـود لـهـا خــــوان
مــا يــقــبــضــش الفـايـدة يـصـبـح فــا لــــس

يــا بـــو ســـــدرة

يــا بـــو ســـدرة[1] قــالـــي عــنــد ك مــرســـول
مــن وســـرة تبــعـــثتوا ويـــن اهــوالـــك
ذ الــطـيــر الـــي راك بـيــه الـيـــوم اتـــقـــول
أيـــأ د يـــلـــك كـــل مـــا هـــو فـــي بـــالــــك
الـقــمــري مـفـهــوم مـن السـابـــق مـــرســـول
عــنــد أصـحــاب الــجــود و أهــل الـمـمـالـيـــك
الــقــمــري قـنـــاو عـلـيـــه نـــاس افـحـــول
شـعـــراء مــا هــمـــش مـــثـلـــي و امــــثـــألـــك
الـسـمـاتــــي جــاب عـنـــو كــم مـــن قـــول
بـعـثـــو مـــن لـغـــواط مـــن وســـط بـلا دك
فـــي الـــيـــوم كـــان اسـيـــر و مـــعـــزول
هـــذا الـبـيـــت امـــأرخـــة مـــا تـخـفـــا لـــك
بـعـــثـــو لـلـــمـخـتـــار طـبــاب الـمعـــلــول
ســي خـــالـــد بـــن سـنـــان طـب الـــي هـــالــك
الـحـمـود الـصـــغـيــر بـلـغ ذا الـمـرسـول
رســالـــة مــن عـــنـــد الـشــاعـــر مـثـــا لـــك
ورالـــو قـــاع الـطـــرق صــحـــرة و تــلـــول
ادالــــــو رســـا لـــتـــو او ارجـــع ســـا لــــك
عـشـــى فـــي لـغـواط فــي لـسـطـــاح أيـصــول
مــرســـول الشـــيـــخ الـسـمـاتـي قـلـنـالــك
جــاب ارســـالـــة لـيـه مـــن عـنـــد الــمـقـبـول
هـــذا الـقـــول اصـحـــيـــح ســـال أبـيـــاتـــك
و ســـا ل بـنـــي لـغـــواط لا تـعـقـب رجـول
يـعطـولـــك تـــفـصـيـل تـفـهـــم مـقـــا لـــك
و اســـتـــشـيـــخ مـن ثـم بـــاه اتـعـود اتـقـــول
و تـنـوض قـــمـــر يــــك يـصــفــى لـحـفـــادك
كـايـــن فـــي لـغـــواط ولـيـــا أهـــل وصـــول
و اعـــرب مـــن لـــحـــرار ذا أصـــل اجـــدادك
مـــن ذريـــة اذيـــاب بـــن غـــا نـــم اصـــــول
و الـــهـــلا لــــيـــون ذو جـــمـــع اجـــــــدادك
مـــا يـجـهـلـهـمـــش قـــالـــي هـــو بـهـلـــول
مـــا حـــوس مـــا جـــال حـــيـــاتـــو بـــارك
و لا واحـــد كـــي انـــت عـنـــدو مـــرســـول
يـمـشـــي بـــا لـــعـــزلـــة يـــوصـــل جــوابــك
ضـنـــي عـكـلـــي مـــا تـحـبـــر واش اتـقـــول
تـــرمـــي نـــفـــســـك لـلـبـلا و الـمـهـالـيـك
مـــا حـبـرتـــش فـي طـريــقـك يـــا مـهـبـــول
مـــا تــعـــرفـــش الولاد نـــايـــل قـــدامـــــك

---

[1] – بوسدرة : شاعر من عين وسارة

أهـــل الـــجـــودة و الـكـرم آل الـــرســـول
ذريـــة لـشـراف و الـــجـــيـــل الـسـا لـــك
مـا هـم حــقــاريــن مـا فــيــهـــم بـــرذول
الـجــزء الـشـرقــي فـيـه هـمـا جـيـرانــك
و مــن قـبـلــة مــن تـوقــرت يـاتــوا بـقـفـول
هـــاذي عــادة لـلــعـــرب مـا تـــخـفــا لــك
رحــالــة فـي الـبـدو وفــوق اجـمــال افـحـول
عـمـــاريـــن افـــجـــوج فـيـهــا مـسـا لــك
بـخـتـي يـحـي جــاب عـنـهـم هـــذ الـقــول
أيـذكـر فـيـمـن راه فـي الـكـون مـثــا لــك

الـــرثـــــــــــــــــــــاء

فـ ـ ـي رkـ ـ ـbl الـ ـ ـوالـ ـ ـديـ ـ ـ ـ ـ ـن

وداعا يا أب الي يوم ألقاك
طول حياتي عشتهتا كل معاك
من يوم انصديت عني راه ارجاك
كنلقاك اليوم نتمنى رضاك
ربيتونا تربية زينة كفاك
تحـ\ر فينا على من هو بحذاك
كلا مك مفهوم تقول لي أياك
يكن لك صديق ثم في لقاك
راني في ذا اليوم نتبع خطاك
صعيبة عني تحمل وصاك
تفكرت منين سرت انا و ياك
الوطن اللي فيه أمك و باباك
توريني كم واحد كان معاك
يا سامع الأشعار صار بيا هاك
دنيا من شا وها دار الهلاك
الغالط فيها يقولك عشنا هاك
يترك دينو يعود سفيه و مشكاك
يا أبي جزاك مولانا و أرضاك
اذا نجهل نشوف الآن وراك
حدودي بالعين ريناهم معاك
ربي يرحم كل من لي راه معاك
ذا واجب عنا نقول عنهم هاك
فمن يعمل خير يجزى برضاك

تتلاقى أرواح كل المخلوقات
أنت و أمي كلكم كنتم حماة
زورني في المنام تكون لي راحات
رضا ربي فوق كل المخلوقات
تأمر با لمعروف في كل الساعات
مسلم و لا جار من كل الصفات
ربما تكون خطأ في الأداة
هذا قول الأب سابق في الحيأة
صادق فيها ما نخالف و لو جات
التوصية نعملوا بيها أشيات
من الحد المعلوم لبلا د السادات
في سيدي با يزيد خيار الروضات
رجال و نسأء معاهم وليدات
بختي يحي قال تذكرة آيات
اللي فايق دار فيها درجات
ينسى قاع نهار قدوة و الممات
ما ينقذ نفسو عن المحرمات
على ذ التوجيه في كامل الأشيات
في المقبرة ريت كل المخلوقات
نسابي و اخوان من كل الجهات
يستحقوا اليوم هذ الرحمات
تذكرة للحي مأ قبل الممات
تفنى قاع الخلق من كل الصفات

يامسافر

يا مسافر ادي وصية
لاهل السيارات
بلغهم مني تحية
واغلي ذكريات
السيارات ضحاو بلية
و لو وسيلا ت
نتعاون في هاذ الد نيا
لسد الحاجات
لكن رأينا نا س قوية
صبحوا في ويلات
صارت جثثهم مرمية
في داخل آلات
الكثرة و السرعة هي
أسباب المصيبات

و من هنا بدأ :

يا لطيف هموم راها دركتنا
في العالم يبكوا جميع المخلوقات
في الحوادث كم رجا ل افقدنا
هلكوا ناس كثير هاذ السيارات
كل يوم اخبار نسمعها شينا
حوادث عبر الطرق في الولايات
أيموت فيها الرجال الزينا
مصيبا لحبا بنا راهأ ولات
ادت العديد خيرت اسرتنا
رجال و نساء معاهم وليدات
خلفت أيتام و ارامل رينا
هنا و هنا ك في كل القارات
كيما سمعت اليوم راهم خبرونا
اسمعنا في الراديو و الاذاعات
قا لوا حادث فيه ماتت ديانا
في داخل باريز ذا اليوم توفات
و معاها دودي الفايد اكدنا
الصديق امنتاعها قا لولي مات
حتى السا ئق ضاع هذا خبرونا
لسباب لي دفعتوا طا لب نجاة
هرب عن لصوص جعلول فتنا
المصورين فوق الدرجات

اتــجــاوز حــدود فــي الــسيــر اسمـعنــا
لـــكـنـــي لـــحـــقـــوه هـــذ الـــعـــصـــابــات

افـــقـــد وعــيــوا ضــايــقــوه الـفـتــا نـــا
هـــا هــي مـلاحـقـتـهــم ويـــن صــفـــات
اتـــوفـــى عـــمـــاد و امـــعـــاه ديـــانـــا
و الـــســـائـــق هـــو تـــمـــام الـــوفـــيـــات
ضـــنـــي مـظـلـومـين فـي مـعـرفـتـنـــا
و لـــكـــنـــي خـــاصـتـنـا مـعـلـومـــات
مــن الـصـحـا فـيـــيـــن رجـــا ل الـمـهـنـا
هــل هـــو مـــن حـــقـــهـــم مـــلاحـــقـــات
ظـــاهـــر مـد فـوعـيـن ضـــد الـــديـــانـــا
مـــا يـــرضـــا و الـــحـــب و لا الـمـسـاواة
الـــدلـــيـــل الـــيـــوم واضـــح ورانـــ ـــا
قـــطـــعـــوا صـــيـلـــة بـيـــن هـــذه الشخصيات
الـشـخـصيـــة الاولـــى هـــي الـــديـــانـــا
امـــيـــرة لـــويـــس مـــن الـــمـــطـــلـــقـــات
اخـــطـبـهــا عـــربـــي واصـا لـــة زيـنـا
مـــن مـــصـــر الـي يـــعـــرفـــوها كيف نشاة
بـــلا د الـــعـــزيـــز مـــا تـــخـــفـــا عـــنـــا
مـــعـــروفـــا مـــن قـــبـــل لـــهـــا آثـــارات
امـــا فـــي ذا الـــيـــوم هـــي قـمـتـنـــا
لا يـــنـــسى الـــتـــاريـــخ لـــهـــا بـــطـــولات
رانـــي حـــايـــر يـــالـخـــو ويـــن وصلنـا
هـــذا الـــقـــصـــة زودتـــنـــا مـعـلـومـات
ظـــهـــرت اشـــيـــاء الـي تـخـفـا عـنـــا
ظـــهـــرهـــا عـــمـــاد و لـــو هـــو مـــات
مـــا نـجـهـلـش الـمـوت مـفـروض عـنـا
ربـــي فـــي الـــقـــرآن ذاكـــرها آيـــات
انــمـا لـحـبـــاب فـرقـــتـهـــم غـــبـنـــا
بـــا ش تـــعـــوض ركـنـهـم مـــدى الـــحـــيـــاة
يـــا رجـــا ل الـــفـــكـر قـومـوا غيـثـونـا
هـــذا الـقـصـة تـلـيـــق لـيـــهـــا درايـــات
يـلـزمـهـا فـحـوص طـــبـيـــة مـــنـــا
يـكـشـف هـــذا الـــمـــرض مـــا هـــي الـــعـــلات
اذ صـــاب الـمـرض عـنـــو يـخـبـرنـا
رب يـــخـــفـــي يـــقـــو لـــك فـــات الـــي فـــات
نـحـن هـذا الـيـوم رجـول اخـسـرنـا
نـبـحـث عـنـــوا مـا نـقـولـش هـذا مـا فـــات
انـــظـــر لـلـوفـود جـــات الـــديـــانـــا
مـــا ذكـــروا عـــمـــاد و لـــو لـحـظـــات
يـوم نـهـار الـسـبـت حـضـروا شاهدين
جـــا ؤوا مـــلايـــيـــن مـــن كـــل الـــقـــارات

يبكوا عنها صح قا لوا قا ثـتنـا
جـمـع الـمنكـو بـيـن عنـهـا قـاع ابكـات
هذا الـقـول صـحيح كيـمـا لاحظنـا
فـي لـنـدن امـام كـل الـمـخـلـوقـات
كل الـي قـا لـوه تـسـواه الـديـانـا
هـذا الـمـراة مـلكـت الـعـا لـم وغـدات

كـتـبت في الـتـاريـخ بـاه تـقـابلنـا
اعـطـاة لـلـنـاس و فـهـمـنـا الـحـيـاة

الـحـيـاة الـدايـمـة مـكـا تـبـنـا
تـفكـر فـي الا نـسـان حـاضـر والي فـات
مـن حق الا نـسـان دائـم يـتـمنـى
عمـل الـخيـر يـقـدمـوا لـلـمخـلـوقـات
هذ الـمـراة دارت الـخيـر ذكـرنا
عـانـت مـحتـاجيـن مـن كـل الـفـئـات
كتاب الـتـاريخ لـيكـم ذا الـمعنـى
مـاذا بـيكـم عـظـمـوا ذا الـكـلـمـات
اذا قلـت الـيوم ذا واجـب عـنـا
الـشـاعر يـشعر علـى كل الا شـيـات
الـشـاعـر يـحمـل الـزيـنـا و الشينا
مـن اجـل الـجـمـيـع يـبذل مـجـهـودات
انـا فـي ذا الـيـوم رانـي في غبنـا
وقـعـت لـي شـكـوك و تـخـيـلات
فـي مـوت الا ثـنـين و لـو شاهدنـا
وينـاه لـي نـسـال كـفـاه صـرات
اذا عـنـدو علـم بيـه يـخبـرنـا
نـتـاكـد و تـكـون لـيـنـا مـعلـومـات
هـل هـو حـادث حق كيمـا راينـا
نـا يـظـهـر لـي كـايـن تـلـبسـات
يـا قـادة بـاريس كنـتـم جيـرتـنـا
مـشـهوريـن بـالـعدل فـي الـماضي لـي فـات
هـل هـو من حـقكـم ذا الاهـانـة
اظـلـمـت و الـظـلـم يـرجـع ظـلـمـات
الـي مـاتـوا حـقـهـم بـاقي عنـا
و لـمـاذا نـقـول عـنـهـم ذا الا شـيـات
هـذا الـميـت مـات قـدوة يطلبنا
عـنـدوا شـاهـد تـعـرضـول درجـات
هـاذي هـي الاسبـاب و الان وصلـنا
اذا نـقـول الـحـق ظـاهـر كـا لـمـراة
اذا طـال الـوقـت راه يـخبرنـا
تـتـضـح امـورهـم كـيـفـاه صـرات

أولاد لحلال

نـبـدا بـسمـك يا الـه ذو الـجـلا ل
سهلي في الشي الي نتمنى فيه
ياعالم الغيب بكل الأحـوا ل
خبير و بصير لما هو خفـــــيه
الي طـلـبـك يـاالـــه الـمـتـعــا ل
ما يخفاش عليك ما هو واجب بيه
ياربي انـت الي تـشـفـي لـعلا ل
لا غيرك محال واحد نلجأ ليه
تـوسـلك يانــبـي خا تـم لـرسا ل
النبي المختار هو وآليـــــــــه
بجاه الصـالـحـيـن خيار الـرجا ل
العمل الصالح كل واحد ينجح بيه
الي فـعـل الخيـر يرجـعـلوا كما ل
و الي واس شـر هو يتاجزى بيه
هذا القول اصحيح ما هوشي محال
الي يحرث حرث يحصد ما يقيه
كاين واحد يزرع شوك و قـنـديل
جمع الحيوان ما ترعاشي فيه
و كاين واحد كي الما صافي زلال
يسخايب الأرض الميتة تحايا بيه
توجـد مـنو في الـبشر هـذ الـمثا ل
كل نوع ايجي على ما في اصليه
مول الأصل الزين عند الأمة فـال
و مول الأصل الشين واحد ما يرضيه
في الانس و حيوان كاين ذ المثا ل
حتى في النبات كاين شتى فيه
جملة ذ المعنى على حسب الأصيال
و لو ما يكفي التفسير الي فيه
ياسامع ذ النص و الشاعر ما قـا ل
اصل ابنـادم هو الي نتلاقو فيه
حضر با لك خـيـر لولادك اخـوال
الصيل الرادي بعد و لو تربح فيه
ربحوا يرجع بالمرارة و الاعلا ل
مـا يحسن للجار و لا لماليه
الاصل الزين يساعدك في كل حا ل
كما قال الحديث جاء على اصليه
الـي جـرب مـا يـكـذب ذا الـمــقـا ل
يشوف المعنى و ين راني قاصد بيه

و ثبت با لو على هذ السؤا ل
الي راني اما لقو ورايح نلغيه
نعطيك تفصيلهم هذ الاقوا ل
الماضي و الوقت و الي انا فيه
الوقت اليوم اغلطت في شتى رجال
كنت انميز ميز و انا واهم فيه
وقت اليوم اوجدت فيه احباب اقلال
لهم ماضي اقبيل جبت نص اعليه
اولاد الاصول اولاد الحلا ل
الي تنظر للعبد و القرب اتخليه
منهم في حد الصحاري كم من ابطال
وليد الحاج بن لمبارك والي ليه
اسميت المبروك ظاهر في المقا ل
نطلب ربي يجعل البراكة ليه
و يحفظ قاع ولاد بالنسبة كرفا ل
اخواني و اخوال ابائي منهيه
و منهم نقصد وين مقر الكما ل
قصر الشلالة الي قناو اعليه
وطن الشاعر الحاج عيسى بن علال
باشا آغا مفهوم ما نفخر بيه
الشلا لة حاضرة تعطيك امثا ل
من سماها قصر جبت القول اعليه
ودايم تبقى قصر ما دامت لجيا ل
فيها نسب الحاج عيسى و اماليه
الاسد اذا مات أيخلف لشبا ل
المفهوم الي داحنا ما يطعن ليه
لازم نحكي قصتي لناس ابطا ل
مثل الزيتوني واخ مع اخيه
على ولد الحاج عيسى و بن علا ل
و محمد سكن المدية نصفى ليه
نحكيلو باللي اجرالي في السؤال
هو و الشرقي اجوار يقرب ليه
و انخبر ناس المدية باعما ل
الي دار الخير ما يندمش اعليه

هـăP Ţنون اO لأخيرا

يا صديقي واش في بالك يخطر
الـغيبــة و الكـذب عليـنـا حـرام
صدقت بمقال لسان اهل البشر
باغي يشري عرض عندك بالأوهام
راني واجد للقبال اذا يحضر
في أي لـحـظـة و سائـر الأيـــام
اما قولت قـا ل مولاها خاسر
أيـحـق الحق و يبطل الباطل تـمــام
دايم قـولت قـال ما لهــا اثــر
من الـسابـق للـيـوم مــا لها مــقــام
القول الصحيح كتاب امسطر
من شاو الـدنـيـا اوجدنا فـيـه احكام
قول اللــه و قول نبيه الطاهر
الآيــة و الــحـديـث وجدت ارسـام
امـا قـا لـو قـال يـسمى خـطـر
أيــوصــل للــسـوء ثـــم الانــتــقــام
هذ الوقت اقباح ياسر و استدبر
اوجـدنـــا فـيـــه افراد تبعث بالاسـلام
الـمـــسلم يــدو و لسانـو يـقـهـر
يشفق على المخلوق في الدنيا بالتمام
اما الجاهل طول حياتو خاسر
خاسر الــداريــن مـن كـثـر الاوهـــام
يبني بنيوا على الرمال مخطر
الباني على الصح ما يـصـبح اهــرام

توصية

نــبـدأ بــاســمــك يـا الــه الـوهـا ب
يا ما ليك الحق مـجـيـب الـدعـوات
اتــوسـل بـجـاه طــه و الاصحـا ب
مـحـمـد شـفـيعنـا يـوم الضقـا ت
يـا ربي يـكـون طـلـبـي مستجـا ب
نـتـوسـل الـيـك بـجـاه الـســادات
يا رب بجاه مـا في الـمـلك اقطـاب
الكرسي و العرش في الـسـمـوات
يـارب ارجـاك في يـوم الـحـسـا ب
بــدل ســيـآ تـنـا بـالـحـسـنــا ت
الـيـوم الي فـيه مـا تـنـفـع لـطبـا ب
مـا كـايــن انـسـان يــداوي الـعـلات
ما يلقى صـــديـق ثـم و لا احـبـاب
كيما راني انشوف في هذا الساعات
و لا عـنـدو مـا يـجـعـلـوا اسـبـاب
بـيه ايفـوز يعـود من الـشخصيـا ت
و لا مـحامـيـن امـعـاهـم كـتـا ب
أيـصلحـوا لـو ما افـعل من غلطـا ت
هـذي الـدنـيـا فـانـيـا دار الـخـراب
الــي فـايــق دار فـيـهـا درجـا ت
الغـالـط فيـهـا اتـقـلـقـوا لـو لـبـواب
ينـسنـا قـاع انـهـار قـدوة و الـمـمـات
يـتـرك ديـنـو و يـعـود سـفـيـنـة وكذاب
اتـبـع فـيـهـا جــمـيــع الــمـلــذات
يا غالط بركاك خوض طريق صواب
ارجــع لـلـطـريـق قـوم الـواجـبـا ت
نــحــن مـسلـمـيـن و لـنـا كـتـا ب
و لـنـــا دسـتــور مــنـزل الآيـا ت
أدي الي مـفـروض عنـك في كتاب
الــشـهـادة بـا للـــه ثـم الـصـلاة
و كــذا الـزكاة و الـصوم واجـب
و حـجـج الـحـرمـين شـرط الـبـاقـيـا ت
نـحن كـلامــنـا مـوجـه للـشبـا ب
يـا مـن بـيـكم فـرحـنـا في ذا الـحـيــاة
مـا يـنـهـض محال وطن بلا شباب
شــبــاب الاسـلام اعـلـى درجــا ت
نـتـبـع راي الأم مـسلـمـة و الأب
اول مــدرســة تـوصـل لـلـنـجـا ت
اذكـر بن باديـس قـبـلـي في كتاب
الأم الـي جـابـتـك ايضا ربـا ت
اخــتــرتلك اسم ما بـيـن الشبا ب

و اختارتـلـك اسـم محمد سـمـات
ربــاوك سـنـيـن امــك مـــع الأب
في الأسرة حتى انأمرك بالصلاة
و اقصد بيك المدرسة حامل كتاب
وضعك في التعليم ما بين القرات
يـا مـاذا قـاسـو عنك مـن عـذاب
كـل لـيـلـة و انـهار سـهـروا سنـوات
حتى انـتـخـرجـت ما بـين الـطلاب
داروا عنك عرس وضعوا سهرات
راك اليوم انـسيت ما هي لـسبا ب
بعد الفرحة جاو مـنك مصيبـا ت
في ضني غروك جامعة الأحزاب
و انحرفت على الطريق لي ادات
سلكوا فـيها ناس وصلـوا للـصواب
كـمـثـلـك و لا وراهـم شـخـصـيـات
تاخض راي عـود و اتـفـكـر الأب
اسرف عـنـك مال و فر لــك حـيــاة
لولا هـو مـا اوصلت لـهـذا البا ب
سال انـتـاجـك كي انت راهـم رعـاة
عاشوا محرومين ما صابوا ضباب
خـيم عنـهـم جهـل بـسـبـاب الأبـا ت
لكن ما فـعلــوش فـعلك يا ذ الشباب
و لو مـا يـقــراو لـــهـــم مـعـلـومــات
انـت راك الـيـــوم تـبـعـت الـذبــا ب
خرجت و حطمت وطنك سار شتات
ذا الفئـة الي تبعتها كــانـوا اسـبــا ب
ضني مدفوعين من طرف الغزات
هــذا راي لــيــك يـــا بـنــي كـــأ ب
رانـي خـفـت اعليك مـن هذ الأفـا ت
اتحــذر من راه واقـفـلـك في البا ب
يزرع في الـفـتـنـة و نشر الموبـيـقـات
متقلد ســلاح يــهــودي نـــصـــا ب
الـتـفـريـقـة عـنـدهـم هـي الـغـا يـا ت
ما زالـوا يـفـكـروا فـــي انـــقـــلا ب
يوم ان تعصي خاوتك و تصير ادات
انظر واش اعملت في وطنك خراب
هـنـت الـجـامـعـة مـع الـثـانــويـــا ت
و معاهد حطـمــتـهـا صاروا تــراب
و مــدارس سـيـبــتــهـا و مـتـقـنـــات
عار عليكم ما فـعلـتـوا يــا شــبـا ب
مصانع بسبابكم ذا اليوم اغدات
و اتفكر لبنان واش اوقع خراب
ها هـم مـتشـردين شتى سنوات

اسأ لني يا ابن مـا هي لسبـا ب
لاغراض اضحاوا كمثل الآلآت
حطموا لبنان صبحت قاع اتراب
هل هـاذن اولادها و لا غـزات
الي عندو عـقـل ما يرضى خراب
وطن و لا اوطان فيها مخلوقات
هـذا الـمعنى نـقـصد بيـه الشبا ب
الــي راه اعــلـــــى درجـــا ت
عشنا قبلك بؤس و الجهل و لتعاب
لا مـــدارس كـــايـنـــة لا كـليات
لا تـكـمـيـلـيـة نـوجدو فيها طلاب
لا معهد في بلادنا لا جامـعـات
كـنـــا محـرومـيـن ابـن مـعاه الأب
لكن مخناش شوف الذكريـا ت
يارب ذا الجـيـل ردو لـلـصـواب
يـتـبـع طريـقـنـــا كـلعد انـفات
يـشهد الـتاريخ عنـا يـا شبـــا ب
ماضينا مشهور عندو بطولات
وحدنا الصفوف و افتحنا الأبواب
طردنا الاستعمار و كل الغزات
اصبح هذا الوطن بابطال مهاب
من قادوه احتمل سهر ســنـــوات

يا مناضل رد بالك

يا مـنــاضــل رد بالـك لا تـغـفـل
يا مـن قـمـت اقـبـيـل فـي وقـت الكفاح
يا من كنت الأمس في الثورة عامل
خضت الـمعـركتات و احملت الـسلاح
وسط الجبهة و الجيش سـنــين تقاتل
نصرك ربي على العدو و اتحطم راح
اتحقق ما كنت من اجــل تــعــمـل
من بـعــد الـظـلام اتــا ك الـصـبــاح
هـذا راي لــيــك اخـي الـمـناضل
واجب لـيك الـقـاعـدة فـيهـا اصلاح
أيــا ك ثــم أيــاك اذا تـــغــفـــــل
العدو وراك كـالـكـلـب الـنـبـــاح
لا تـنسى جـمـال كـيـفـاه اتـعـرقـل
الصور الي كان تـاكـل عـنوا طـاح
لو بــني عـالـصـح عـمـرها يـزلـزل
لو ما فـيه اشـقـاق ما تـدخـل لـريـاح

الباب الي ســادوا بـيــدو و اغـفــل
مــا فـاقش حـتى انجعلول مـفـتــاح
اكـتـشـفـوا لـسرار مـا كايـن داخــل
اغـتـنـمـوا فـرصة و عــاد لـهـم نـجـاح
هــا هــو الــسادات خاضع لـلـمـنعـل
اتـسبب لـلـشـعــب فـي هــذا الأطــاح
الشعب المصري راه و لا في معقل
بعد الـسـيـادة افـسد عرضـوا قـبــاح
ذي اهـانــة اسبابـهـا مـرض الـكـسـل
الطامع في الغيـر ما يــبــرى جــراح
يا سامع ما جاب ذ الــشاعــر مـثــل
الـيـك الـتـفـسـيـر و الـشيء الـمـبـاح
راني ريـت الـيـوم شــتــى انـــا ذ ل
من اجل الدينار ما نـظـروا الاصلاح
و انـسـاو الماضي لي عشـنـاه الـكـل
اسـتــغـلــوا الـيوم مـا داخـل اربــاح
انـسـاو الـشـهـيـد هذاك الـبـطـل
مـاتــوا مـلـيـونـيـن مـن اجل الـفــلاح
كـفـاه الا نـسـان تـاريــخ يـجـهـل
سـبـع و نـصـف خـضـنــاهـا كـفـــاح
امية و ثلا ثـين سنة نـهـب و ذ ل
كـلـنــــا عـبــيـد فـي يـد الـسـفـــاح

في اليوم لي كان شعبنا غافل
اذهب راي ما وجد رجال اصحاح
اسلط عنا الجباني و اعمل
اجعل قادة خاينة بينا سراح
اوضعهم رعاة و نحن ابل
الي يسمن والي أيهزل طاح
هذا راي ما وجد لينا و ابذ ل
مجهودات اكبار تفريقة و اطياح
لا زالت دعايات لينا يفتل
رؤوس الاموال دايرهم شراح
اقلية برجوازية تحتل
تسيطر عنا بقوات الارباح
اغزوا الاملاك في الصحرة و التل
و الارض الي مات عنها يامس راح
حررها خلا اولاد و ارامل
استغلوها الي جمعوا لرباح
يا بومدين ليك مني ذ المثل
شاعر بدوي عاش في الصحرة فلاح
اذا اتصدق خوض راي نوض اعمل
سلك هذا الشعب من فئة قباح

الـــــــغـــــــزل

الطيف

يا خوتي حقي من الجلفة نهجر   نفارق ذ الوطن ما نـتـلا ش نـجـيـه
بيا قصر انعاد مصموت امسكر   الناس الـعـقـال عـيـدولي ما لـيــه
راني صرت اضرير منو متحير   في السابق شفت الحمام معاشر ليه
راه تعلى طـار بجناحـو فـرفـر   اقصد و كــر قـبـل كانــيـربـي فـيـه
اجوارو اسـود قتـالـة و انـمـر   و اللـبـة بـشـبـال راهـم حا طو بـيه
هذا زيادة على سـكـناه اوعـر   انـمـورة اسـود عـسـاسـين اعـلـيه
الشجاعة افقدتها عـدة انـجـر   ولـد اللـبـة ما قـدرت نـقـرب لـيــه
يا سامع نوريك ما قال الشاعر   افهـم قـولي ويـن راني قـاصد بـيـه
اذا قلت اسود كاين و لا اكـثـر   ولـد الـعـربـيـة اللـي قـنــاو عـلـيــه
خايف نقصد ليه نبقى متـيسـر   لا قوة لا جـهـد بـاه انـطـيــق عـلـيــه
المعركة بـيـنا خايـف نـخـســـر   اسلامي راني وضعتو بـيـن أيـد يـه
لو عندي جيوش بيهم ننتصـر   لكن وحدي اضحـيـت هو بـمـالـيـه
اموجهلي جيش سلاحي ياسـر   يسرني و ابقـيت طايح بين أيـديـه
و ادالي ما كنت متمني نعشـر   الحمام اللـي قـبـيــل نظمت علـيـه
كاين مثلو ريت ياسر فالبـشــر   من كثر الاحـسـان يـتـخـيـلي لـيـه

الزهرة

الزهرة و علاه ذ الشي عيب و عار   فيا درت العيب ما نيشي ظا لم
قاطع عنك بالوفا و العقل اخيار   ما ني داري واش في قلبك كاتم
كتمانك هو زاد في قلبي تحيار   ما نرقد بالنوم من عيني حارم
عاشفك ذا الحال مني لا تحيار   ما قلت في جاه مولانا الدايم
نمسح دمع اللي بكى عني بأشعار   صابر بلي راد لك حكم الحاكم
حكم احكام حكمو حكم الاقدار   لا حكيم يفك من حكم الحاكم
رحت نحوس خاطري بقى قصار   بيا ضاقت الروح و الهم تلايم
يبست ريقي نشف و لا يمراد   صيهدتي قلبي بلي منك عاد م
الزهرة من محنتك نا جرحي ثار   عن وجه الله ديري واش اللا زم
داويني بدواك يا سابق لشفار   بنظرة من عينك في وجهي دايم

بنت البهجة

الايمني ريت خودة في ذا اليوم
ما نعرف عنوانها نمشي و نسا ل
سلبتني واضحيت في حا لة مهموم
كيسقسيت الناس كثرتلي لقوال
كاين واحد قا لي شبه للروم
قلتلو كاين في العرب هذا المثا ل
عصرية با ين عليها التقدوم
معدولة من كل جيمة بالكما ل
عا لنظر ظاهر تنفي فا للوم
تمشي مشية تمثل الغزال
اشرد من وسط الزربية شاف القوم
يظل خايف اطليبوا شورو ما ل
حذري ما بعد يقرب ليه امشوم
يسكن في الصحرى وروس الحيا ل

فيه انواع اكثير في لرفاد اتهوم
يطلق عنها اسم لروي و الفشتا ل
اما جدي الريم ما كانو معلوم
الارض العطشانة يسوج مع لرما ل
صيدناه ازمان فايت قبل اليوم
فوق اظهور الخيل في صحرة جلا ل
الي ما صيد ما تعب ما عنوا لوم
والي ما شافش بوكحيل علاه يسا ل
ذ الحيوان للصحرة مقهوم
عندو اسم افريد و هو الغزال
كاين مثلوا ريت في بنات اليوم
بشرية زايخة هلها كما ل
خزرتني بالعين نشابوا مسموم
والي قاسو أيموت ما ينجى محا ل
و لا يبقى طول حياتو مسقوم
ما يوجد علاج تكثرلوا العلا ل
ياسامع ما جاب ذ الشاعرمنظوم
اعذر خليك راه ما شاف الخيا ل
كلي طامع في القمربهواه أينوم
باقي يصعد ليه بدون اشغا ل
الي وصلو ليه بسباب العلوم
سهرو كم سنين ما مهمش جمال
و اتمناو اتكون رحلة للنجوم
مريخ و زهرة و زيد لهم زحا ل
ذا الكواكب في السماء بيهم مغروم
لي يتمنى جارهم يتعد هبا ل

هكذا بيا صار ياسامع مفهوم
على الطفلة الزايخة و جبنا لمثـال
بـنـت الـبهـجة زنـها فـايـز مـتـمــوم
يغدرني من شاف في لوطان وجال
زار اوربـــا و آسيـــا بـلـدان الـــروم
لجنـاس الي ولـــعـــيـن بالاحـتـلا ل
وزارالسمرى افريقية وانجى من قوم
عروبة في الا صل من بـنـو هلا ل
بختي يحي قا ل و الشاهد مــكــتـوب
يبقى في جسد و يقوم بـيـه اعلا ل
جبنا ذ المعنى على من عاش اهموم
و يرضى في النفس باشياء محا ل

اللقاء

يا خوتي نا شفت بعيني
بصري ريت الغزلان

هو في السابق يعقلني
القاني بالاسم افلان
قالي راك امنويني
لماذا تعقب عجلان
و اتكلم عاود جابني
وحدك و لا في اثنان
خارج من حرمو لاحقني
ثمة في نفس المكان
هو صحح زاد اعرفني
و انا نتخيل حيران
في الظلمة راه اضوى عني
في الارض كثلج أيبان
شعرها فوق الخد ين
اكحل من ثيث السودان
واعيونها كقرد اثماني
من قاسو عاشر لكفان
فمها شق الفجرين
اسنانها مثل الذهبان
الرقبة بلار امداني
شعلت في وسطو نيران
بدنك من ذرذار ابهرني
طاح علا روس الكفا ن
اعظامك براق ابعدني
في الصحرى حمل لوطا ن
يا فتاة اعليك انغني
يا حرة بنت العربان
ابحبك جورتي عني
خايف بعدك لا نتهان
قالت ليا يا مدحني
كون امهني في لمان
ما كاين غيرك شاغلني
في قلبي داخل لكنان
من غير الي يشعر عني
و اذكرني بين البلدان
راني ملكك قوم اديني
لا تتحير يا فلان

ابن عمي وف بيـا واش اجـرى
ما نخفيش عليك مـا هو فـي لكنـان
راك حبيب الجسم داخل و البرى
الي في قلبي نعيد هـالك يا فـلان
عينيـا جابـوا الذاتي مـضـرة
شافولي صفات من نوع الـغـزلان
الغزال احكاو عنوا في الصحرى
عندو حـرية واصلـو حـيـوان
من السابق لليوم عنـد الشعـراء
يعطوا بيه امثال في شكر النسوان
عندو شكل اجميل يصلح للشهرة
صار أيمثل بيـه مـن هو فنا ن
جعلو ربي من الحوش المختا ر
لجد ل بوقرنين جمالـو فتـان
يا صديقي اوجدث مثلوا في السمرى
بشريـة اصل مـا هي حيـوان
داير بيهـا صور ما هـيشي بـرى
هلها مفهومين نسبتهم عربان
عصريـة متقدمـة ضني تقـرى
تعرف كـار الحب تجعلـو ميزان
حيـن اجلست امـامها اول مـرة
نظرت ليا قاتلي مالك حيـران
قلتلهـا مكتوب ربي يـا سـمـرى
نـتـلاقـاو اليوم في هـذ المكان
قالت سهلـة بيـك رانـي مـسرورة
انـعدو مكـتوب ربـي فـي امـا ن
مـعانـا لحباب في هـــذ الاسـرة
تبقى في التاريخ مـا دام الانسان
قلتلها يا مـثيل عـراد الـصحـرى
اكرمتينـا بالسياسة و الاحسـا ن
احقرتك بـالـعين فـي شــاو المـرة
قلت صغيرة مـا تجيبي ذ الميزان
فـي الجواب انضن عـندك مـقـدرة
فازو بيـهـا نـاس من بـني الانسـا ن
و فــي ظـني مـثقفة عـندك خـبـرة
العلم يوصل صاحبوا للاطمئنـا ن
و الـجـهل امـا ليـه دايـم في حيـــرة
ايعيشوا معيشة البؤس و لحزان
و كايـن مـثلـي نـاس فـي هذ الفتـرة
مـخطئون ايـودرو حتى الانسـا ن
لـــــكـن لا تـتجـاوز كـونـك امـرة
لابـــد عـلــيــك بـــحــق الــقــرآن

امــانــا مملوك في هذه الـفـتـرة
ما نـقـدر نـتـزوج و لـو بــثــمــان
و انخلف من دارت معايا اسـرة
لو نخطي يومـنـا نـرجع خــسران
كانـت معـايـا ايامـات الـثـورة
اتـقـلـدت سلاح امـام الـعـديـــان
و نجبت معي اطفال في الـثورة
اولهـم مـعرف و لـدي عثـمـان
ما ننساش امباركة في الـدورة
و اذا اتخليت عنهـم ذا خسران
و تصبح لعبة بيك يا هذ الحـرة
انـظنـو بـابـاك مـن رجـال اعـيان
عودي للصواب في هذه الفترة
و ايحـقـلـنــا نكره فـعل الشيطـان
و نطلب ربي خالقني عال القدرة
ياتيك براجول من خير الـفـتـيـان
بـيــه اديــري عـــش فـــي ذا
و اتجيبوا اولاد يكمل لـطـمـئـنـان
اما نـا راني انصحتـك مـن مـرة
كي اعرفتك تستاهلي حق القرآن
لــو مــا بـيـا صار قـداه انـمـرة
تـجـنـبـنـا كـل افـعـال الـشيطـان
يا سامعني لومني في الـخـطـرة
ادعيلـي ربــي الـمـالـيـك الحنان
بختي يحي جـاب هـذه الـعبـارة
ايحذر في الناس من هو الشيطان

ألا يمني

الايـمـنـي كـان ذكـري مـتـهـنـــي
مانـي داري ذا البلاء نحسب نراه
انــسبــة لظـرار جـا بـتـهـا عيني
نمشي في لامان غدرتني و عـلاه
شافت لي غزال من وكروا جاني
مـن هـو صيـاد بـسلاحـوا عيـاه
الـفـانـي تـراس للبعد احـذرني
قــالـي مـقـدور و الـشـدة و علاه
نـا قدامـك راهـع ثـاني عذ بني
ربـحـنـي غيـر الـغيار اللوم امعناه
وجبتوا محال يا من صاحب ظني
لازم ذمـنـي ذ الغزال شـوف اهـواه

حين الحقت شفت مفات رهنتيني
اتخليني ذ الغزال اذ يعيش امعاه
يا سامع ما قلت لازم تعذرني
تسمع لي و تقول ذا الشاعر مقواه
ما بيا غزال اصلحو حيواني
كاين مثلوا في البشر ليه انسابناه
امثيلوا فنان جات اتصافحني
اتسول عن نسبي اسمك و يناه
اذا كنت انت الشاعر تربني
لقائك زمان و نا نتمناه
قلت لها صحيح هو حقاني
ولد الصحراء نسبتوا ملوا سكناه
قالت سهلة بيك جيت اتشرفني
هذا يوم سعيد عمري مننساه
امشى خلفي وين نذهب تبعني
نقصد بيك لسكنتي قصري و ثراء
نطقت لي بكلام بيه اتحذرني
و تنعتلي منين هو الاتجاه
ها هو رقم الباب حين اتوصلني
الطابق لول توجد الحارس بحذاه
اجعل نفسك حبت زائر قاصدني
لديك العنوان سال على مولاه
الحارس كي تالو راه أيجيني
راني ناتي ليك بلعجلة معاه
و نقلك ما تزيد يسائل عني
اتفضل من بعد خبرني كفاه
هذا قول الزايخة يسامعني
بنت البهجة دارت الخير اذكرناه

و لو راني كنت ثاني حبني
الحب الفاني كي الماء يرود مولاه
بهذا الاحسان راها ملكتني
كلي عندو كيف ما صايش ادواه
امانا هي دوايا تبريني
بر و داخل عارف ما كان وراه
صدقني من ريت ليا تشفيني
خير من الطيب ما نرضا ش
نرضى ولفي في لمحاين تشركني
لي عندو اصد يق يقسمها وياه
ما نرضاش انعيش وحدي متهني
يلزمنا لا ثنين في مكان احذاه
و تكلمنا في مواضع تلزمني
قالت لي متحير رانا وجدناه

و اذا بيـك المـال منـو متهني
و لـو تـبـقى عـام ما تـحـسبش اكره
قلت لها منيش طامع تـغنـيـنـي
الـغـنــي مـا هـوش بـدك بـيـد الله
الشي الي خـفت مـنـو حيـرني
ربـمـا انـسـان شـرا تـلـقـاه
نطـقت ليا قالت لي يا مـدحني
كون امهـني شـوف بـالي واش ذراه
لـديـا حـراس راهم نـجمـوني
و لـو يـطـول الـوقـت واحـد متخشاه
ما كايـن انسان غيرك شاغـلـني
ظنـيت اعـلـيـا نـا ثـمـن هـاك اعلاه
قلت لها من واجبي لا تـشـفـيني
الي ما خان من الرجال ايموت ابداه
قالت لي ما نيش آلة تحسبـني
يـفـعـل بيـا كـل واحـد مـا يـهـواه
اما الحب ان بعمك تـبـغـيـنـي
مـا نـاس احـنـا و لـوا ولا صـداه
يا سامع هذ الجـوار اتصدقني
وقـع بيـني و بيـنهـا كـيـمـا قـلـنـاه
اذا قلت اغيـت هـي خـليتـنـي
بـسـيـاسـا و العـقـل و الحـسـن امعاه
شاو الكلمة قلت غزال اعجبني
راه ارجـع من بعد حاكم جـيش امعاه
ابعثـيـلي قـوة كـثيـرة سيـرني
احـتـمـنــي بـسـيـف نـمـشي نـاويـاه
بعـد السيا سة ارجع رقـم عني
استعملني في خدمتوا اوخاضع لهواه

مـانـي عـارف ويـن قـا صـد مـديـنـي
توجه بـيا للبحـر يقـرب مـجـراه
كـي عدنـا للـبـحـر شافـت عيـنـي
قمـر الحاكـم داخل الـشط وجدناه
حـيـن ادخـلـنـا جات جـددت صافحني
قـد مـني لـرفـاقـو اولي قـربـاه
بعد استراحة خـفـيـفـة حـرمـونـي
تـدهـلي مـواد مـن اكل و نتراه
و جاب الـمشروبات بـيـهـم يـسقيني
فكرنا فيما مضى فات اعـقـبـنـاه
و معاه الكاس الي شربتو اعدمني
ما نـيـشي داري يـعـود الخو وراه
لو داري في ذ المحين تخلطني
انبعد مـنـوا او نـخـطي قـاع اواه

الايـــــم رانــي نـــوح قـد روني
داروني كمـاش بـوصلـعة مـعنـاه
احكمني فوق المرافق عـذبـــني
جاني وسط اطـريـق طـايح نـادجـاه
ما صبتش احبيب ليا يطلقني
أيسلكني و نروح ضروك نـاد يـاه
ما يقدر انـسـان مـنـو يـنـقذ ني
سوى ربي خالـقـني عظيم الجـاه
ما بيـا كماش خوتي لومـونـــي
غيـر انمـثـل في الـعذاب الي شفناه
بيـا طفلـــة حبهـا راه املـكني
ما صبـتـش كيفاه نــخـدم نــا ويــاه
ذا زمـان اطـويل راه امـتـعبنـي
ســـائـــر الايـام نـمـشي نـاويـــاه
كي نـرقد بـالـيـل عـاد ايحدثـنـي
يـا خـاوا حـسيـت عقـلي راح امعاه
الي جـرب لـمحان يـفـهم يعذرني
نن ياتي ربي المر مــن بطـب ادواه
الي جاب الـقـول بـكـلامـو اعـاني
امسلـم لـصـالحيـن اصحـاب الـجـاه
و مسلم لشيوخ حـر و سوداني
شعـراء اجـمـيع كـل بـحـر بـسمـاه
الشاعر مـفـهـوم وطـنـوا حقاني
صحراوي في ساحة الـجـلـفة تـلـقـاه
بن بـنـعلية و سحـاري جيـرانـي
هــذي هـي نـسبـتـو اصلـوا سكنـاه

اسمي ثلثة احروف يا من تجهلني
الشاعر يحي ما خفى عن التاس اسماه
اسكنة في حد الصحاري توجدني
المفهوم بـكـرمين زنزاش اذكـرنـــاه
و الولاية تيتري يا سمعني
جزائــري اصــل مـن امــو و ببــاه

غـــربـــة و حـــنـــيـــن

طال الجواب

يـا أخي طـولـت عني بالـجـواب
هـذه مـدة مـا اقـريـت مـا جـــانـــي
نـنـظـر كـل يـوم تـصـويـرة لحباب
مـا يـتـكـلـم مـنـهـم حـد يـلـقـانـي
تـصـويـرة للأم و الأخ مـع الأب
و كـذا اصـدقـاء رجا ل و نـسـوانـي
نخـاطـبـهـم مـا يـردولي جـواب
تـتـحـك الـكـبـدة و يـبـكـوا الـعـيـانـي
يا أخي نـا خوك راني في العذاب
سـلـيـنـي باخباركـم نـضـحـى هـانـي
لـماذا مابـعـثـتـلـي حتى جـــواب
و لا تـنـاديـنـي بـصـوتـك حـقـاني
خاطـبني و نخاطبك رد الـجـواب
افـهـم قـــولـــي فـيـه شـتى مـعـانـي
الـهاتف موجود و خيوطو انصاب
امـوجـه لـلـجـمـيـع كـل الـبـلـدانـي
يا اخي رانـي امـيـسـر ومـصا ب
قـدر عـنـي خـالـقي هـاك ابـلانـي
راني نـرجى فيـه فـاتـح الأبـواب
يـرجـع شملي اتعود في قرب اخواني
اتـأكـدت و كـاثـري لـيا لـسـبـا ب
نـقـصـد ارض افـرانـسا واش ادانـي

ونخلف جمع الأولاد مع لحبا ب
وانـخـلـف وطـنـي و تـصـبـح بـراني
بين اجناس امخلطة و الفقراسباب
نـسـري نـص الـيـل و انـظـل انـعاني
الـشي سابـق ما لقيـنـالـو طباب
راني في الـغـربـة انـقـاسي و انـعـاني
حتى احبابي سكرو عني لبواب
ما زارونـي عـنـد هــذ الـنـصرانـي
راني كا لـمريض لـعدة اسبـاب
مـرضى مـا نـخـفـيـه ظاهـر بـراني

مناسبات

الفرج عن الكرب

الــحــمــد لله مـــــــولانـــا وهـــب
من بـاني الانـسـان تـنـقـذ مـخـلـوقـا ت
تشفي مـن الام و الأسبـاب و الـطب
يـعطـولـوا عــلاج صادق بــثـــبـــا ت
ها هي ليكم قـصـتـي يــا ذ الـطالـب
واش اوقـع لي كان لي بعض الأشـيـا ت
دار العرس اولـيد لـي عني واجب
و عـرضت احـبابي و جمـلـة ليا جات
فـارح بيـه اخـتـرتـلوا اسم الشايب
مـا كـانـش مـعـز مـن ابـي هـيــهـــا ت
سمـيـتـوا مسعود ذاك ابـن الطيـب
فـرحـت جمـلـة خـاوتــي و الأمـهـات
كانـت قــاع الناس فيا تـسـتـعـجـب
عندي صحة كاملة في الحـيـن اقضا ت
بعد القرحة صار لحبابي غـضـب
اغلبـهـا سـكـان بـحـبـح لـيـا جـا ت
حملوني في الحـيـن و انايا غا يب
في المستشفى صبت كـل الـعلاجـا ت
الـطبـة مـتـحـضـنـتـني تــقـلـــب
وجدوا عـنـدي دم زايـــد كـــمـــيـا ت
جعلو الي علاج في الحين ايراقب
وضعوا في التطعيم كم من قارورات
و لاكـن للـطـف ربي راه اغـلـب
كل الـمـصـلـيـن لـيـا قـــاع ادعـا ت
اسمعهـم ربي الـمولا و سـتــجـب
فـرج عـنـي كـربـتـي في لاحضـا ت
الـطبة هـمـا لي كـانــو السبـــب
قـاثـــونـي بـوقـوفـهــم لـيـلا ت
و الان هــاني انـعـالـج و نراقـب
بــامـــر الـطـبـيـب لـه اختصاصا ت
نشكرربي و نمدحوا رجال الطب
نـقـذونـا هـمـا الـسبـة فـي الـنـجـات
كل لـيـلة ونهارفي المولا نـطـلب
ركـوع و سجـود و انـــا في الـصلاة
نـدعـو اللـي عــالـجـوني و نـرتـب
الـي وقـفـوا و قـدمـوا مـســـاعـدات
اجميع الي وقفوا معايا في مضرب
نـــوجـدهم كـثـيـر فـيـهـم فـتـيـا ت
في المستشفى ريتهم كـالـكـواكـب
عـلـمـاء فـي الـطب لـهـم درايــا ت

هكذ ريت اليوم راني متعجب
لبعض من الناس في العماليات
كاين من جابوه متأثر عاطب
دارولوا كميم بعض العصابات
في المستشفى ريت اشيات التعب
الطبة ليل انهار في العمليات
هذايا نقذوه لاخر متخضب
متأثر بجروح منهم قالوا مات
يا ماذا عمالنا داروا واجب
ريناهم بالعين ما هم ديعايات
الطبيب و فرملي حملوا تعب
و معاهم رجال من السلطات
هكذا ريت اليوم مانش كاذ ب
في المستشفى شفت قداه انحالات
قاموا بها كلها رجال الطب
للاجلوا مازال نقذ لاخر مات
الأجل محدود لكل لسبب
حي و ميت كلها مبادرات
كاين من يقرا و يصبح يكتب
يتذ كر فما مضالوا من اشيات
كذا مثلي راه واجبي يتعذ ب
يحاسب في نفسو على بعض الغلطات
يتفكر في الموت هي ليه اقرب
اذا تم الأجل ما فيها نجاة
الحسنة هي المطلب و الراتب
أيحوس عنها مودع الحياة
الحسنة تبدا ء من العشرة و حسب
تتضاعف قال لسبع مئات
هكذا في الحديث ياسامع اكتب
ريناهم سطور في مجلادات

السبخة

نبدا باسمك يا الله يا معين
يا عليم الغيب بكل امسالة
يا ربي بجاه جد الحسين
بشير و نذير جاب الرسالة
يا ربي بجاه طه و ياسين
و العلماء الي يباتو جلجالة
يا ربي بجاه ما في العلمين
كثر في الأمة اصحاب العدالة
طيقهم يا خالقي عالشياطين
شياطين الأ نس عادو في حالة
توجد منهم في البشر كاين نوعين
اولاد الهوى و كذا عما لة
اولاد الحلا ل عا دو مرميين
في يد الأ نذال كمثل الآ لة
يا سامع ما قال ذ الشاعر مسكين
هم الزيوش خلى د موع سيالة
لعبوا بيه يمين و ايسار سنين
كل ليلة في بلاد مثل الرحا لة
ماني نفخر بيه من الشكارين
هذا واقع يا الناس العقا لة
في وقت الكفاح ها نا موجودين
ذاك الوقت اقليل مثلوا رجا لة
شوف الآن لطخوه المجرمين
من اجل السبخة ارجع في ذ الحالة
يا مرسولي روح بجوابي فالحين
اقصد بيه شوار قصر الشلا لة
من الواجب روح تقراه على الزين
زين العابدين ولد السلسا لة
خفت اعليه ايغلطوه الشياطين
و هذا وقت طويل و الدنيا دالة
الي فايق ما يديرالعمل الشين
ما يخدمش كي الناس الجهالة
الي جهلوا حقوق رب العالمين
اعتمدوا على المخلوق عبدوه اقبالة
ما كانش لمان في ذا الغدارين
توجدهم في الناس ديمة سوالة

ما قنعوا بالمال داروا ملايين
اخيار الشعب ارماوهم للزبالة

هذي فئة يكره حق المسكين
ايايدوا انفوسهم على كل امسالة
يا سامع نوريك هذ المسؤولين
في آخر الوقت كي جات الدالة
اليك التفسير ثم العناوين
عثماني يحوس وسط الشلا لة
اليوم اخرج ضد كل المخلصين
و يقطع في ناس لهم سلسالة
و الساسي مفهوم زيد امعاه الزين
اوضعهم ربي علينا عودالة
الرئاسة ناس ليها مفهومين
أيقوموا بالحق و الباطل لا لة
يتبعوا ما قال رب العالمين
كيما جا رسول الله بالرسالة
أيعود قادة من السالكين
في اليوم الي يسلكوا بالمثقالة
لاخوية لا خوك لا هرية لا وين
ما توجد ثمة الناس الحمالة
الي تعمل في الشهادة و اليمين
و توقع بالزور ضد الرجالة

فهـــــرس الموضوعات

الفصل الأول : الشاعر بيئته وحياته

الفصـــــل الثـاني : الأغراض الشعــــرية

الفصـــــل الثالث : اللغة والصورة الفنية